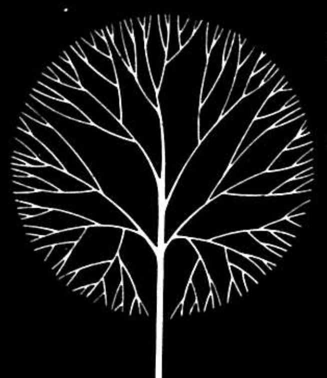


MICROFILMED BY **BYU**

AT: **COPTIC MUSEUM, OLD CAIRO**

OPERATOR **STEVE BALDRIDGE**

REDUCTION X **24**

DATE FILMED **4 MAY 1987**

LIGHT METER SETTING **22**

LM EMULSION NUMBER **86360239**

FILM UNIT SER. NO. **HRP 51568**

ROJECT NUMBER **GPT 002A**

ROLL NUMBER **7**

SIMAIKA

SERIAL NO. 77

CALL NO. 200 THE

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

NEW NO. 104

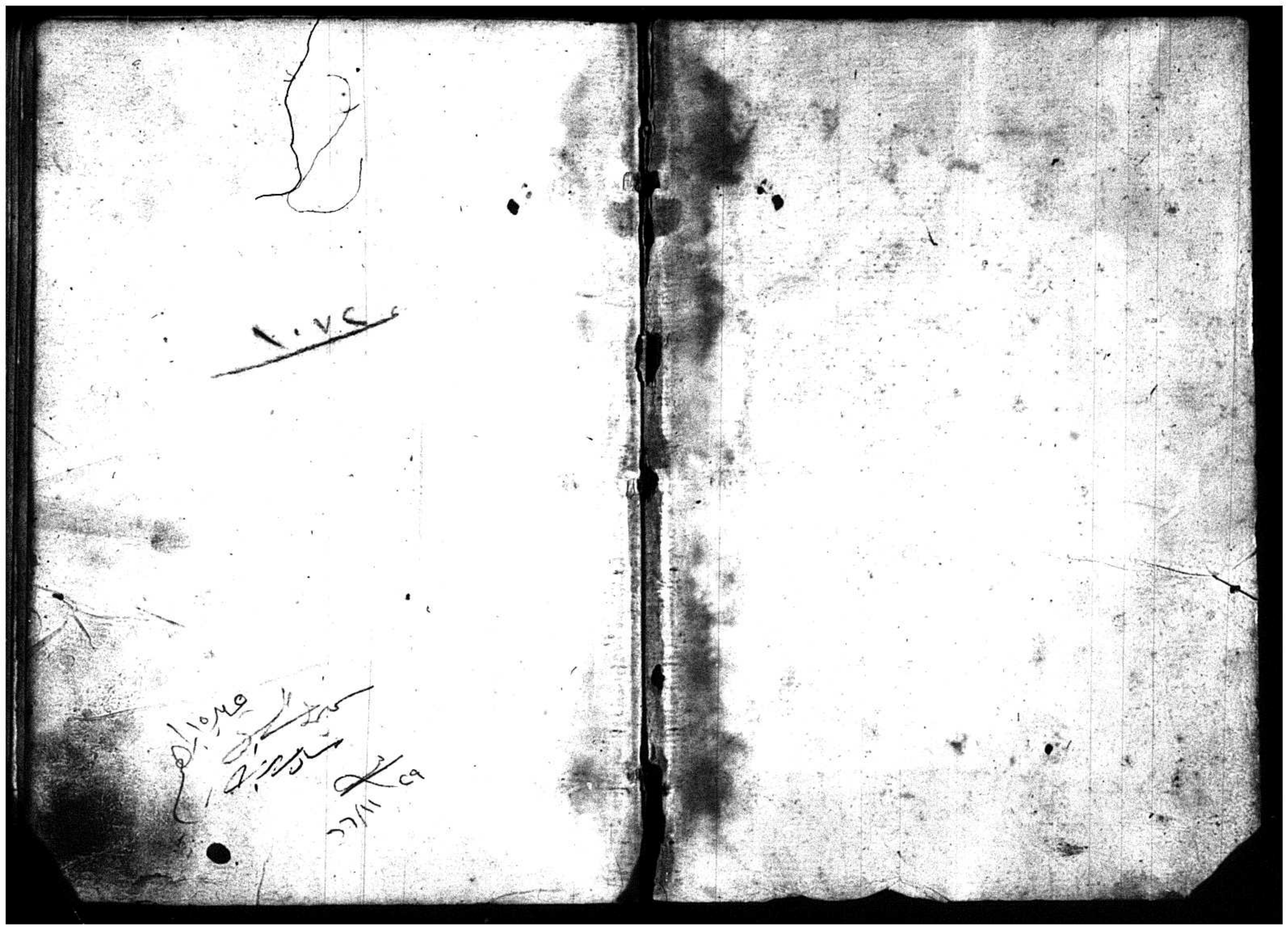
OLD NO. 1250

ITEM **13**

مباحثات
ومجادلات
دينيه
كما تجد في
فهرسه

١٠٧

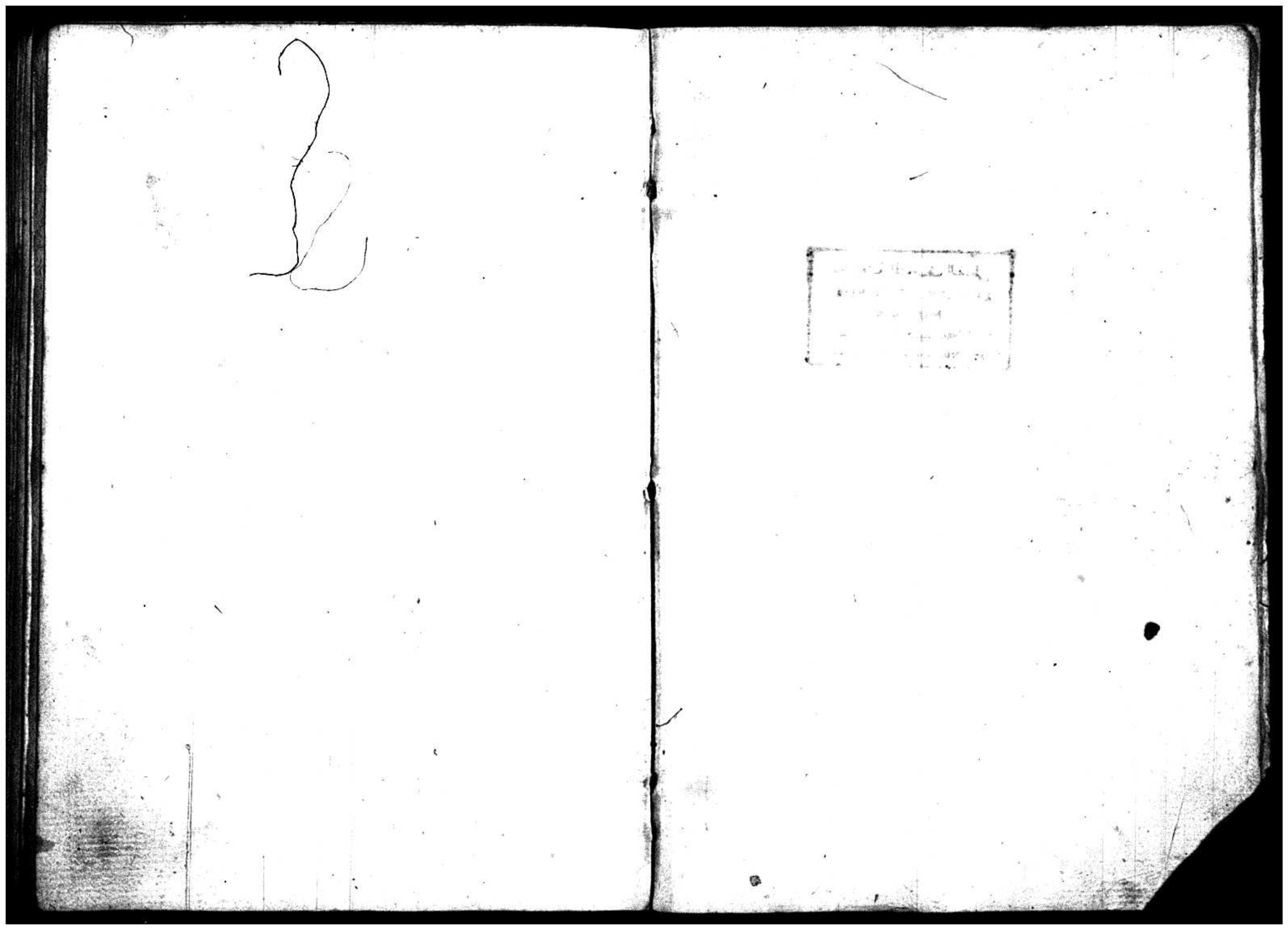




مجموعة تشمل: ١) مسألة لابي على عيسى
بن اسحق بن زرعة ٢) في اعتقاد
اليعاقبة ٣) له الرد على بشر بن فنحاس
اليهودي ٤) مقالة في الاتحاد وموضوعات
أخرى كثيرة ----

القرن التاسع عشر (١٨١٧م)

عدد أوراق ١٢٥ ورقة





فهرست هذا الكتاب المبارك

كملت الفهرسة بسلام من الرب امين

[illegible]

بسم الاب

لاهوت

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

رسالة صنفها الشيخ ابو علي
عيسى ابن اسحق ابن زرعة رحمه الله
وارضاه في معاني مسالة سال
عنها بعض اخوانه انشاها في
ذي الحجة سنة تلثماية وثمنية وسبعين

قال الذي اعتقده من مودتك واوثره من المسارعة الى
طاعتك ايها العزيز علي الحبيب الي اطال الله في انعم سعادة
بقاك يقتضي الابتدار الى سؤالك والتجرد الى ما تختاره اعان
الله على قضي حقوقك واذا فرضك بفضله وجوده وكنا
تجارينا منذ ايام ذكر التثليث الذي تعتقده النصارى وما
دعاهم الى القول به والعلة التي لاجلها يكونوا على وتيرة التوحيد
مع قولهم به من غير تعويض لذكر التثليث والاستشعار في
معلمهم هذا انه من الفضل عنه والزيادة التي يحتاج اليها وتجارينا
مع ذلك ان الصفات التي يصفها الاسلاميون ايدهم الله
الباري

الباري تعالى داخله تحت ثلاث صفات بها لا اقل ولا اكثر.
وتفاوضنا مع ذلك. سألتني كتبها على القائلين عندنا من سنهم
بالتوحيد. يوجب عليهم امرين احدهما القول بانه واحد من
جهة كثير من جهة اخرى. والاخر ان يكون واحدا وكثيرا من
جهة واحدة. وهذا ما لا يعقل. وقد عزمت على ان اسطر ما جرى
في ذلك في هذه الرسالة لتمعن النظر فيه وتكرره وتفكر فيه
وتتدبره. فان تعلقت نفسك على حياها الله اطول الملا بموضع
فيه نقص في البيان او تقصير في البرهان. طلبت به لاذكر
ما فيه حتى لا يبقى على فكرك من هذه الابواب شي البتة وبالله
الذي يعين على قصد الخيرات استعين وهو حسبي. وهذا
حين ابتدي بالمعنى الاول من المعاني الثلثة التي اريد الكلام
فيها. فاقول ان كل امر بسيط فاعل بعيد من ان يدرك بالحواس.
وانما يكون العلم به على احد وجهين. احدهما بالتطرق الى
ذلك بافعاله. والمناسبة بينه وبين مفعولاته والوجه
الثاني النظر فيما يوجد بينه وبين ذاته من المناسبات وان كانت

بيان ان يدرك

بينه

بينه وبين ذاته مناسبة. ولما كان الباري جل اسمه وتعالى
من الامور البسيطة الفاعلة بعيدا عن الحواس لا يمكن ان يدرك
بشي منها وجب ضرورة ان يكون العلم به انما يقع على احدى
هذين الوجهين. او عليهما الاثنين. الوجه الاول الذي انما
نعلم منه وجوده وهو الاستدلال على وجود ذاته من وجود
مفعولاته. فقد اتى به في اول الخليقة موسى النبي عليه السلام.
فيما بينه من اختراعه العالم. فان المخترع يقتضي مخترعا والمفعول
يقتضي فاعلا لا محالة. فعلم بذلك مع وجود الباري جل اسمه انه
خالق لمخلوقاته. وانه اتقان صنعته. وعلم انه قادر من اخراجه
الموجودات من العدم الى الوجود. وقد استدل على وجود
الباري جل اسمه للفلاسفة المتقدمون من هذه الطريق بعينها.
فلذلك قالوا فيه انه المحرك الاول. لانهم يعطوا ان الحركة لا يكون
الا عن محرك. فاوجبوا الوجود بها وجوده واذ قد وقع على
هذا النحو من النحوين الذي يعلم بها الامور الفاعلة البسيطة.
فقد بقي لا يكون النظر في هذا المعنى والامر الذي هو اشرف

الموجودات

الموجودات كاملاً ان ينظر فيه على الجهة الاخرى

وهي ان ينظر هل بينه وبين ذاته مشابهة توجب النظر

فيه • فوجدنا الامر قد تقرر مع تقريره على انه موجود •

انه حكيم يعلمنا انه يستحق اسم العقل لعلمه بسائر

الموجودات • وعقله لها • ولان ذاته من الذوات

الموجودة ما تكون معقوله • فصار عقلاً قد عقل ذاته

وصار معقولاً لذاته • فلزم لذلك ان توجد له ثلاثة

احوال • احدها ان يكون عقلاً • ومن اجل عقله ذاته

ان يكون معقولاً • وان يكون مع ذلك عاقلاً ذاته • وليس

تجب له ان يوجد له من هذه الجهة مناسبة غير هذه

الثلاث • ولا رابع لها • ولا يمكن ان يكون اقل من ثلثه للزوم

وجود بعضها وجود بعض • فسمي الباري العقل من هذه

الثلاثة اباً وسموا تلك الذات • اذ كانت عاقلة ذاتها

ابناً لتولد هذا المعنى عن ذات الاب الذي خصوه باسم

العقل • وجعلوا المعقول من هذه الثلاثه معانى • وهو

الروح

كا

الروح على جهة التمثيل • من قبل ان الروح كانها امر خارج

عن ذي الروح • وهو ابعد منه • وكان المعقول ابعد

عن معنى العقل من معنى العاقل • فان ذات المعقول

ابعد عن معنى العقل من معنى العاقل • فان ذات المعقول

قد تكون في بعض الاشياء من خارج • وتكون مباينه

للعقل • فاما في هذا المعنى فانه غير متباين • وانما قيل

ذلك فيه على جهة التشبيه والمناسبة • فاما العاقل

فانه انما يكون عاقلاً بالعقل • فهو لذلك شديد الابشه

والتشابه هو المشاكله في معنى العقل فجعلت المناسبه

القريبه بينهما • اعني بين العقل • والعاقل هي نسبة الابوه

والبنوه • وجعلت نسبة المعقول نسبة الشي المفارق •

وهو الروح • وللسايل ان يسال في هذا الموضع فيقول

ولم عدلوا عن اسم العقل والعاقل • والمعقول الى اسم الاب

والابن والروح • فنقول في جواب ذلك انهم انما فعلوا هذا

ليرمزوا به على تلك المعاني • حتى لا تذال ويقف عليها الجهال •

ومن

ومن ينبغي ان نصان العلوم الشريفه الالهيه عنه
وان يكون وقوفه عليها من جهة التمثيل المرموز لا
من قبل المعني الحقيقي فان المفاوضه في الامور الالهيه
وكشفها للكل احد منهي عنه اما اولا فان سيدنا
المسيح انما نهي بقوله لا تطرحوا القدس للكلاب ولا
تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها وتطاها
باطلافها وتعود تتعقركم عن هذا المعني وكذلك الطاهر
المدبر تاولوغس صنع مقاله مفرده في انه ليس في كل
زمان ولا مع كل احد ينبغي ان يفاوض في الامور
الالهيه فلهده العله رمزوا قولهم وعدلوا عن
التصريح به الي الكنايه عنه ولعلة اخري تذكرها
الطاهر الفاضل ديونوسيوس وهي ان الامور الالهيه
اذا عبر عنها بالعبارات الغريبه منها دعي ذلك الي
الناظرين الباحثين عن الحق الي البحث عنها وعن
اسبابها والمطالبه بالوجه الذي به تصح العباره
عنها

عنها بتلك الاستعارات فيصير لذلك علم للباحثين
عنها يقينا وتبقا الاريب فيه لشدة بحثهم وتفتيشهم
فقد تحرروا ان يكون ذلك لان سيدنا المسيح شرط
في الانجيل ان كلامه يكون علي جهة الامثال والرموز
فلهذا الوجوه المذكوره عدلوا عن التصريح بتلك
المعاني التي ذكرت الي هذه وقد اثبت في هذا القول
علي السبب الذي دعا النصاري الي الكلام في التثليث
وقلت انه كمال النظر في الامر الالهي الواجب وهو الذي
اتانا به سيدنا المسيح الذي افادنا العلم بذلك ونهج لنا
طريقا الي بلوغ الغايات من جميع الفضايل النفسانيه والبدنيه
وبينت ان هذه الصفات ثلاث لا اقل ولا اكثر وذكرت
العله التي من اجلها عدلت عن تسميتها عقلا وعاقلا
ومعقولا الي ان سموها ابا وابنا وروحا وبينت ما
بين هذه وبين تلك التي استعيرت عنها من المشابهه
لله واهب العقل والمجد كما هو اهله وتم بذلك البحث
عن

عن المعني الاول من المعاني الثلاثه التي تعرض الكلام فيها ٥
فاما الصفات التي شخصو فيها صفات الباري وانها
ثلاثه لا اقل ولا اكثر فاني اذكر ذلك واثبته بالاستقرا فاقول
ان هذه الثلاثه المعاني وهي انه جواد حكيم قادر ولان
كل واحد من الثلاث الصفات متي استقريت الصفات اللاحقه
بالباري تعالي باسرها لم يخرج شي منها عن ان يكون
داخله تحت واحده من هذه الصفات فابدي بالصفتين
التابعتين بسم الله وفي قولنا الرحمن الرحيم فان
هاتين الصفتين داخلتان تحت الجود بوجه من الوجوه
وتحت القدره بجهه اخري وكذلك رووف فاما خالق
وباري وحي فداخله تحت قادر فان كل واحد من هذه
الصفات وما جانسها يحتاج فيها الي القدره وتتم معانيها
بها وبكمالها ولا توجد البته الا بوجودها فاما عالم
فداخل تحت حكيم لان الحكمه انما هي لمن كبير في العلم
وكذلك ايضا الحنان والمنان فهما من الصفات الداخله
تحت

تحت جواد وكذلك تنوع علي واحده واحده من الصفات
فانها داخله تحت واحده واحده من الثلاث الصفات
من الاستقرا والتامل لسايرها فانك تعلم من ذلك ما قلناه
وقد نعلم ذلك من جهه اخري وهي الجهه التي بها وقفنا
علي وجوده تعالي وهي وجودنا مفعولا لانه فانا اذا اخذنا
الاستدلال علي وجوده من هذه الجهه وصفناه بالجود
لاخراجه الامور من العدم الي الوجود ونصفه بالحكمه
لاحكام مصنوعاته واتقانها ونصفه بالقدره لجمع بين
الاضداد في تكوينها فقد بان بما قلناه من هذه المعاني
ان هذه الثلاث صفات حاويه مشتمله علي ساير ما يوصف
به الباري تعالي مما هو سوي اوصاف النصاري فانها
خارجه عن هذه اعني ما يقولونه من التثليث وبهذا القول
نختم الباب الثاني

الباب الثالث وهو في ذكر
المسلتين اللتين يلزم بها القايلين بالتوحيد عند نفوسهم
ما يبين لزومه لهم فانني اقصها فاقول ان القايلين بالتوحيد
يصفون

يصفون الباري تعالى بصفات كثيرة ويقسمون تلك
الصفات الكثيرة قسمين احد القسمين الصفات التي يسمونها
صفات الذات والقسم الاخر هي الصفات التي يسمونها صفات
الفعل ويجعلون قولنا حي وقولنا حكيم وقادر وجواد
من صفات الذات الى غير ذلك مما استغني عن ذكره اذ كان
في ذكر هذه كفاية وفيما اريد نبابه فنسلم بعد تقرير
ذلك ونقول هل تصدق عند وصفنا الباري تعالى
بهذه الصفات ام لا فاذا قالوا الا فقد ارتكبوا شناعة
عظيمة وهي انهم يصفون الباري عز ذكره بغير الحق وينسبون
اليه ويجدونه بالكذب تعالى الله عن ذلك وان قالوا
انا نصدق عطفنا وسالناهم ما معنى الصدق عندكم
غير مطابقة القول ما الامر عليه وان هذا ايضا هو
حد الصدق وما ظن ان انسانا يخالف فيه فاذا قالوا
نعم قلنا فهل ينفك الصادق في قوله من احدى حالين
احداهما ان يكون القول الصادق انما واحدا لذلك

الموصوف

الموصوف او جزوا من الحد مثل ما تقول في زيد مثلا انه
زيد وانه للحي الناطق المايت مثلا وهو حد او يقول
فيه انه احد هذه الثلاثة الاجزا التي عنها تركب الحد
على انفراده ويكون ذلك القول دالا على معنى موجود في
الموصوف مثل ما تقول في الاسفيداج انه ابيض لوجود
البياض فيه وفي الكاتب انه كاتب لوجود الكتابة له
وما اشبه ان الصدق يقع في الاقاويل وهو ما حكيناه
من انه مطابقة ما الامر عليه غير هذين الوجهين اذ
كانت كل صفة لا تخلو من ان تكون اما موجودة من
ذات الامر او من اعراضه ثم نسلهم بعد ذلك فنقول
هل ما نستفيده من قولنا حي هو الذي نستفيده من قولنا
حكيم وهو الذي نستفيده من قولنا قادر وجواد
والمستفاد من كل واحد منها غير المستفاد من الاخر والا
خرجوا عن التعارف وعما نستعمله للغاية فاذا قررنا معهم
هذه الاحوال كلها قلنا لهم على اي وجه يقولون في الباري

جل

ومن قولهم ان المستفاد من كل واحد منها غير الذي يستفاد من الاخر

جل اسمه • ان هذه الصفات صادقة فيه • هل ذلك على
انها ذاته • فان قلتم ذلك فذاته عندكم واحدة • والصفات
كثيرة مختلفة لزمكم ان تكون ذاته مختلفة • وغير مختلفة اما
غير مختلفة فلانها واحدة • واما مختلفة فلصدق الالفاظ
الدالة على معاني مختلفة عليها • وكل واحدة من تلك الصفات
ذاته • وهذا محال ظاهر لكل ذي نظر ضعيف • وان قالوا
انها ليست مما تدل على ذاته • بل انما تدل على احوال له
كان اللازم لهم بان تكون ذاته من قبلها نفسها واحدة •
واذ نظر اليها بحسب الاحوال المختلفة الموجودة لها كثيرة •
فتصير واحدة من جهة وهذا ليس من قولهم فان قالوا
به فهو قول النصارى • ولا معنى للتعجب من تثليثهم وتكثير
اقاويلهم • فان النصارى ليس تقول اكثر من انه واحد من
قبل الذات كثير من قبل الصفات • وهذا الوجه يخرجهم عن
التعارف من اقاويلهم او يبطل عليهم التشنيع على القائلين
بمثل ما يقولونه • وان من العجب العجيب يشنع الانسان
على

على قوم بما يقول بمثله • ولنا ايضا ان نسلم مسلمة من
جهة يتعلقون بها كثيرا في مناظرتهم وهي في اللغة فنقول
خبرونا هل الاسماء المشتقة ماخوذة من معاني موجودة في
المسميات بالاسماء المشتقة فمن قولهم نعم • فاني اذا
استفتيت جماعة من اللغويين بالحضرة اجابوا الى ذلك •
فنقول لهم ان كل هذه الصفات التي عددناها من صفات
الذات هي اسماء مشتقة • فان حيا مشتق من الحياة • وقادرا
مشتق من القدرة • وجوادا من الجود • وحكيما من الحكمة • فاذا
كانت هذه الاسماء مشتقة فقد وجب لها ما وجب في
حكم اللغة في الاسماء المشتقة • فيلزم ان يكون انما تصدق
في المسميات بها متى وجدت معاني منها اشتق لها الاسماء •
واذا كان الامر كذلك • فان اللازم لهم يكون لهذا الموصوف
مع وجود ذاته • وجود معان اكثر من واحد فيها • وهذا قولنا
على اني قد رايت من يقول ان هذه القول في الاسماء المشتقة
من اللغة معروف مشهور الا في صفات الباري تعالى ذكره •
فان

فان الامر ليس كذلك • وليس الاسماء المشتقة له المعاني
موجودة في المسمى فيثبتون موضع الخلاف ويبقون التعارف
المتقرر في اللغة بدعوى • وهذا ما لا يجوز في النظر فان بعض
المتقدمين شرط على من كلمه ان قال له لا تجعل الدعوى دليلك •
وفي هذين البيانين كفاية في الدلالة على ان الامر في
التوحيد عند غيرنا غير متقرر • ولا هو بما قد بلغ منه
الى غاية يثلج باليقين صدر الناظر فيهما • وانهم متى لم
يعاندوا الحق انقادوا الى ما نقوله اصحابنا في الباري تعالى •
من انه واحد من قبل الذات • متكثر من قبل الصفات • واذ
قد اتينا على الابواب الثلاثة التي كنت وعدتك باتباعها
على الابواب • وقد رايت ان اضيف الى هذه الثلاث معاني
معنى رابع عند ما كنا تجارينا • وجرت المفاوضة فيها
بيننا فيه • وهو من الاسرار التي لا يجب ان تكشف الا لذوي
الالباب الناظرين في الامور الالهية • ويصان عن كل احد
الا عن مستحقيه • الذي انت احدهم • وهو ان هذه
الصفات

الصفات منا ومن غيرنا للباري جل اسمه • ليست دالة
على ذاته • بل انما تدل على المناسبات الموجودة له • اما
بينه وبين مفعولاته • او بينه وبين ذاته • فاما ذاته تعالى
فلا تعرف بشيء البتة • ولا يعلم ماهيتها • ولا يعلم من امرها
اكثر من انها موجودة فقط • وما يلزمها من حيث هي موجودة
ولا اسم لها • كما قال الطاهر التالوغس في المقالة الثانية
من مقالته في الابن • ان الله لا اسم له • فانما قال ذلك لان
الاسم عند القدماء هو الذي يدل بالاجمال على ما يدل عليه
الحد بالتفصيل • فلو كان له اسم لوجد له حد • لان الحد
انما يكون على الجنس والفصول • وكان الله تعالى لا جنس له
ولا فصول • وذلك لانه كان ثم له جنس لكان الجنس اقدم
منه بالطبع • ولكان علة له • وكان حينئذ لا يصدق وصفه
انه اقدم الامور • ولا انه علة سائر الاشياء • وكذلك يجري
الامر في الفصول • فلذلك لم يكن له حد • واذا لم يكن له
حد لم يكن له اسم • اذ كان الاسم كما قلنا انما يدل على جهة
الاجمال •

الاجمال علي ما يدل عليه الحد علي جهة التفصيل فليس
ينبغي ان الذات الشريفه تعالي ذكرها قد تدل علي جوهرها
بشي من هذه الاوصاف البته • وانما تدل علي مناسباتها
التي بينها وبين معلولاتها • وبينها وبين ذاته فقط • فاما
الذات علي بساطتها • ومن غير ان يناسب بينها وبين
غيرها • ولا يجوز ان يدرك من امرها شي اكثر من انها
موجوده فقط • ولا تعلم البته • فان العلم انما يقع بالامور
المحدوده • والمحدود متناهي • ولان هذه الذات تعالي ذكرها
غير محدوده • ولا متناهية بما يمتنع علي احدي من خلق الله الوقوف
علي شي من امرها غير انها موجوده • ونقنع نظرنا في هذا
المعني • ان نقول فيها انها اذا عبر عنها بشي من هذه
الصفات • فانها انما عبر عنها بشي من هذه الصفات • فانها
انما تعرف بتلك العباره • لا من حيث هي في غاية البساطه •
بل بتركيب ما • ومن قبل النظر في الذات • فاما بحسب
فعلها • او بحسب مناسباتها بذاتها • واذا نظر فيها من هذه

الجهه

الجهه • فليس يكون النظر فيها من حيث هي بسيطه في
الغايه • بل من حيث قد اضيف الي تلك الذات البسيطه
• معني اخر • وهو المناسبه • فقد اتيت علي قدر قوتي الواهيه
بما حضرني في المعاني الثلثه التي جاريناها • وزدت في ذلك
الكلام فيما ظننته • وبه متصلا بهذه المعاني نعبه للانقياد
لما يامر به الله تعالي بوفق للصواب • ويرشد اليه • ويحمي
من الباطل • ويعين علي الوصول الي الغايه القصوي • في العلم
والعمل • وارجو ان اكون قد اتيت علي ما ينتفع به الناظر
في هذه الرساله والسلام ⁂ وله مقالة ايضا ⁂
في تبيين ما تعتقده النصاري اليعقوبيه • وبراتهم مما يقرفهم
به خصومهم • من القول بحلول الالام بذات الابن الازلي
تعالي الله عن ذلك ⁂ قد كثر تعجبي من قوم من اهل الفرق
المخالفه لليعقوبيه من النصاري • يعتقدون فيهم انهم
يقولون ان ذات الابن الازلي عندهم حلت به الالام
وانفعلت • وقولهم لذلك في اليعقوبيه من غير تامل •

لما

لما يقولونه هل هو مما صرحت به اليعقوبية او مما يلزمهم
القول بحسب الاصول يقولون بها بل المحبة للتشنيع
عليهم والرغبة في تقبيح مذهبهم والطعن على اهله
وقد نعتني بما يظهرونه من ذلك مع تشوقي الى ايضاح
الحق على تبيين صحة ما تقول به اليعقوبية وبرايتهم من
هذا القول لتبرى ساحة المنتسبين الى هذه الفرقة
من هذا القول الذي هو اعظم كفرا واشنع ما قيل به وبالله
استعين وانا مقدم لذلك اصولا مقرو بها ابين
بها ما اردت بيانه وهي ثلثة احدها كل قول يحتمل ان
يصرف الى اكثر من معنى واحد بعض تلك المعاني جميل سايغ
وبعضها قبيح وشنيع فليس للخصوم القايلين به ان يصرفوا
قول خصومهم الى اقبح الوجوه الا على احدى جهتين اما بان
تنص عليه القايلون بذلك القول او ان يتعروا من ساير
الاقسام سواه وان من فعل خلاف ذلك فقد اعتدى والاصل
الثاني فهو ان كل ما ليس بجسم جوهرا كان او عرضا فليس يصح
وقوع

وقوع الانفعال به بذاته بل ان كان في حامل ليسوغ القول
فيه انه انفعل فيجوز الانفعال على المنفعل بالذات ويقال على سبيله
بطريق العرض مثال ذلك الحرارة والنفس فان الحرارة بنفسها
لا تنفعل بالقطع الا اذا انقطع الحامل لها فيكون المنفعل بالقطع
حينيذ ليس هو الحرارة بل الحار وكذلك النفس ليست التي
تنال بضرب من قبل اتحادها بالبدن وان كانت بذاتها لم
ينالها شي من ذلك وانما نال الشي المشارك لها والباري جل
وتعالى اعني الجوهر القديم فكل واحد من اقانيمه الثلثة ليس بجسم
بل هو جوهر بسيط غير جسماني والاصل الثالث هو هذا
المركبات من الاشيا اكثر من واحد يسوغ ان يوصف جملتها
بما يوصف به كل واحد من اجزا تلك الجملة مثل الطشت الصفر
فانها تسمى طشتا من قبل صورتها وتسمى صفرا من قبل مادتها
فيصح الصفتان جميعا اللتان لهما من قبل جزييها في الجملة التي
هي المجتمع من الجزوين جميعا ويوصف كل واحد من الجزوين بما لحق
الجملة وبما يخص الصفة اللاحقة الجزو الاخر المقارن له واذ قد
قدمت

قدمت هذه الاصول فانني ابين اولا اغفال المشنع على هذه
الفرقه عن العلم بموجبات هذه الاصول التي لا يمتنع من القول
بصحتها ذو عقل وانا ابين اولا احال توجيه اليعقوبيه الاصل
الاول فاقول ان لفظة الاله في اللغه السريانيه وعند النصارى
يستعمل النصارى على ستة معان احدها الجوهر القديم الازلي
علة كل معلول تعالى ذكره والثاني كل معظم من البشر كما قال
الله في التوراه لموسى اني جعلتك الها لفرعون ه والثالث
اقنوم الاب عند النصارى فان النصارى على اختلافها اعني
الثلاث فرق التي هي اليعقوبيه والملكيه والنسطوريه لا تختلف
في وصف الاب بانه اله ه والرابع اقنوم الابن فانها لا تختلف
في وصفه بذلك ه والخامس اقنوم الروح فانها في وصفه
بانه اله على ما هي عليه في الاثنين الاولين ه والسادس هو
المسيح فانها باثنيها ايضا تقول في المسيح انه اله من قبل ان
ذاته متقومه عن الانسان الماخوذ من مريم وعن الابن الازلي
الذي هو احد الاقانيم عندهم لا ينكر ذلك فرقه من الفرق وذلك
موجودا

موجودا في كتبها مقول في صلواتها الا انه بوجوه ولا شك
فاذا قالت اليعقوبيه ان الاله صلب وانه قتل وان اللواحق
اللاحقه بالمسيح لحقته فمن العدل الذي لا يشك فيه مستعمل العدل
ان لا يلحقهم من عرف ان هذا الاسم عندهم يدل على هذه المعاني الستة
ولا تشنع عليهم الا بعد ان نعلم ان ذلك من قولهم قد قصدوا به
احد المعاني الاربعه وهي الجوهر الازلي تعالى واحد الاقانيم الثلثه
عند ذكرها فان القايل بان هذه الانفعالات التي حلت بالمسيح
انما حلت باحد هذه الاربعة المعاني بالذات فقد كفر وابطل
واحال واستحق ما يستحق عليه غليظ العقوبه من الله سبحانه
وان كان قوله ذلك انما قاله في احد المعنيين الباقيين مع قبولهما
مثل هذه الاوصاف والالام ويسوغ ذلك فيهما سقط التشنيع على
القايلين بذلك باطلا والمشنع بذلك مبطل غافل واليعقوبيه
تتبرا الى الله من احلال الالام قولا واعتقادا على شي من المعاني
الاربعة لا نعلم ذلك من قول قايل منها ولا يوجد مسطورا
في كتاب لها فاما نقول ذلك في المسيح ونعتقد فيه انه لحقته
ذلك

من
تبل الحدجز ويه الدين منهما يتوم وهو الانسان الماخوذ من
مريم المساوي في طبيعته ساير البشر فيقولون في المسيح
من قبل ناسوته ان هذه الالام حلت بالاله الذي هو
المسيح وهذا ما لا ينفك من القول به فرقة من هذه الفرق
الثلاث اللهم الا ان يقصد منهم الموازاه عما يوجبه مذهبه
ويجمل عند الخصوم بالتبري من اللفظه الذي في ظاهره
شناعه وهو عند الحقيقه بري من كل شناعه فقد بان
بحسب هذا الاصل الاول براة اليعقوبيه من الفرق السبع
المقدم ذكره ولزوم القول بما يقولونه الفرقتين المخالفتين
لهم وكذب قول المشنع عليهم بما لا يقولونه ولا يعتقدونه
وهم يذهبون فيه الى ما ذهبت اليه بل على النحو الذي
قدمت ذكره وخالفوا ايضا الاصل الاول بالزامه للقول
شناعه قبل ان اعترض المعاني التي يؤيد لعليهما الاسم ونظر
فيما نوجبه وقدر المقصود بهذه الصفات منهما انما هو
عند الخصوم وفي هذا الفعل عدول عن العدل ونسال الله
لنا على

لنا على ذلك الهدايه والصفح عن تبيح قرفه بغلطه ومحنته
وقد عدل فارق اليعقوبيه بما قرفهم به عن الصواب ايضا
والواجب بحسب الاصل الثاني المقرر هو ذلك انه اذا كان
قد تقرر من اقاويلهم ان الانفعال لا يقع الا بالجسم وما ليس
بجسم فلا انفعال من الانفعال الجسمانيه يقع به وكان
التشنيع الذي هو القول بانفعال الذات الالهيه انما يلزمهم
لو قالوا انها جسمانيه فاذا تعذرت عندهم من صفات الجسم
فلا دخول لهذه الالام عندهم عليها فلم يبلغ بهم الجهل
وعدم العقل الى ان يقولوا في الامر الواحد بعينه الشي
ونقيضه اعني ان يقولوا في ذات الباري تعالى انها ليست
بجسم ويقولون مع ذلك انه الم وانفعل مع اعتقادهم ان
الالام والانفعالات انما تلحق الاجسام فاما المسيح فقد
تقول الفرق الثلاث انه ينزل بالالام المذكوره في الانجيل وقد
تسميه الفرق الثلاثه باسم الاله فاذا قالوا ان الاله وهم يعنون
المسيح ولد ولم يمتنع ذلك من قولهم ليس يمتنع كذلك اذا قالوا
انه

انه صلب ودفن وضرب والم وهدا قول لا ينفك من
الادعان له والاعتراف به كل الثلاث فرق الا منافق في
الدين خارج عن جملة المومنين بتشيد ما يشرع المسيح وبما
تضمنه الانجيل الطاهر اذ كان في كل واحد من الاناجيل
الاربعه ان المسيح ولد وانه صلب وانه قتل ودفن والفرق
الثلاثه معترفه بدلك وجميعها تسمي المسيح اله وفي هدا
بيان وضوح براة اليعقوبيه من الفرق المقدم دكره ووضوح
تحريف القارف لهم عليهم وبعده عن الصواب والعدل فالله
تعالي يهديه ويلهمه العدل بلطفه وقد تبين صحة ما تقول
به اليعقوبيه وتدهب اليه وتخليصها من قباحة الفرق الدي
تلحقه بها خصوصها بحسب الاصل الثالث المقدم ودلك
انه من البين الظاهر كما قد قلناه ان كل موصوف له جزوان يوصف
من قبل جزويه بصفتين مختلفتين فان يشرك الموصوف بحق
الجمله وتلحق كل واحد من الجزوين اللدين منهما تتقوم
الجمله مثل زيد الكاتب الابيض فان صفته بانه زيد لاحقه
لجوهره

لجوهره وانسانيته وصفته بانه ابيض لاحقه بما في سطح جسمه
الخارج من البياض والكتابه صفه مخبره عن حال الصناعه وقد
نقول ان الابيض كاتب وان الكاتب ابيض وليس ذلك كذبا ولا
محالا ومثل هدا المثل بعينه الدي لا يدفعنا عن جواب استعمله
انسان تدفيهم عنا اعتقادنا فيما نقصد به ان المسيح باجتماع
الفرق الثلاث دات واحد متقومه من داتين احداهما دات
الانسان الماخود من مريم الكاين من غير ملامسه والمولود
من نقاء العدرة من الدنيه التي لم تلابس الخطيه بوجه من
الوجوه ومن اقنوم الابن من الاقانيم الثلاثه فيلزم بحسب
الاصل الثالث الدي قدمناه ان يصدق فيه صفات الانسان
وصفات الاله من قبل جزويه اللدين هو متقوم منهما ويلزم
ان يقال في المولود من مريم انه اله باتحاده به كما قال في
نفسه اني موجود قبل ان يتقدما لابرهيم لانه من ولد داود
بانسانيته وهدا شديد للتاخر عن ابرهيم في الزمان فادا
كان قد جاز الاطلاق في الجمله بحسب ما قلنا بما توجبه الاجزاء
فليس

فليس محالا ان يقول ان الاله ولد • فنصف بما توجد له من
قبل احد جزويه • ونحمل عليه باقي الاوصاف التي ليست لاحقه
بالذات الالهيه بذاتها • بل انما تلحق الشي المجتمع من الجزوين •
وهو المسيح • وهو موصوف بصفات تختلفه كل واحده منهما •
تجوز ان توصف بالصفات جميعا على ما جرت به العاده في اللغه •
بان استعمال اللغه مغويا من المعاني حجه لمستعمليه • فاذا
كان قد تبين ان اللغه تصف الجمله بما تصف به كل واحد
من جزيها • وتصف كل واحد من الجزوين بما تصف به الجز الاخر
الذي عنهما تقومت من حيث هو جزو • وتلك الجمله فلا عيب
علينا في ان وصفنا الجمله المجتمعه • وهي المسيح بالصفات
الالهيه والانسانيه • وان نصف على نحو ما قلنا الجزو
الالهي بما هو جزو بجملة ما نصف به الجزو الانساني وليس
ذلك على انه امر لازم الذات الالهي بالذات بل بما هو جزو من
شي يصدق فيه هذه الاوصاف • ويجوز عليه • فقد بان
بهذا الاصل الثالث جواز ما تقوله اليعقوبيه • ولزوم القول
به

١٥

به الفرق الثلاث بما لم يحتسن احدهم عند الخصوم الذين عندهم •
ان في هذا القول شناعه والتقرب منهم • والتخصيص بهم
بنزل ما يلزم القول به فليس بشنيع عند اهل المذهب لبيان
صحة القول به ولزومه الاصول التي بها عندهم • واذ قد اتينا
على الحجج الثلاث التي تبين بها براة اليعقوبيه من قرف خصمهم •
فقد بقي علينا ان نذكر علة استعمالهم هذه الصفات الدنيه على
اسم التعظيم • وفايدة هذه الفعل • فنقول ان علة التانس عند
النصارى بانهم انما هي قصد تخليصهم من الخطيه التي جرت
من ادم وسرت عاقبتها في النوع البشري • واستمرت على
نسا بولده • ولينتهج لهم طريقا يعيدهم الى المنزلة التي عنها
سقط ابوهم ادم عند العصيان • فهذه فايدة التانس عند
النصارى • ولان هذه الاحوال التي صاروا اليها بالتانس
كان غير ممكن • ان يصلوا اليها الا به جرى التانس • وعند
مجرى الدوا النافع الخطوه العزيز الذي لا يوصل الى الصحه
الا به • ولان التمسك بالشي انما يكون من العقلا بقدر مناسبة •
وخطره

وخطره ومنفعته فمن كثرت وهي العوده الي دار الخلود في
سعاده بلا نفاذ فقد بقي تنبه اهل الفرق علي خطره ونفاسته
وصعوبة الوصول اليه فاظهر لهم القايل لهم ان الاله
ولد وصلب وقتل ودفن بطريق سايغة فقد بان وضوحها
وصدقها ان هذه المنفعه الحاصله لكم معشر البشر انما كانت
الطريق الي وصولكم اليه ان الاله تعالت ذاته عن كل
دنس لتحد بانسان ولد وقبض عليه وصلب وقتل ودفن
فينبغي يا معاشر اهل هذه الفرقان تعرفوا قدر السبب
الذي به وصلتم الي هذه المنزله وتمسكوا بها تمسك من يعلم
ان هذه الاحوال ليست مما يتسهل وجوده ولا اعادة
مثله فان هذه الذات العاليه عن ملابسة الابدان انما
لابستها ونزلت منا لنقبل مثل هذه الفايده الجسيمه والمنزله
الرفيعه العظيمه فلا تستهينوا بها ولا تتوانوا عن حفظها
فان من شان النفوس العاليه اذا اشعرت بنفاسة شي
من الاشيا وخطره وعزته ومنفعته ان يكون تمسكها
به

به اكثر ومثابرتها علي حفظه اتم فلهذه العله قالوا في الاله
وهم يعنون المسيح الذي وقع الاجماع من الفرق الثلاث علي
صفه بهذه الصفات انه صلب وقتل ودفن وانبعث
من بين الاموات ليشعر نفوس هذه الامه بقدر لطف الله
تعالي بها في ايصالها الي هذه المنزله التي وصلهم بالتانس
اليها فيكون تمسكهم بذلك تمسك من عرف وعرف المسلك
الذي سلك في ايصالهم الي هذه المرتبه فلا يتسهل عليهم
اطراحها ولا التضجيع في التمسك بها وليتوفر ايضا شكر
المنعم عليهم اذ كان لا ينتفع بشي من ذلك بل انديناله فانما
تحصلا فيه علي منفعتنا فقد بان ان يوصف الاله سيدنا المسيح
بالاوصاف اللاحقه به من قبل احد جزويه منفعتين احدهما
بعث اهل ملته علي التمسك بشريعته بحسب ما يتحققه
خطرها ونفاستها وشريف محلها وعلو شانها ورتبتها
وصعوبة اليها والثانية توفير الشكر والتوفر علي الانصراف
المنعم بها المتفضل بسببها ونفعنا هذه من اجل وجب
استعمال

استعمال هذه الصفات الدنيه الانسانيه في الاله سيدنا المسيح •
وفي هاتين العلتين كفايه في وجوب ذلك • فقد وضح بحمد
الله ومنه ما اوردنا بيانه • من لزوم القول بما تقوله اليعقوبيه
للزوق بلا انتهاء وزوال الشناعه عنه • ومنفعة القول به •
ووجوبه بما لا يدفعه من لا يغلب على عقله هداية الله
الهادي الى الحق اجمعين وهو حسبي ونعم المعين ••

ولهُ ايضاً مقالة

عملها الى بعض اليهود في سبع وثمانين وثلثمايه وهو بشر بن فنحاس
بن شعيب الحاسب : قال لما وجدت في بعض كتب الحكماء
ان من تعد عن فعل الخير اذا كان به عالما • فانه يكون لذلك كالمحالم
اثما • وهذا القول توضح لنا ويدلنا على ان الذي يلزمنا فعله
من الخيرات ليس مقصود على ما ندبتنا اليه السنه وتعبدتنا عليه
الشريعه فقط • بل وعلى ما يظهر الاجتهاد لنا ما فيه من الخير •
وذلك لاستظهار من الحكيم القايل لما حكاه عن نفسه بما
عناه قد شدد عن فكره الادكار به والحض عليه • كي لا ينال
طالبوا

طالبوا الرخصه • بان هذا ليس مما ندبنا اليه • ولا مما حضنا عليه •
ومن البين الظاهر انه لا شي اوضح ولا ابين وجوبا في الخيرات
من الحث على اعتقاد الحق • والقول به والفعل الواجب والعمل
به والحق • وان كان في نفسه واحدا وهو مطابقة ما الامر عليه •
قولا كان او اعتقادا • فان بعضه اشرف من بعض من قبل
شرف الموضوع الذي القول فيه • والاعتقاد له • ولان
اشرف الموضوعات للبحث هو الباري عز ذكره • فما يكون القول
فيه اذا كان قولا او اعتقادا • اشرف واعظم من كل حق يساويه •
في معنى انه مطابقة القول والاعتقاد ما الامر عليه • فيما
قد ذكره من هذه الاشياء • ثم العزم لبيان صحة ما ندعيه
ونقول به في وجب على عدد المواضع التي بيننا وبين اليهود
احسن الله ارشادهم فيها الخلاف مع اتفاقنا فيما توجبه
التوراه وكتب الانبياء • واحد واحد منها ليتضح بذلك
لمن نظر في هذه الرسالة ممن لم يغلب على عقله هواه • وجوب
الانقياد لما دعوت اليه ان كان منصفا • وان تبين في
موضع

موضع الغلط في قولي او المغالطه ليكون قد قابل جميله وفعلى
مثله في قصد المناصحه والتنبيه على مدخل التمويه فان
الرجوع عن الاراء الفاسده كما قال بعض القدما ليس يجري
في القباحه مجرى قتل الاباء بل منزلته منزلة الخلاص من
الاعداء ولعمري انه لا شي اشد عداوه ومباينه للعدل
من الاعتقاد في الشي خلاف ما يجب ان تعتقده فيه وهذا
حين ابتدي بتعديد مواضع الخلاف والله اسال الحسنى
التوفيق والتسديد واول ذلك الكلام في جواز نسخ الشريعه
التي اتى بها موسى عليه السلام ووجوب ذلك ضروره والتبيع
بان ذلك ليس واجبا في كل شريعه دايما بلا نهايه وان النسخ
انما يجب الى حد ما ثم لا يجوز النسخ بعد ذلك والثاني ايضاح
مجي المسيح المنتظر الذي اشارت اليه الكتب وعليه رمزت
انبياه وعدت والمعنى الثالث هو ما تراه النصارى من
القول بالتثليث الحافظ مع التوراه القول بالتوحيد وتبيين
الوجه الصحيح الذي عليه يكون القول بالتوحيد قولا صادقا
وان

وان كل ما عداه فليس بخالص الصحه والرابع الكلام في الاتحاد
الذي تقول به النصارى في المسيح وهو ان ذاته ذات وسيطه بين
ذاتي الاله والانسان والوجه الذي يصح عليه ذلك ويجب
بحسب اصولهم فهذه الاربعة المعاني التي عددتها هي عمد
كل خلاف بيننا وبين اليهود فمن علم صحة ما ذكرته في هذه الرساله
منهم فقد وجب عليه الرجوع عما نسبوه اليه ومن انفصح عنده
بطلانه فقد لزمه اظهار ذلك على الوجه الذي به اظهرت
له ما اردت بيانه في هذه الرساله ومن عرف صحة ذلك واظهر
خلافه محبه للغالبه فقد كذب نفسه وغبن عقله واستعمل
الشر في نفسه باضلاله اياها واضلال غيره من الناظرين في
قوله المقلدين له بما لا يعتقده في نفسه لمن فضل القوه
ومنزلته في ذلك منزلة من منحه سلطانه بسطه وقوه ليحمي
بها ويصون السايله فاجاب السايله بتلك القوه وهو لذلك
حقيق بان يسلب تلك البسطه وينزع منه تلك القوه للعزه
نعمة المنعم بها عليه ثم واستعماله لها في غير الوجه الذي
منحها

نحهما من اجله فانا نقدم لكل واحد من الاربعة معاني
اصول تحت الاقوال بها تغني على بيان ما قصدت بيانه
وابتدي الباب الاول فاقول ان السنن ثلاث طبيعيه
وعقليه ووضعيه فالطبيعيه هي التي تدعونا الي حيازة
ما نقتدر على حيازته من النافع اللذيذ وتدليل كل ما نقوى
عليه من المناسب القريب والمباين البعيد فان هذا وفق
الطبايع والامر عليهما واشد مطابقه ومحافظه عليها
وهذه السنه اقدم في الانسان من جميع السنن لانها له
مع ابتدا حركته الطبيعه من كان صحيحا سليما من الامراض
قوي الحس والبنيه فاما السنه الثانيه وهي العقليه فهي
التي تبعثنا على اقتنا ما يكفينا ونستظهر به لما ان يطرا علينا
والقوه على ان نستعين به في مصالحنا ونقوم بمصالحنا حتى
ان العقل قد جعل الافراط في التماس ذلك والخروج عن
الاعتدال مرضا نفسانيا واقتصر العقل بالانسان بما اوجبته
الطبيعه له على ما تدعوه الحاجه اليه وما نستظهر النفس
به

معنا وهو وجوب نسخ شريعة موسى عليه الصلاة على الوجه الذي ذكر

١٦

به دون ما سوى ذلك فاما السنه الوضعيه التي سبيلها
التوقيف من الباري جل اسمه فهي التي قد نبهت لنا سبيل
تحصيل تلك الامور اللذيذه والنافعه وخصصتها ولم
تجعلها باي طريق اتفقت ولا كيف وجدت بل جعلت من
اللذات والمنافع محصوره وحيازتها قبيحه يوجب على من
يحقق بذلك ان تقويمه العقوبه بعدل الوضع للرافه من
الباري سبحانه بين القوي والضعيف البليد والحصيف
وجعل سبيل كل واحد من الناس الي اللذيذ والنافع مخصوصه
وكل الطبيعه اباحت اللذيذ والنافع على الاطلاق والعقل
اقتصر من ذلك على مقدار الحاجه الي الاستعمال والاستظهار
بما يفوق الحاجه لما عساه يطرا شريعة التوقيف جعلت
ذلك بطريق مخصوصه وسبيل محدوده للتسويه بين كافة الناس
في الوصول اليهما فهذا من الاصول التي التمس تسليمه وهو عندي
ونحسب ظني من الوضوح بحيث لا يسوغ جحده ولا الاعتراض
فيه الاصل الثاني ان التوقيف تعليم ما هو من شان المعلم
لشي

لشي من الاشيآء ان يبدا المعلم بايسر ما في ذلك التعليم
ثم يترقي به الي اقصي ما في ذلك العلم وبالواجب فعل ذلك
لان ايراده السهل في اول الامر يدعو الي الانقياد لما
يدعوه اليه ويقبله ويرتسم في نفسه في المعني التعليم
والتوفيق فيسهل عليه بذلك الترقي الي الغايه والاصل
الثالث ان الحق وما ينال به وتوقف عليه من قبله اسرع
وصولا الي النفوس وايسر من الذي ينال بالعقل وبالاستدلال
ولذلك يكون مقدما وهو الشي المدروك به عند عدد
اكثر من عدد القايلين للامور التي يظهرونها بالاستدلال
والعقل اقرب تناولا لذلك وصعوبة الوصول الي هذه
الاصل الرابع ان كل ما ابتدي به فله انتها وغايه
ولولا تلك الغايه لكان المبتدي بما ابتدي به في غاية
الجهل لان افعاله كلها من اجل تلك الغايه وانه اذا
بلغ الي غاية قطع الفعل وكف عن العمل فاذا كانت
هذه الامور مسلمه فقد تبين وجوب نسخ شريعة موسي
عليه

النقل

وجه

عليه السلام بما تعتقده النصاري وتذهب اليه من
طريقين احدهما قياسيه عقليه والاخري كتابيه
صحفيه اما العقليه فان موسي لما كان اول من دعا وسن
سنه ماخوذه عن الله تعالي هو كان عند ابنا القوم قد
غلبت عليهم سنن عبادة الاصنام ونفترا في الادراك
لما يعتقدونه بعبادة اشيآء محسوسه وهو مدركه بالحس
والبصر لم يمكن موسي ان ينقلهم قودا ارادياما الي ان يجعل
ما يدعوهم اليه قياسيا عقليا بل نقلهم عن المحسوس الي
المري المسموع ونقلهم من سنة الطبيعه الي سنة العقل
والتوفيق بايسر الطرق وهي طريقة التسويه بينهم
وهذا الماتم له منهم بعد ان استنقذهم من ذل العبوديه
والرق وانزلهم منزلت الاحرار فكانوا مع ذلك يتلوون
عليه وينصرفون عن قوله مع اظهاره المعجزات الباهره
وما ذلك الا لانه نقلهم من سنة الطبيعه الي سنة الوضع
التي هي اتم من سنة العقل من قبل التمدن والالتيام والنظا

فر

يتم

يتم بها الكثير من تمامه بسنة العقل وتخطابهم سنه واحده
ولم يتركهم فيها مده ثم نقلهم عنهما وذلك بحسب ما اوعز به
اليه وليلا يعتادوا التنقل من حال الي حال من غير استبصار
بالحال التي كانوا فيها وبوجوب التنقل عنها الي المنتقل
اليه من الفضيله فلهذه العله اقرهم علي سنة العدل من غير
توقيف فقد اظهرت بهذا القول ان موسي عليه السلام
كان المبدا بدعوة التوقيف والسنه عن الله وان الغايه
لا يكون في المبدا كما اصلنا ولانه المبدي بذلك ليس ينبغي
ان يلقاهم باقصي ما ندبهم اليه فلهذا العلل يجب ان يكون
ما ندبهم له يقتضي تماما وغايه في غير التي هو عندها وقف
بهم موسي وايضا فمن البين الظاهر ان العدل ان كان امرا
فاضلا فان التفضل اكمل في الفضيله منه واتم في الخيريه لانه
خلق الاهي وافضل احوال البشر الاقتدا بباريهم تعالي فلو
لم يندبنا بارينا تعالي ذكره لهذه الطريق مع استطاعتنا اليها
لما كان في غاية الجود تعالي الله عن ذلك كثيرا الظنم علينا

بالتنبيه

بالتنبيه علي فضيله يسوغ منا انتهائها ونزل الحض لنا عليها
ولان هذا مما لا يسوغ وصف الباري تعالي به وما يكون قد ندبنا
لذلك وحضنا عليه في الندب اليه والحض عليه نسخ سنة
العدل الذي اتانا بها موسي عليه السلام بما هو افضل واتم منها وهي
سنة التفضل التي العذي عند اهلها من خاير الخيرات واذ قد
بان انه لا يجوز مع جود الباري سبحانه وان بين علينا الحضنا
وندبنا الي فعل فضيله تامة وهي مما في قدرتنا واستطاعتنا
وفي ندبنا اليها وحضنا عليها نسخ شريعة موسي فقد وجب ان
تكون شريعة موسي منسوخه وان يكون الناسخ لها هو الداعي
الي سنة التفضل وقد يكون الكثير ذا قلة وازيد وانقص وقد اوجبنا
الا وفي ان ينسخ الانقص ما يلزم متي كان الداعي الي سنة التفضل
لم يدع الي ما كان من ذلك في غايته ان تكون شريعته ايضا منسوخه
والناسخ لها هو الذي ياتي بالتفضل الاكمل ولذلك ما وجب
علينا ان نبين ناسخ شريعة موسي اي من سنة التفضل بما
ليس في الاستطاعه البشريه زياده عليه وانا مبين ذلك من
جهة

جميعه قوي النفس فاقول ان قوي النفس انما كانت علي
ما قد تبين في الكتب ان ثلاثه هي الشهوانيه والغضبيه
والناطقه فمتي تبين ان ناسخ شريعة موسي وهو المسيح
عندنا قد دعانا الي اقصي ما في هذه الثلاث من العمل بالفضيله
التي في استطاعة البشريه فقد بان ان لا زيد علي استطاعة
ما دعا اليه فاما القوه الشهوانيه فلما كانت مادتها والشي
للعين علي بلوغ المراد بهما والجري فيها انما المقتنيات فما
دعانا الي اطراح المقتنيات بالواحده متي اردنا ان يكون
من الفضيله في غايتها وظاهر ان من رفض المقتنيات
كلها صغيرها وكبيرها واقتصر علي طلب قوت يومه
لا سبيل للشهوات عليه ولا لها طريق اليه فليس للبشره
ولا الشبق ولا المفاخره والمكاثره التي تجر النجاسه والمنازعه
طريقا البته اليه فقد انتفي عن الانسان منهما الامر
الواحد رذايل كثيره واستفاد به فضايل فاما القوه
الغضبيه فلما كانت سورتها وقوتها علي ما ينادي

ويضادد

ويضادد ويعادي فلم يقنع منا بمسالمة الاعدا حتي امرنا
بمحبتهم والاحسان اليهم والمحافظه عليهم وان يجريهم
في عنايتنا مجري الاصدقا في المعامله حتي انه قال لنا
في اقاويله انكم ان اقتصرتم علي ان تحسنوا الي من
احسن اليكم فاين موضع التفضل منكم فان غيركم قد
يفعل ذلك وانما تتفضلون بهذا المعني وهو الاحسان
الي المسي والصفح عن الجاني وامرنا بان من لطمك علي
احدي جهتي الوجه منكم فابرزوا له الجهه الاخري ينال
منها ما يريد فمهل في الصبر علي الضيم وقمع النفس الغضبيه
من يريد يلتمس علي هذا وفي التوبيخ وكسر سورة المستضيم
متي لم يكن عاريا من التمييز شيا يزيد علي هذا الفعل فاما القوه
الناطقه التي للعلم فعلها فانه حضنا علي الذات في طلب العلم
والبحث والنظر في الكتب حتي انه قال ان ملكوت الله علي
ما عرفناه هي محصوره فينا اشاره منه الي وقوفنا علي العلوم
الشريفه الدايمه الوجود ومعرفتنا بها المعرفه الحقيقيه التي

هي

هي الملكوت المنتظره لانها تعلي بنفوسنا من الادناس البدنيه
وتحلها في حيز الاشياء التي لا ينالها الانفعال ويرتقي
بها على كل رتبه دنيه فقد وضح بما ذكرناه ان الناسخ
لشريعة موسى يدينا بما ليس في وسع البشر استعمال فضيلة
هي اتم منه ولا فعل شي من الفضل اوفى ولا اتم ولا اكمل مما ادبنا
به فهذا بيان واضح يوجب نسخ موسى بهذه الشريعه الخاصه
على مثل هذه الافعال ولا ينسب الباري سبحانه الى ان ظن علينا
بنيل المنزله الكامله في الفضيلة تعالى الله عن ذلك واذ قد
تبين لنا بطريق القياس وجوب نسخ شريعة موسى عليه السلام
فلا باس بان يدل على ان ذلك قد ذكر لكم في كتبكم واوعز به اليكم
فان داود عليه السلام يقول ان الله لا يوثر الذبيحه الفانيه
وانما ذبيحة الله هي النفس المتواضعه الخاضعه فليت شعري
اترى هذا القول من داود مع نص موسى على ان مرضات الله
تعالى في ذبيحة الحمل والثور نسخا منه لما قاله موسى فما احسب
ذلك خافيا عن احد فليس في النسخ اكثر من ان يرفع الواحد

ما وضعه

ما وضعه الاخر كما قال داود عليه السلام فانه قال في الشي
الذي قاله موسى ان في ذبيحه مرضاة الله ان الله لا يرضيه
تلك الذبيحه وان الذبيحه لله هي النفس المتواضعه الخاضعه
وايضا فان ارميا عليه السلام يقول قال الله سبحانه ان
الايام ستاتي واعهد اليكم عهدا جديدا ليس كالعهد الذي
عهدته الى ابايكم لما اخرجتهم من ارض مصر فليس يا معشر
الناس في هذا القول تصريح ظاهر بنسخ شريعة موسى فما بالكم
تستنكرون ذلك وتستكبرونه وانا اكتفي بهذه البيانات
والشهادات في اثبات المعنى الذي له تصدرت وارجو ممن
يقف على ذلك سمعا سميعا وقلبا واعيا فيوثر قبولي في نفسه
وينقاد للواجب ويعرض عما سواه فقد وضح بما قلنا وجوب
نسخ شريعة موسى ووضح مع ذلك انه ليس يلزم ان ينسخ الشريعه
الناسخه لها الكامله الافعال اذ ان ينسخ الشريعه التي ندب الله
لها اهلها فليس من الحكمه ان يندب الله تعالى قوما الى فضيله
في غاية التمام ويرسل اليهم من يندبهم الى الرجوع عن الفضيله

الكامله

الكاملة• واستعمال فضيلة هي دون تلك او الي ما ليس بفضيلة•
ولان هذا من المحال لما ينبغي ان يكون هذا الامر نسخ ولا شي نسخ
بعده وان كل داع فانما يدعو اما الي الفضيلة الاولي فيكون بمنزلة
موسي او الي الفضيلة الثانية• فيكون المسيح• فاما سوي ذلك فلا
سبيل اليه وذلك من قبل ان الفضيلة بالجملة موقوفة بين امرين•
هما العدل• وقد اتي موسي عليه السلام والتفضل• وقد اتي بانقضي
ما فيه المسيح• وهذا القول فيما قصدت له من هذا المعنى كافيا
تاما• فاما المعنى الثاني التي قصدت الكلام فيهما• وهو ان
المسيح المنتظر الذي ذكرته الانبياء• ورمزت عليه الكتب فقد جاء•
فاني ابين ذلك من بعد ان افرد معكم اشياء احتاج اليها في
وضوح ما اريد بيانه• احدها ان هذا المنتظر عندكم انه اذا
حضر خلدتم• وهو ان تبعث الاحيا من الاباء وغيرهم كابرهيم
واسحق ويعقوب• ومن جري مجراهم من القبور واقمتم معه
دايما بغير نفاد في النعيم• وباد من سوي ذلك• وان ظهوره وولاده
تكون من ال داوود عليه السلام• وان ولادته علي ما ذكر اشعيا النبي
عليه

طح

عليه السلام من امراة عذري• ونقول لكم خبرونا ان كان لم يات
المسيح بعد• فقد كذبت قول يعقوب ان لم يعدم القضيب من
يهودا• وهذا القضيب هو المرموز عن الملك• ولا المدبر من ظهر
ابيه حتى ياتي من له الامر الذي تنتظره الامم• الي غير ذلك مما
وصفناه• وذكرنا من علامته فيه وهو يشير بالمدبر الي النبي•
وبالمنتظر الي المسيح• فليت شعري هل بقي لكم من الملك او لكم
من النبوة شيء• وليس بانقطاع هذين عنكم وزوالهما بعد
اظهركم مع تصديق قول يعقوب• يلزم ان يكون المسيح قد
جاء• والا فما كان ليعدم ولا واحدة من الشيين الذي جعل
عدمهما علامة في مجيه• ولعمري ان بعد مجيه يستغني عن كلا
الامرين• اعني المدبر• فان النذر انما كانت تنذر به وتجعل
حضور الغاية الموجودة• ومستقر الامر بعلة على ما لا ينبغي•
وقد رايت لمن صرف• وهذا القول الذي قاله يعقوب الي
ان جعل المفهوم منه• ان الملك والنبوة لا ينقطعان
منذ مجي المسيح• فانه قال ان تلك اللفظة وهي قول يعقوب عد
تدل

ترل في العبراني على منه • وهدا قول من يدافع في الجدل بغير
تامل • وكانه لم يخشى بان هدا التاويل لخروج المسيح ومجيه •
من ان تكون الغايه المقصوده التي يفتوق في طلب الفعل عند
وجودها الظهوره تنعكس الامر فيه • حتى يصير مجيه هو المبدا
لا الغايه • وليس هو المبدي ايضا لان قد تقدمه سواه • نحن نذر
به والذي احسبه ان علما هده النحله ارهم الله تعالى • لا
يرضى بهذا التاويل • ولا تقول به • وايضا فان ذلك دانيال
النبي عليه السلام يقول ان المسيح ياتي • وانه يقتل • وان
مدينة السلام تخرب يعني بيت المقدس • وليس الى هدا الجي
يدهبون في مجيه • فقد شهد دانيال النبي عليه السلام يقول
ان المسيح ياتي • وانه يقتل • وان مدينة السلام تخرب يعني بيت
المقدس • وليس الى هدا الجي يدهبون في مجيه • فقد شهد دانيال
عا نقوله من ان المسيح ياتي العالم مرتين • احداهما يكون فيهما
مقتولا • ويكون في الاخري مقبولا • وهدا هو الذي يعتقده
النصاري في المسيح • وكثير ما رايت من اليهود من يقول بالغلا

المغطاه

المغطاه لمجيه والتواريخ ويقول انهما ما حضرت • ولو حضرت
لسلمنا له • فاما التواريخ فانها تجز حدود الوثنيه • وقد مضت
لمجيه على ما نراه نحن الى حيث زماننا تسع مايه وثمانيه وتسعين •
سنه شمسيه • وانقضت مدة التفاضل في التواريخ ولم يبق فيه
حجه فقد رايت شيوخا من اهل هده النحله يعدوني بلقا المسيح •
في سنة ستين وثلثماية للهجرة • ويجمعون بانه لا يتاخر بوجه
ولا بسبب واحيا هم الله تعالى حتى صرت اليهم في الوقت
الذي وعدوا به فجنحوا الى الضحك • والتعجب لا غير • واما
الامر في العلامات مثل اجتماع الذيب • والعنز على ماء واحد •
فانهما من العلامات التي ان صرفت على ظاهرها كان المعطي
لهما على صفة لا يحل التفوه بها الجلالة قدره عنهما • لان هذه
الوجري في كل يوم عشر دفعات • ما كان لنا سبيل الى الوقوف
عليه • ولا الوصول الى معرفته • اد ليست لدينا بين الطهور
ولا ندري كيف تتصرف • وانما الحق في ذلك • فالذي اشار اليه
النبي بهده العلامات من الهدوء والمروة من سنة المسيح يتساويان •

ويشربان

ديشريانه من مشرب واحد وانت تجد ذلك منثبت في
الكاتب الذي في بيع النصارى فانك تجد اصناف بعض
الوضيع منهم والملك تجرعان من اناء واحد لا يابى ذلك
الهيني ولا يتحاباه المرووني: فالى هذا المعنى اشار النبي
لا غير واما الاشاره في داود عليه السلام الى ان الجبال
والتلال ترقص فقولي فيه مثل قولي في العلامه الاولى
ان النبي عليه السلام لم يقل ان ذلك يكون في جبل وكل تله
فيلزم ان نرى نحن ذلك يعدادي تل فرصه جعفر ولنا
التي على نهر البرادي لانه بحيث يرى وهي ايضا من العلامات
التي قبلها وانما قال ان بعض الجبال والتلال ترقص لا جميعها
فقد يجوز ان يكون ذلك تدحرج فيما لا نعرفه منها الشنا
بجميعها موكلين ولا بجميعها حافظين فهذا ما نقوله في هذا
القول ان حمل على ظاهره وانما هي اشاره من النبي الى شريعة
المسيح بان نستحق ونستدعي من كان يعسر استدعاوه
ويبعد نقله عما كان يراه ويعتقده كبعد حركة الجبال والتلال

كالفلاسفه

التي لم تحمل على ظاهرها [illegible] الجبال والتلال [illegible]

كالفلاسفه والبطاريق والباحثين الذين استحقتهم هذه
الشريعه ودعتهم وقادتهم بالايات الباهره للعقول التي
فعلها الدعاة فهذه تاويل العلامات المعطاه في مجي المسيح
لا ما ذهب اليه من يحملها على ظاهرها العلل المتقدم ذكرها
ولم يبق على ما يظهر لي بهذا النظر من اسباب المقام على هذه
المسله دون الانقياد الى شريعة المسيح الظاهرة الكمال التي
تدعوه الى افضل المناهج وهو المسيح الذي يكون فيه البادي
عن ذكره مقتدين ولطريقته سالكين التي لا يمكن احد من
خصومها ان يطعن عليها ولا على ما فيها من الفضايل فان
جالينوس على كثره ما يوجد له من التشنيه والتعجب من اهل
شريعتي موسى والمسيح يقول في كتابه الذي عمله في جوامع
السياسه لافلاطون في اخره ان شريعة القوم المنتسبين
الى المسيح اخبار اكثير من الاستعمال للفضايل التامه وليس
ذلك في الرجال منهم فقط بل في النساء ايضا واراه يتعجب
مما لهم من الفضايل وهذا رجل محله في العلم معلوم ومنزلته

في غناه

في عناد هاتين الشريعتين ظاهر مكشوف لمن نظر في كتبه موعرف
ما نقوله فيهما • وانه مع هذا لا يمكنه جحد ما لاهل هذه النحله
من المفضل في استعمال الفضايل واخذهم نفوسهم بها سوى
الخذل من الرجوع عما كان الاباء الاسلاف عليه • وليس قدر
ما يقتضيه هذا مع انه موضع حتى ان منزل له القول بالحق
والانقياد الى ما يوجبه النظر الشديد القياس الصحيح •
فقد صدر من قوله حكايه عن فرفوريوس في الرجوع عن
الارا الفاسده ما صدرونا انبت به في هذا المعنى مع تحري
للاختصار واجتنابي للاطاله • والاكثار ما فيه مجري لمن تامله •
فاما من لا تامل له فالقليل من ذلك عنده مثل الكثير • والاشتغال
به عنا باطل • والله اسال توفيقي والجماعه للاصدق قولا •
وافضل عملا بطوله وفضله • فاما المعني الثالث
الذي بين النصارى واليهود فيه الخلاف من تثليث اقانيم
البارى سبحانه • فما ينبغي ان يتاخر عن المعنيين الاولين •
لان العمده فيما بين الفيه المدعوه يهود البيان اولا انا هي

ان

دل

ان تبين لهم وجوب نسخ شريعة الشرع على اصولهم •
وان للنسخ فذاك من حيث يعترفون • وهذان البيانان
قد فرغ منهما باوجز واوضح ما وجدت اليه سبيلا • وكانني
لم اردتهما على ان يتبين ان الرجوع عما هو عليه ومتمسكون
به من الامور الواجبه • فاما ما اريد بيانه فيما بعد فهو
الارشاد الى ما يجب التمسك به عند الانصراف عن تلك
الاراء والاعتقاد له والمقام عليه • وابدا اولا بازالة
الشبهه • والشناعه فيما تعترف به النصارى في اعتقادهم
من تثليث البارى سبحانه • فان مذهب النصارى لا يمكن
ان يثبت منه للعقل لانه خبر ظاهر عند كل مخالف موافق
سوى المجوس • فانها تطعن في عصيان الهوى • وانما يطعن
عليه الطاعنون في الاصول المعتبره • فان وضح للناظر
سلامتهما وبراءتهما من الذم فلا تعدل لطالب الحق منهما او لا
وقوف الا عندها • فاول ما ابدي به في هذا المعنى ان اقول
ان كلا من فرقة النصارى بانها تقول ان العالم ثلثة الهه •

فقد

فقد اخطا في اعتقاده واسا في فهمه عنهم • فان هولا
القوم يكفرون كل معتقد دخول التكثير على هذه الذات •
ولا يختلفون في ان من قال ان هناك ذوات كثيره • اكثر
من واحد مبطل كافر خارج عن كلما توجبه العقل ويدعوا
اليه النظر الصحيح • لكنهم يعتقدون ان الذات التي
يشار اليها باسم الاله سبحانه • ذات واحده • ويعتقدون
مع ذلك ان الوحدانيه فيها موجوده خالصه متى
لحظت عريه من الصفات • مختلفه كانت تلك الصفات او غير
مختلفه • وذلك انها متى وصفت بصفات مختلفه • فان
الذات مع كل واحد من الصفات المختلفات غيرها مع الصفا
الاخر • من حيث الجمله لا محاله • فانا متى وصفنا ذات الباري
سبحانه بالجود فالمعنى الحاصل في نفوسنا المرتسم في عقولنا
من معنى الجواد غير المعنى الحاصل لنا متى وصفناها بالجمله •
فانه ما من احد يقدر على ان يقول • ان معنى حكيم هو هو
بعينه معنى الجود • ولا ان المفهوم من هذا هو المفهوم
من

ع

من ذلك • وان كانت الصفتين اللتين هما الجود والحكمه
انما هما صفات لذات واحده • فكان الوحدانيه ايضا
لا يقترن بالبساطه • وذلك ان معنى الذات ليس هو معنى
الصفه لا محاله • ولا لزم ان يكون ذات الباري سبحانه
حالا لا ذاتا • وهذا محال لان الحال انما يكون حالا لشي
فلزم ان يكون الشي الذي الحال له • اقدم بالطبع من الباري
ولا كفر واشنع من تقديم شي على الباري سبحانه • واذا كان
الامر كذلك • فقد وضح ان الوحدانيه له جل اسمه لا تخلو
متى قرن بصفه واحده او صفات اكثر من واحده • فقد وجب اذا
ان يكون خلوص الوحدانيه له • انما هو على ما تراه النصارى
عند النظر في الذات عريه من صفه من الصفات بالنظر • وظهر
بهذا القول الوجه الذي يكون به التوحيد صحيحا • وان
كان ما خالفه فيحتاج الى ان ينظر فيه حتى يفهم معناه •
فاما التثليث • فانه امر حصل للنصارى النزول به بايمان
من المسيح اليهم • وعند النظر فيما الم[ن] الاحوال الذات
من

لا الكثره فقد بان وجود [illegible] يعني الكثره انما الصفات واحده

من جهة البيان التوحيد وجود الباري سبحانه من قبل
معقولاته وذلك انه لما كان كل امر خفي عن الحس انما
يستدل على وجوده بوجود فعل متى كان فاعلا وكان
الباري عز ذكره بهذه الطريق بعينها وصلنا الى الوقوف
على وجود ذاته بوجود افعاله وكانت افعاله التي دلتنا
على وجود ذاته متقنه محكمه على ما يوجبه الحال البالغه
ويشهد لذلك ما نقوله القدما في منافع اعضا الانسان
التي لو انحرفت عن هذا الترتيب والوضع لفسد وجوده
ولان الحكمه عند اهل الانسان هي ان يخرج عقله ويتدرب
بالمعارف فما وجب ان يكون كل حكيم منا هو ذو عقل لبشاكله
ذات الباري جل اسمه لم يجز ان يقال فيه انه ذو عقل بل
انه هو نفسه عقل يفوق عقول البشر فان عقول البشر
توجد عندها شي متقدم وشي متاخر والمقدمات عندهم
اظهر من النتيجه فاما الباري سبحانه ليس شي من الاشيا
عنده اقدم من شي ولا اشد تاخرا اذا كانت المعلومات

له

له بالذات لا على جهة التطريق كما يحصل لنا فيجب لذلك
الامور عنده في منزلة واحدة من البيان واذا كان عقلا
فقد وجب له ان يكون عاقلا الموجودات ولان ذاته من
معقولاته فهو عاقل ذاته يلزم لذلك ان يكون عقلا
وعاقلا ومعقولا بحسب ما دلتنا عليه الحكمه في افعاله
والاتقان في مصنوعاته وان هذا المعنى يكون خاصا به لا يشركه
فيه سواه فان هذا المعنى لا يصح وجوده الا للعقل المجرد
وهو الباري تعالى فانه هو العقل وهو بعينه العاقل
وهو المعقول بجهات مختلفه والذات واحده فاما العقل
الانساني فلا يجوز ذلك فيه لان الانسان يحتاج الى ان
يعقل عقله الى ان يجرد عقله من ذاته حتى يصير معقولا له
من اجل التركيب فاما ذاك عقلا او عاقلا او معقولا وليس
هذه للصفات مما يقتضي ان يكون الصفه اربع صفات ولا اكثر
من ذلك ولا يجوز ان يكون اقل من ثلثه فالى هذا ذهبت النصارى
في التثليث لا الى ما يغرفهم به خصومهم من تلقي اليهود التي

توجد

توجد و هذا القول مع وضوحه ووجوب القول به ظاهر غير
بداقع الا عند من يريد دفع الحق فقد وجب وحق على
كل مكلف له عقل يدرك به ما قلناه في هذا المعنى ان نعتقد
ونقول به ونتبرى من مخالفته ويستعد مخالف الكل مما
يضادده وينافيه فالى هذا يا معشر البشر بيدي حث النصارى
في تعليمهم واني لا اظن من وقف على قولي هذا ممن لا يغلب
على عقله هواه سيلحق به الحرص على القول به الى ان
يدعي العلم به والاعتقاد له قبل التنبيه عليه مني وليست
في ذلك منازعة له لان غرضي ان تنقول الناس بالحق
فان كان ذلك بي وعلى يدي كان لي من ذلك مثل ما
من جرى على مثله من الجمال والثواب وان قال القايلون
به من تلقا نفوسهم حصل من ذلك السرور والالفه
وارتفاع الخلاف وارجو ان ارى ذلك فان كون
الناس باسرهم او جلهم مجتمعين على امر واحد مما تمناه
بعض المتقدمين حتى انه لما بعينه من مشاهدة ذلك عني

لاصابه

وكرمه

لاصابه والله اكرم مسؤول اسال ان يوفقك للخير ويعين
عليه ويرشدنا الى الصواب ويسددنا اليه بجوده وكرمه
واما المعنى الرابع الذي نريد تبيينه فهو ما تقوله
النصارى من اتحاد الذات الالهيه بالذات الانسانيه
وان الكاين عن ذلك طبيعه وسط ليست الالهيه
فقط ولا انسانيه فقط فاقول ان ما من طايفه يلزمها
القول بذلك اكثر من لزومه لليهود وذلك انهم يرون
ويقولون في الانسان ما قيل لهم في صدر التوراه من ان
الله تعالى خلق الانسان على صورته ومثاله وكون
الانسان بهذه المنزله يجعله مناسبا لباريه في صورته
ومثاله وشبيها به واتحاد المناسب الشبيه لمناسبه
وشبيهه واتصاله به من اسهل الامور واقربها واوجبها
وايضا فان الاقانيم الثلاثه التي هي العقل والعاقل
والمعقول التي يرمز عليها باسم الاب والابن والروح
قد يمكن ان يكون احدها متصلا بالانسان وهو

العاقل

العاقل من بينهما دون الباقيين فان الانسان لا يمكن
ان يكون عقلا مجردا ولا ان يكون معقولا مجردا وقد يمكن ان
يصير عاقلا عاقلا عقلا مجردا الذي هو معنى الابن فيصير امكان
ذلك فيه متصلا باحد الاقانيم الثلاثة الذي هو العاقل ويكون
الجوهر القديم تعالى لذلك متصلا بالانسان لان الاقنوم هو
الجوهر مع صفة ومن البين الظاهر ان ذلك انما صار ممكنا
من قبل ما في الانسان من الجزو المناسب لباريه على ما ذكر في
مبدا سفر الخليقة وانما اشار القايل لذلك في المكان الى هذا
المعنى توطية لما من شانه ان يوجد من معنى الاتحاد فوطا
ذلك له بذكر المشابهة ليكون امكان ذلك عند سامعيه
بتلك التوطيه سهلا قريب المأخذ ولو كان غير مناسب لما
جاز ذلك فيه ولا ساغ لنا ان نصله بغير المناسب كما نسوغ
صلته بالمشابهه واذ قد تبين ان ذلك من الامور الممكنه وكان
الممكن من الامور متى فرض له زمان لا نهاية له خرج الى الوجود
فقد لزم ان يخرج هذا المعنى الذي قد تبين امكانه الى الوجود

وخروجه

وخروجه الى الوجود كان بظهور المسيح الى هذا المعنى اشار
داود النبي عليه السلام بقوله انك ابني وانا اليوم ولدتك
وهذا الشخص هو الذي اذا استقرى ما قالته الانبيا في صفات
المسيح واحوال الموجود له باجمعها فلم يخل شي منها ولا افتقد
منها شيا بوجه ولا سبب فانه على ما ورد به الخبر الصحيح
المولود من عذرى كما وعد اشعيا والابن المقتول على ما قال اشعيا
ايضا في مثل الكرم والمقتسم الباس والقرعه كما ذكر داود النبي عليه
السلام وايضا فان الاتحاد مع بيان امكانه لو لم يوجد مع قدرة
البارى عز ذكره وهو ضير لما كان لعدم وجوده وجه غير البخل
وهذا المعنى اعنى البخل في غاية المباينه للبارى تعالى اذ كان قد
جاد بالوجود وليس يجوز ان نقال فيه انه ظن علينا بالوجود
الافضل واذا كان وصفه بالبخل محالا فهو لا محاله اعنى الاتحاد
موجود ومما لا يجوز الا يوجد فاما العله في ان كان هذا الجود على
هذا الشخص الواحد دون باقي الاشخاص من البشر والانتفا
عن ذلك وذلك ان المسيح نهج السبيل المؤديه بالاختيار والاراده

الى

الي الاتصال به فاكتفي بشخص واحد يكون ذلك له بالطبيعه لينهج
الباقين الوصول الي تلك السعاده بالسعي والاراده وصورة هذا
السايل صوره من قال لم لم يعم معني النبوه ساير البشر فلو عم ذلك
جميعًا لما احتيج اليه في واحد منهم وكانوا كالمجبورين علي الفضيله لا
المختارين لها وكانني ببعض من ينظر في هذه الرساله وهو متعجب
من ايماني بشهادة الانبياء عليهم السلام لذلك لاحتمال اقاويلهم
التاويل فينبغي ان يعكس ذلك علي نفسه متي تاول بغير ما ذهبت اليه
ويحكم لي بوجوب من صغري القول الي ما احتمل من قبل ما اوجبه لنفسه
فان قال انا اذا تنازعنا التاويل وكان قولي وقولك يحتملهما
القول المتاول به فليس احدنا بالتصديق احق من الاخر فاقول
لعمري اني لو كنت اقتصرت في البيان لما بينته علي هذا التاويل دون شيء
اخر من الحجج لقد كان القول علي ما ذكره الخصم فاما ولي بيانات اخر
واضحه عضدتها بهذا التاويل فاما بالتاويل الحق والانقياد لما
اقوله فيه اوجب لمشاكلته مع ما وقع عليه البيان وقد قال بعض
الانبياء ايضا ان الاله يظهر في اخر الزمان علي الارض اشار الي

بيان الحجج

المسيح

المسيح والذي يلزم من اليهود احسن الله ارشادنا واياهم من قبول
هذه الاقاويل والتاويلات هو هو ازيد من اللازم لغيرهم من قبل
ان هولاي يعترفون ان هذه الاقاويل موجوده في كتبهم وان
معانيها مصروفه الي المسيح وينتظرون مجيه فاذا ثبت مجيه
بما قلنا فقد صارت مصروفه اليه وعايده عليه فاما صحة الخبر
بمطابقة احواله وما جرت عليه سيرته لما رمزت به الانبياء
فيه فيعلم من ان نقلة هذه الاخبار لا يجوز عليهم الكذب من قبل
ان اقاويلهم لم تشتمل علي ما تضمنته كتب دعوتهم الا بالمعجزات التي
ادعوها لنفوسهم في كتبهم ومن البين الظاهر ان ما دعوا اليه
قد قبل وما كان قول الداعي الي شي ليقبل ما يدعيه لنفسه من
القدره علي المعجزات اذا كان القايل عاقلا الا بعد المطالبه باظهار
المعجز والمعجزات لا يظهرها الله تعالي علي ايدي الكذابين فيضل بها
فاما القابلين لهذه الدعوه كانوا اعظم الامم بحثا وتفتيشا وتحصيلا
فبعض من قبل اليونانيين ولهم من التبكيت والتنقير والبحث
فاما الفلاسفه اذعن منهم ذلك وفيهم هم القايلون لهذه الاقاويل

للصدقه

المصدقون بهما وليسوا انما لم يكونوا عقلا فقط او من لا
يعرف او ممن يجوز على امثالهم المغالطه والتدليس
والتلبيس بل كانوا افقه خلق الله في الاستنباط الدقيق
واقواهم على البحث مع هذا فان هذه الدعوه ليست موجوده
في امة من الامم دون امة بل في جميع الامم وعلى كثرتها واختلافها
فما من امة الا وفيها من اهل هذه النحله طايفة من العرب
والنوبه والفرس واهل الهند والصين والترك والديلم
وغير ذلك وتطبيقهم الامم على لين دعوتهم وسهولة
مسلكهم دليل واضح على صحة قولهم وان الناس كلهم
والامم كلها لم تنجذب اليهم وتصدق اقوالهم الا بما كان
لهم من التاييد والعنايه والا فمن المحال ان تكون الناس باسرهم
انتهوا في هولاء الدعاه وقبلوا اقاويلهم وصدقوها من
غير بحث ولا تفتيش فان هذا ان ادعاه مدع كان قوله
واضح الكذب لتجويزه على الامم حتى انه دخول التدليس
والتلبيس وشهادته لنفسه بالخلوص من تلك الدلسه فهذا
ما ظننته

ما ظننته كافيا في تبيين الاعتقاد ووجوبه على اقتصار واختصار
وقد بقي من المعاني التي اريد الكلام فيها مما لم تذهب اليه
اليهود والنصارى ما يليق به عموم القيامه لساير الخلق وجزاء
المسي باسائته والمحسن باحسانه فانهم لا يرون ان معنى
القيامه هو هذا بل ان يجي المسيح المنتظر فيبعث مع ظهوره
الاخيار من ال اسرايل ويلبثون ايامه وقد اوجبوا
البعض من الناس النشور وتبيين بيان ذلك عندهم امكان
هذه الحال في الطبيعه البشريه وعند القوه الالاهيه ولهم
في ذلك دليل وشهاده من حزقيال والرويا التي راها في العظام
النخره والذي هو بقي علينا ان نبين وجوب القيامه عموم
للناس كافه وان المسي يجازى باسائته والمحسن باحسانه
من اي جيل كان فنقول انا قد كفينا معكم مونه التعسف
في تبيين وجود هذا الامر على الاطلاق ولما قد ادعيتم له
من امكانه في البعض من الناس وانما نحتاج الى تبيين عمومه
وهذا فقد يظهر ممن اعترف القايل ان الله جل اسمه عادل
وان

وان العدل مما يوجب الاحسان الي المحسن باكثر من ايجابه
الاساة الي المسي وان الجبر والاحسان ليسا مقصورين علي
طايفة من الطوايف دون غيرها وليس من العدل ان ينال
الاحسان والنعيم المحسن من ال اسرايل دون المحسن
ولد عيسو او دون ولد حام الجفير ذلك من الامر واذا كان العدل
لا يوجبه خصوص الجزا في الاحسان والاساه وانما يوجب
ذلك دايما علي العموم واذا وجب علي العموم كان القول قولنا
في وجوب عموم القيامه ومجازاة المحسن من اي امة كان
في الاحسان والمسي بالاساة فقد كان في اليهود رجل
من المتكلمين لي صديق متقدما فيهم نظارا يعرف بابي الخير
داوود بن موشج رحمه الله جاني يوما يلزمني خصوص
القيامه بطريق انا اذكرها وشارح ما يجري الي معه فيها
وذلك انه قال لي اليس القيامه عندكم عامه لساير البشر
قلت بلي قال اوليس كل منهم ينبعث ببدنه فاجبت نعم
فاعرضني عن ذلك وقال فاذا كان كذلك وكان السبع
فدا اكل

قد اكل جثة انسي من الناس واغتذي بهم فقد صاروا
جزوا من جثته قلت له ولعمري ان ذلك كذلك قال ثم ان
السبع اصاده بعض الناس فاكله فصار جزوا من جثة الصايد له
والاكل لحمه فقلت له الامر كذلك قال فان ابدت جثة
اكل السبع ثم لم يوجد الجثة النفر الذين اكلهم السبع وان
وجد النفر لم يوجد بدن الاكل السبع فقد دعت الضرورة الي
ان يفقد بعض الناس في القيامه وتعدم طايفه منهم واذا
كان الامر كذلك فليس ما يدعي من عمومها لساير البشر حقا
بل القول قولنا في ان القيامه لا تعم ساير الناس بل انما توجد
لبعضهم لا غيره فعدت عليه وقلت له انني اجيبك عن هذه
المسله متي سلمت الي اشيا ظاهرة منها ان الشي الذي
يتركب منه الانسان هو الذي اليه ينحل وان التركيب
الذي في الانسان انما هو من الاسطقسات الاربعه التي
هي النار والهوا والما والارض وان اي جزو واحد من
كل واحد من هذه الاسطقسات ايهما كان شبيه مثل ان
جزوا

جزو اخذته من الهوا كان مساويا لاي جزو واخذته منه
وكذلك في الباقيه فسلم لي هذه الاصول فقلت له فاذا
كان الامر كذلك فليتق زيد وعمرو وكل احد من اشخاص
البشر الا وطبايع متقومه من الاسطقسات الاربعه على نسبه
معلومه بينها واذا كانت تلك المناسبه محفوظه عند الباري
تقدست اسمه واعادها من الاسطقسات عاد زيد مثلا وعمرو
وكل احد من اشخاص الناس ولم تحتج الى مراعاة جثة الاشد
ولا عن اي شي بالانسان كونت اذا الاسطقسات اذا اعيدت
نسبتها جميعا على تلك المناسبه التي كانت لها عنه الانسان
الذي هو زيد وعمرو وخالد ويوسف وابراهيم وسقطت عنا
مراعاة موادهم وكيف تصرفت بها الاحوال اذ كان مصيرها
الى الخلاف والتصرف بها وما هو الى ما منه كانت واعادتها
ثم يحفظ للمناسبه فاقول حقا ان ابا الخير رحمه الله
سلم لذلك وعاملني في الوقت بالكرامه لانه كان شيخا من
اهل العلم وفي هذا البيان من الدليل على امكان وجود عموم

القيامه مجري فلما انقضت ما جرى لي مع ابي الخير ابن موشخ
على بعض اصحابي اعترض علي في ذلك فقال انكم تدعون في القيامه
انها انما تكون بسرعه وكون هذه الاشخاص على المجرى الطبيعي
انما تكون في تسعة اشهر واقله في سبعه فهبنا سلمنا لكم
انها تعود فكيف ليت شعري يجوز كونها في لحظة واحدة
فاجبته ان بيان جواب ذلك متعلق بتسليم اصل واحد وهو
ان القوى يتفاضل تفاضلا باقي وهو ان ليس لما نهايه له الى
ماله نهايه نسبه لجهه من الجهات وان قوة الباري عز ذكره
غير متناهيه والا لزم ان تكون محدوده متناهيه وانحداد
القوه يجعل الذات محدوده وهذا محال لان ذات الباري تعالى
من البين المشهور من امرها انها غير محدوده فانت هذه الاصول
مسلمه وكما نرى ان تفاضل القوه المحدوده فقد تتفاوت
فانا قد نرى من الناس من يمكنه ان يقطع مسافة مقدارها ثلثون
فرسخا في يوم ونجد من ابنا جنسه ممن لا يتمكن من ذلك
في اقل من عشرة ايام علمنا ان القوى المحدوده والمتناهيه في

الطبايع والمتساويه فقد تتفاوت هذه التفاوت وعلى نحو ذلك
ان المنجب الجياد قد يقطع هذه المسافه في بعض يوم والطاير
في ساعتين من يوم وقد وجب بحسب تفاضل القوى المحدوده
المناسبه ان يكون القوه التي ليست بمحدوده ولا متناسبه لا
مانع يمنع بل واجب فيها لانها غير محدوده ان تجمع بين الطرفين
اعني المبدي والمنتهي في الازمان او في اقصر الازمان وليس
ذلك محالا فيها بحسب ما بيننا لانه اذا كانت الطبايع المحدوده
قد تتفاوت وجود الشي عنهما من بين عشرة ايام وهي مايتان
واربعون ساعه الى ساعتين ذ هي نصف سدس من عشرها ونصف
سدس عشر لسبعه الاشهر وهي مايتان وعشرة ايام وهي
يومان غير ربع فليس يمنع مانع من عدم التناهي والانفراد
وعدم المناسبه بين النوعين ان استغرق هذا التفاضل
فانه اذا كانت القوى المحدوده المتناهيه قد تتفاوت فيها
الشي في نصف سدس عشر المده فكم بالحري واذا كانت القوه غير
متناهيه يمكن فيها ان تجمع بين الطرفين اعني المبدي والنهايه
فليس

٤٦

فليس يمنع مانع اذا ان يكون ما يوجد في تسعة اشهر بالقوه
المتناهيه المحدوده موجودا في لحظه واحده واذا كانت
القوه الفايقه تقام تلك المحدوده غير محدوده بل ذلك واجب
فيها ومن الاضطرار والالزام ان يكون لغير المتناهي الى المتناهي
نسبه وهذا محال فان الذي توجبه عدم انفراد القوه ان
يوجد ذلك الامر في مده غير محدوده فقد زالت الشبهه اذا
في وجود القيامه على العموم وتبين امكانها وظهر وجوبها
وزوال الشك في سرعة وجوبها والتفاوت بين مدتي كونها
على المجرى الطبيعي بالقوه الطبيعيه وعلى خلاف المجرى الطبيعي بالقوه
الغير محدودة الالهيه وبزوال ذلك نثبت وجود القيامه على
العموم والجزي لطل الحذاق المحسن والمسي بحسب احسانه
واسانه وهو ما اردنا بيانه وقصدنا اظهار امكانه فالله
الهادي في الحقايق الباري بنفع الخلايق كما يستحقه والسلام
ذله مقاله ايضا في الباحث الاربعه عن الاتحاد الذي تقول
به النصارى قال بعض الساده اطال الله بقاه سال عن
امر

امو الاتحاد الذي تذهب اليه النصارى في المسيح لانه
التقديم واجب ان يوضح له ايضا خاصا يلجي فيه صدره
وفلكن اليه نفسه ويعلم حقيقته فرايت اسعافه بسد الظلمة
مع تكامل فضايله في نفسه وطهارته في بدنه وعدله في
سيرته وتقدمه في حسبه وجنسه لا شياع ان بيان
هذا المعنى يجري نفعا عاما وخاصا اما خاصا فيما يستفيد
منه السايل واما عاما فلعموم الانتفاع به فوجدت البحث
الشديد الرشيد في ذلك حتى يكون الكلام قدوة في شروطه
ان يبحث عنه اربعة مباحث احدها هل المبحوث عنه
موجودا او غير موجود والثاني ما ذلك الشي المبحوث عنه
والثالث لم ذاك الشي موجود او ما سبب وجوده والرابع كيف
ذلك الشي موجود فان هذا الشي اذا بحث عنه هذه المباحث
اربعتها تكون [illegible] فيها حصة ولم يبق للسايل مشاغ فاما
البحث الاول عن هذا المعنى فهو هل الاتحاد موجود
او غير موجود فنقول فيه ان هذا الاسم اعني الاتحاد يدل
علي

علي العموم على مصير ذوات هي اكثر من شي واحد ذاتا
واحده مثل مصير السكنجبين عن الخل والسكر والبزور وما
جرى مجرى ذلك ومثل مصير الباب عن الخشب والحديد
والصندوق عن الخشب بالغرى والجلود والحديد وما جرى
هذا المجرى واما على الخصوص فالمعنى الذي يذهب اليه
النصارى في المسيح السيد وهو مصير ذات واحدة من
ذاتين احدى الذاتين انسانيه طبيعيه محدثه كاينه فاسده
والذات الاخرى الالهيه قديمه غير متلونه ولا محدثه ولا
طريق للفساد اليها ولا عليها الى هذا يذهب فرق النصارى
ثلثتها اعني قولها عن المسيح المخلص انه الذات المقومه من
هاتين الذاتين ولما اختلفت فرق النصارى ثلثتها اعني
اليعقوبيه والملكيه والنسطوريه في معنى الوحدانيه الموجوده
ان هذا الاسم اعني الاتحاد يدل على العموم على مصير ذوات
هي اكثر من شي واحد ذاتا واحده مثل مصير السكنجبين عن
الخل والسكر والبزور وما جرى مجرى ذلك ومثل مصير الباب
عن

عن الخشب والحديد والصندوق عن الخشب والغري •
والجلود والحديد وما جري هذا المجري • واما علي المعني •
فالمعني الذي تذهب اليه النصاري في المسيح السيد هو
مصير واحده من ذاتين احدي الذاتين انسانيه طبيعيه
محدثه كاينه فاسده • والذات الاخري الالهيه قديمه
غير متلونه ولا محدثه • ولا طريق الي الفساد اليهما ولا
عليهما المسيح المخلص طبيعتين • وقنوميين لانهم يذهبون
الي اقنوم الابن الازلي تعالي • وشخص الانسان الماخوذ
من مريم العذري الطاهره يقوم منهما معني المسيح حتي
صار مسيحا واحدا طبيعتين واقنومين لانهم يذهبون
الي اقنوم الابن الازلي تعالي • وشخص الانسان الماخوذ
من مريم العذري الطاهره يقوم منهما معني المسيح حتي
صار مسيحا واحدا طبيعتين الهيه وانسانيه • وقنومين
الهي وانسي • وهربوا من القول بالاختلاط • والامتزاج الذي
بوجوده الطبيعتين مما يرون انه يفسد ذاتيهما الا

لامتناع

لامتناع ذلك في طبيعه الاله عز ذكره فاما الملكيه
تذهب الي اقنومه واحده وطبيعتيه مختلفات • واعتمدت
في ذلك علي ان القنوميه واحده لظهور شخصه واحدا • وهربت
من ان تجعل الطبيعه واحده مما يوجب عندها في الذاتين
المتركبتين حكم الاختلاط والامتزاج من التعاشر • واما اليعقوبيه
تذهب الي انه طبيعه واحده وقنوم واحد لا يتكثر • وان
الطبيعتين لا يفسدهما تركيب احدهما مع الاخري • ولا مخالطه
احداها الاخري • ولا امتزاجهما • وهم يظنون ذلك في هاتين
الطبيعتين ويستشهدون علي صحه ما يقولونه بالطبيعه والتربيه
اما الشريعه فيدل علي ذلك قول الطاهر ناولوغوس في مقالته علي
البلاد • انه هذا الاختلاط جديد • والامتزاج عجيب • فدل هذا
القول من هذا الاب المشهور المعظم من الفرق ثلاثتها علي ان
هذا المعني قد يطلق في اتحاد المسيح السيد • ولا اتفاق منه
ما حدره الفريقان الملكيه • والنسطوريه • فاما الطبيعه فقد تدل
علي ان هذا الاتحاد • ومصيرها تين الذاتين ذاتا واحده •

مما يوجب

لا يوجب تفاسد الطبيعتين • ولاجل الذات المتقومة منهما انما
تقومت عن احدى هاتين الذاتين وحلت في الاخرى • ويا توت
بها ان لحظوا السبب الذي يوجب التفاسد في الذاتين اذا امتزجتا •
وحلول احدى الذاتين للتنين منهما تقوم المسيح من ذلك
السبب • فعلموا ان ما خافته الفرقتان من هذا المعنى ليس
شايعا فيهما • وذلك ان الطبايع انما تتفاسد بان يكون اجساما
وتكون كيفيات متضاددة او مختلفة • حتى اذا خالطت احدها
الاخرى تفاسدت طبايعهما بتفاسد الكيفيات المتقومة بهما كالحار
والبارد والرطب واليابس والابيض والاسود والحلو والمر • فلما
عريت الطبيعة الالهية من ان تكون جسما وان يكون لها كيفية
لا مضادة ولا موافقة لكيفيات الجسم [illegible] ان يطسر عن تركيب
احداهما مع الاخرى شي من الفساد الطاري عن تركيب الذوات
المختلفة الجسمانية ذوات الكيفيات المتضاددة والمختلفة • فسلم
القول عندهم وصح بان يكون المسيح المخلوق طبيعة واحدة •
واقنوما واحدا في الاتحاد بهذا المعنى وقد اتينا على شرح قول

الفرق

الفرق ثلاثتها في الاتحاد وما يذهب اليه البته • فقد ان نذكر
هل هذا المعنى الذي قالت به هذه الفرقة وهو الاتحاد موجود
او غير موجود • ولوجوده دلايل كثيرة كتابية وبرهانية • اما
الكتابية فالحكاية في الانجيل المقدس عن سيدنا وهو لا يتقول
الا حقا اني وابي شي واحد • وقوله اني موجود سابقا منذ
تلتين سنه بولادته من مريم الطاهرة • وانما يكون وابوه واحد
ويكون • موجودا قبل ابرهيم بما فيه من قنوم الابن الذي هو اله •
وقد يدل على ذلك ايضا تصرفاته منذ الولادة • والى حين الارتقا
الى السما • اما اولا فولادته من عذري • واما ثانيا فلانه لم
يلابس الخطية البته • واما ثالثا فباياته وغفرانه الخطايا • واما
رابعا فبارساله اللص المصلوب الى الفردوس • واما خامسا فانبعاثه
من بين الاموات • واما سادسا فبارتقايه الى السما • واما صحة
ذلك الاخبار ووجوبها فلان حاملي الانجيل والذين دعوا
الناس الى هذه النحلة وانولها ضنوا وبذلوا نفوسهم القدرة •
على المعجزات الباهرة المخالفة لموجبات الطبايع • ومن البين الذي

لا مرية

لامريه فيه عندنا ولولا ان داعيه يدعوا قوما عقلا كفلاسفة
اليونانيين في لطف النظر الى ما يخالف ما يبرهنون اليه ويدلون
من نفوسهم ان يظهروا المعجزات لا يجوز لهم ان يتقبلوا لما يدعونهم
اليه دون اختبار صحة دعواهم باياتهم الباهرة التي لم تجر العاده
بمثلها ولولا ظهور ذلك لهم مع ما هم عليه من الاشتهار بالعقل
لما انتقلوا بالاراده لا بالقسر ما دعوا اليه وبعد ظاهر ايضا ان
الله لا يضل العباد بالمعجزات على يد الكذابين فقد وجب من ذلك
ان يكون ما قالوه واتوا به حقا واذا صح صدقت الاقاويل التي
تضمنتها واذا صدقت فقد صح ان هذا الفاعل لهذه الافعال
والقايل لتلك الاقاويل التي حكيتها عنه ليس طبيعة بشريه مفرده
مخصه مثل ساير الناس بل له فضل مزية الذات الالهيه الحالة فيه
فهذه الدلايل الكتابية التي توجب ان هذا المعنى اعني الاتحاد
موجود فاما الدليل الطبيعي على ذلك فهو اتصال هذه الذات
الالهيه تعالى ذكرها لما كان خيرا من الخيرات للانسان وكان
الباري عز ذكره لا يهمل فعل شي من الخيرات الممكنه التي يقدر عليها

ولاكان

والا كان ما غيرنا قادر عليه واما شانا به وليس يسوغ نسبة الباري
تعالى الى الحسد لهاتين الرذيلتين لا العجز ولا الضن فقد وضح ايضا
بالجهه الطبيعيه ان وجود ذلك واجب وقد بقي لتمام هذا المعنى
شي اخر وهو هل هذا من الخيرات الممكنه او من غير الممكنه وقد بين
على انه ممكن ان الانسان ليس في غاية المباينه للذات الالهيه
على نحو النظر الطبيعي الفلسفي ولا على النحو الكتابي الشرعي فاما
انه ليس طبيعة الانسان متباينه للذات الالهيه على النحو الطبيعي
الفلسفي من انحا النظر فهو ان النفس المميزه من الانسان هي امر
باقي الهي وان باقي القوى او القوى ان شينا ان نقول من قوى
الانسان يبطل عند فراق النفس للبدن واذا كانت مناسبه فاتحاد
المناسب مناسبه امر واجب وسهل قريب الماخذ لا يسوغ الحكم
بامتناعه واما ان ذلك ايضا كذلك على نحو النظر الشرعي فيدل
على ذلك ما قيل في التوراه ان ابانا ادم المساوي لنا في الطبيعه كان
مخلوقا على صورة الباري عز ذكره ومن البين ان ذلك ليس ببدنه
لان الباري ليس بجسم فقد بقي ان يكون ذلك اعني المساواه

والمشابهه

والمشابهه في الصوره انما هي في حال النفس• وان ذلك ليس للصوره
من قبل النفس الغاديه ولا البهيميه• وانما هي اذا من قبل القوه
الناطقه• فتساوي في المناسبه الذات الانسانيه للذات الالهية
قولي الفلاسفه واهل البيعه• وايضا التشبيه بشبيهه امر ممكن
بل واجب• والممكن اذا فرضت له مده غير محدوده خرج الي الوجود
فقد ظهر ظهورا بينا واضحا ان الاتحاد موجودا واجب للوجود
لا يمكن ان يكون لا موجودا• ولا ننسب للباري عز ذكره الي البخل
والعجز تعالي الله عن ذلك• وبهذا يظهر ذلك البحث الاول الذي
التمسنا فيه• هل الاتحاد موجود ام لا• والله الهادي الي الحق
الباري بنفع المقوله الحمد كما هو له اهل• فاما البحث الثاني
وهو ما الاتحاد• فانه قد دخل الكلام فيه في ضمن الكلام في
البحث الاول• لانه قد قلنا ان معني الاتحاد علي العموم• وهو مصير
ذوات [illegible] الكثيره واحده• واما علي الخصوص فهو الاتحاد
الذي اليه تذهب النصاري• وهو مصير ذات الابن الازلي وذات
الشخص الانساني الماخوذ من مريم العذري• من غير فعل الذات واحده

هي

هي المسيح• وهذا معني اتحاد وحده موقد اتينا علي الكلام فيه
بما فيه كفايه• فاما لم هو وما السبب الذي اوجب وجوده• فان
لذلك اسبابا ذاتيه للباري جل وعلا وعرضيه فينا فاما الذاتيه
في الباري تعالي• فالبلوغ بنا الي اقصي غايه في النعمه• وهي ان
يصلنا بذاته وقد بينا امكان ذلك• وما كان بخل اثمه ليمنعنا
هذه النعمه مع امكانها والقدره عليها• ولو لم يصلنا ذلك لزم احدي
الشناعتين• وهما العجز والبخل اما العجز فقد بينا ان ذلك ليس
كذلك بما بيناه من المشابهه بين هاتين الذاتين اعني الانسانيه
والالهيه• وصلت التشبيه بتشبيهه لا يصعب في الصناعه علي القوي
البشريه المحدوده• فكيف علي الالهيه التي هي غير الغير محدوده•
واما الجود فالجايد علينا بالجود ونحن له غير مستحقين لا يمنعنا
النعمه التي لا يرزاه ويرفعنا ويعلي رتبتنا بخيريته• ولان الرذايل
التي البخل من اعظمها لا يجوز ان يطلق عليه• وهو الجايد بالجود
علي كل موجود اعطا ذلك ما وجب ان يوجد له هذا الامر بالذات•
فاما وجوب ذلك لنا بطريق العرض• فانه لما كان سابر الرذايل

اللمه لبحثنا

الذي

الذين وردوا من عند الله تعالي الي العالم الذين اولهم موسي
عليه السلام واخرهم دانيال الصغير جميعهم انما حدث الناس
اعني بني اسرايل وغيرهم الي فعل العدل من بعد ان استنقذهم
موسي عليه السلام من العبوديه واحلهم في محل الحريه واطعمهم
المن والسلوي وحجب حر الشمس عنهم نهارا بالغمام وانار
ما نار لهم في الليل بعمود النور وحرسهم من الهوام بالمثال النحاسي
واظفرهم باعدايهم وسقاهم من حجر علي جماده وتنفجر منه اثني
عشر نهرا للشرب حتي تقبلنا بالخطاطه الينا ويرفعنا بدنوه
منا ولان ذلك كان غير ممكن بالالهيه المحضه لبعد طبيعته
للبشر عن النفوذ مداياتهما والاحتياثهما لانها لبثت
احتيج الي التجسد وليلقانا في مثل لبستنا فيصير ما نتهجه
من طريق التفضل اذ الفاعل له في ظاهر الامر من طبيعته
للبشر التي تساويها من ساير الاحوالها وما يدعوه اليه ليس
ممتنعا علي هذه الطبيعه كامتناع الطيران في الانسان فاوجب
ان يوجد من لحق فضل هذه الطريقه المنهوجه من البشر سالكا

لها

لها وراغبا فيها حتي اقتدي به فيها خلق من الشليحيين
الحواريون كسمعون الصفا الذي لما انتهي ان يصلب سال ان
يجعل منكوسا حتي لا يكون منشاويا لسيده في قضيته الصلبه
ومثل اسطفانوس الذي كان وهو يرجم ويتضرع الي ربه في ان
لا يواخذ من رجمه راحما لهم بجهلهم بفعلة تانسه اما من
تلاه واتنا فلتقصير الدعا الذي هو منا خاصه عن البلوغ
بنا الي رتبة العمل بالعدل النزهي دون العمل بالتفضل في
الغايه بكثير فلهاتين العلتين احتيج الي تانسه وجري علي
المجري الطبيعي في تكونه وصباه وشبيبته في ساير الاحوال
البشريه حتي لا نجد لنا علل عن سنته المنهوجه طريقا
الي النكول عنها بان نقول لو كان ولد من ساعته وعند
البشاره به وانتهض عند ولادته وجري مجري الكاملين
من الرجال ان هذه الفضايل التي انتهجها لنا ليس تلزمنا
معشر البشر السلوك فيهما والعمل بهما لان ذلك
انما سهل عليه واستقل به لان كونه كان علي خلاف كوننا

ووجوده

ووجوده ليس لوجودنا فيصد الناكل المتشكك عن سلوك طريق
الفضيله في الغايه بسبب لا تعذر بها نفسه عن البلوغ الي تلك
الغايه في الفضيله فلما جري مجراها في ساير الاحوال السوي
ملابسة الخطيه امتنع علي الناكل المتشكك التعويل علي ما
قلناه ولزمه بحسب التساوي في القوه البشريه البلوغ
الي الغايه في الفضايل المرسومه المامور بها اذ كان ولا
شي منها مما يمتنع علي الطبيعه البشريه القيام به والنهوض
باثقاله بل انما يسهل وهو مع ذلك ممكن قريب الماخذ
علي ملتمسه والمريد له وقد اتينا في البحث الثالث وهو
لم كان الاتحاد بما فيه كفايه وقد بقي لتمام ما نريد الكلام
فيه : البحث الرابع وهو كيف هو اعني كيف كان الاتحاد
وهذا البحث لم يكن قط في هذا المذهب بين قدماء علما
به ولا تعرض له احد من خلق الله لان له نظايرا كثيره
من افعال الله لا يوصل الي معرفتها منها خلقه السموات
والارضين من غير مادة في ستة ايام فان البحث عن كيف
كان

كان فعله لذلك مما يعوق العقل الطريق التي يسلكها في
وجوده ومنها وجود الباري عز ذكره بنفسه وكيف كان
بلا مبدي ولا عن فاعل وكونه مبدي وفاعل ومنها ولادة
سيدنا المسيح من عذري من غير بعل فان هذين امران قد
جريا علي خلاف المجري الطبيعي المالوف المعروف واشباهها خفيه
ومنها دخوله الي الغرفه التي افصح فيها مع تلاميذه بعد
انبعاثه من بين الاموات وهو جسم اثار الجراح موجوده
فيه والابواب مغلقه وهذا خلاف المجري الطبيعي وليس
التسليم لهذه الحال امرا انما يجب في الشريعه فقط وفي
الامور الطبيعيه وفي الفلسفه نفسها امور تقصر طاقه
البشر عن ادراك كيف جرت الحال فيها ومنها ان الفلك
الخارج قد تبين من امره انه ليس وراه خلا ولا ملا اي
ليس وراه جسم اخر ولا مكان فارغ من جسم وليس يعقل
جسما متناهيا هذه حاله فانما نسلم ذلك لان البرهان
قاد اليه وكذلك ايضا تذهب الفلاسفه الي ان السما
طبيعه

طبيعه خامسه بسيطه لاتركيب فيها وليست من الاربعه
الاسطقسات وبري الكواكب وهي وجرم السما عندهم من
طبيعه ولمره مختلفة الالوان وكيف يكون ذلك بهذه
الحال غير ظاهر لنا ولا معروف السبب فقد تبين اذا
التسليم لهذه المعني ليس هو امر يخصنا بل قد يعم ساير
الشرايع والانظار ويلزم وجوده في كل معني فليس عجيبا
ان يكون في شريعتنا امر ما قد خفي عنا ادراك كيفية
وجوده كما خفيت اسباب الامور المتقدم ذكرها في الامور
الشرعيه والفلسفيه واقصي ما يقال في هذا الباب وما قيل
فيه ان اتصال اللاهوت بالناسوت كان علي نحو اتصال النفس
بالبدن وهذا ايضا ليس هو هو بل شبيه به فالي هذا الموضع
انتهي الكلام كل متكلم في هذا المعني وعنده وقف واذ
قد اتينا علي البحث الرابع من المباحث التي بحثنا فيها عن
الناسوت فقد تكامل غرضنا الذي قصدنا له وبان ما رمنا
بيانه بما فيه كفايه فارجوا ان اكون قد بلغت في ذلك
المبلغ

المبلغ الذي ترضي وتسكن النفس اليه وتبلج به والله الحمد
شكرا دايما خالصا كما هو له اهل :. قال عيسي ابن اسحق
ابن زرعه هذا رد ابي القسم عبد الله ابن احمد البلخي علي النصاري
في كتابه المسمي اوايل الادله :. سالني بعض اصدقايي :.
سالني امد قايي ايدهم الله تصفحه والاجابه عنه في ذي
القعده سنة سبع وعشرين وثلثمايه - قال ابو القسم الكلام
علي النصاري الخلاف بيننا وبينهم في التثليث والتشبيه وان
كانوا ينفون منه وانكارهم بنوة نبينا فاما التشبيه
فالكلام عليهم فيه هو الكلام علي المشبهه واليهود لانهم
ان كانوا ينكرون التجريد والكون في مكان دون مكان
فانهم يقولون انه ثلثة اشيا وهذه يوجب التجزي كذلك
النبوه الكلام عليهم فيها هو الكلام علي اليهود منهم
قال المجيب اني وجدت ابا القسم رحمه الله قد قصر
الخلاف بين اهل ملته وبين النصاري علي ثلثة اشيا عددها
احدها التثليث وهذا المعني فان كان المخالفون ايدهم
الله

الله مخالفين فيه في الظاهر لظنهم ان النصارى يعتقدون وجود
ثلثة الهه متغايره متفرقه • وهو ظن باطل • فانهم عند الحذق وعند
كلامنا اليهم في الصفات يعودون الي القول بما يتجاوز عند الحقيقه
في الشناعه ما ينسبون النصارى اليه من القول • فان الواحد
ثلثه • والثلثه واحد • وذلك ان النصارى وان قالت بذلك فانها
المتقول • انه واحد بجهته غير الجهه التي هي بها ثلثه • وهو
ايدهم الله فقد يلزمهم على ما نبين انه واحد • واكثر من واحد
من جهة واحده • وذلك اني اسلهم • فاقول للمتكلمين انا قد علمنا
من اريكم • ان صفات الباري عندكم تنقسم قسمين • منها صفات
الفعل ومنها صفات الذات • واقررهم ايضا في ان هل يصدق
اذا وصفناه تعالي بالصفات المسماه عندكم صفات الذات • فمن
جوابهم ايضا انا نصدق بوصفنا اياه بذلك ومن البين ان
الصدق في الاقاويل انما يكون مطابقتها ما الامر عليه • فينبغي
ان تكون صفاتنا هذه مطابقه له • واذا كانت الصفات صادقه
فيه • فانها لا تخلو من احد امرين • اما ان تكون هي الذات • وقد
تبين

تبين ان معاني الصفات مختلفه فان الذات مختلفه باختلافها •
وتصير كثيره وهي واحده وهذا المحال لا يعقل • وان كانت احوالا
في الذات لزم امران احدهما ان يكون الذات غير الصفات وهي
لازمه • ولزم ان يكون تعالي • واحدا من قبل الذات • كثيرا من قبل
صفاته • وهذا بعينه هو الذي تذهب اليه النصارى • فقد تبين
بهذا القول به النصارى في الباري من انه واحد الذات • كثير من
قبل الصفات • وزال التشنع عليهم بانهم يقولون في الواحد انه ثلثه •
وفي الثلثه انها واحد • وتكون الشناعه عامه للجميع • واما المعني
الثاني الذي ذكره • وهو التشبيه ومراده يعني بقوله التشبيه احد
امرين • اما التجسم او يكون الباري تعالي يماثل مخلوقاته بجهة من
الجهات • فان كان يريد بذلك التجسم • فان النصارى من القول بذلك
برا ولا اعرف فيهم فرقه تعتقده • ولا تذهب اليه من هذه الفرق
الثلاث التي لها اقاويل ثابته ومذاهب • وان كان يذهب في
التشبيه الي ان مخلوقاته تشاركه في شي من صفاته • فاني اترك ساير
الصفات التي قد ربما اعترض علي فيها بما يطول الكلام بذكره ••
واقتصر

وانتصر في الكلام على الوجود فان الباري تعالى ذكره يوصف بانه
موجود والشمس توصف بذلك وليس نجد فرقا في الزمان الحاضر
بين هذين الموجودين في معنى الوجود فان معنى موجود عندنا
هو الشي الذي يمكن ان يفعل او ينفعل او ان يفعل ولا ينفعل وهذه
صفة الباري تعالى يدخل في الوجود من جهة ما يفعل والشمس
صادقة عليهما فان الباري تعالى يدخل في الوجود من جهة
ما يفعل والشمس من قبل ما تفعل وتنفعل ولا فرق في الزمان الحاضر
بينهما في الوجود الا ان نلحظ ازليته وحدوثها ونفاه الدهر
كله ودثورها فان هذا نظر اخر والا فالوجود في هذا الوقت
الحاضر الازلي والمحدث بمعنى واحد فقط ولا فرق بينهما في ذلك
فاما المعنى الثالث الذي ذكره ابو القسم رحمه الله انه من
الخلاف بين النصارى وبينه وهو نبوة محمد ابن عبد الله وانكار
النصارى لذلك فان النصارى وان كانت تنكر ذلك فانها
تنكره بقياس صحيح لا يعتل وهو انا نسلهم ونقول لهم ما الذي
يريد الله جل وعز في شرع السنن لنا وانفاذ الرسل والانبياء
الينا

الينا اتراه يمكن ان ينال بذلك نفعا يخصه او انما يريد نفعنا وما
احسب ان احدا يتقدم على القول بانه يريد بشرع السنن لنا وبشرع
الشرايع علينا نفعا يخص ذاته ولا يشركنا فيه وانما يريد بذلك نفعا
عامه لان المنتفع هو الذي قد جاز ما كان يعوزه ولا شي
يعوز الباري تعالى اذ كل خير موجود له ومنه فلا منفعه له في
شي البته واذا كان انما يريد نفعنا ومن البين انا لا ننتفع بالجهل
لانا نجعل معنى الجود بالحقيقه في الغايه له ولكل موصوف بذلك سواه
على جهة الاستعارة فلزم من ذلك ان تكون ارادته فينا الخير في
الغايه والفضيله في النهايه من الاقاويل في العقول السليمه التي
لم يغلب عليها الهوى ان الفضايل التي نحن مندوبون اليها تنقسم قسمين
هما العدل والتفضل وان التفضل اكمل واتم فضيله من العدل ولان
الفضايل تنقسم اقساما فالذي هو منه في اقصى غايه الامر يزيد في
الفضيله عليه وما دونه كائنا ما كان لانه داخل في التفضل وهو
اكمل في الفضيله من العدل واذا نحن اعترضنا الامور التي اليها عانا
المسيح سيدنا وجدناها في اقصى غايات التفضل في شانه وما الينا
فعله

فعله والتصرف فيه • وذلك ان سائر افعالنا انما تصدر عنا بحسب
قوى النفس فينا • فاذا تبين لنا انه قد رسم لنا وسن فينا بحسب
قوى النفس منا ما تقتضيها في وضع تلك القوة استعماله من
فضيلة التفضل فقد بان ان هذه الدعوة قد بلغت بطبيعة
البشر الى اقصى غاية يمكن فيها اقواه من الفضيلة • ومن الشنيع
القبيح ان يكون الباري يندب لنا من يدعونا ويريد منا ان
نخالف الفضيلة في الغاية • فان كانت الدعوة التي دعا اليها
محمد عبد الله هي الفضيلة في الغاية فما الحاجة كانت الى
ذلك • فقد تقدمت الدعوة الى هذه الطريقة • والندب لها
والحض عليها • وان كانت مخالفة لها • وقد فرضنا ان ما
دعينا اليه من فضيلة التفضل هو اقصى غاية فيها فما بقي
لنا ما ندعا اليه سوى للنزول عن تلك الفضيلة في الغاية
الى ما هو دونها • وليس من فعل الحكيم ان يندب قوما الى
فضيلة هي دون الفضيلة التي كانوا ندبوا اليها • وان قصر
بعضهم عن بلوغ غايتها فما من سنة • وان شمل الجميع اهمالها

الا ومن اهلها من لا يقوم بجميع ما فيها • بل لعلو اما يتمسك
بالشيء من اوامرها • فاذا تبين ان ذلك مما لا يسوغ ان يفعل
الحكيم مثله • فقد وجب ضرورة الا يكون مدعوين الى سنة بعد
سنة سيدنا المسيح لاننا قد بينا سنته الى اقصى غاية في
التفضل وهو افضل الفضايل • وقد بقي علينا ان نبين ما ذكرناه
من ان الفضايل التي دعانا سيدنا المسيح الى استعمالها • هي
في الغاية من التفضل الذي هو اتى في معنى الفضيلة من العدل فنقول
انه لما كانت قوى النفس ثلاثة على ما بينته الاوايل هي الشهوانية •
والغضبية • والناطقة وكان انقياد الشهوانية والغضبية للناطقة •
هو النظام والصحيح • ما قمع كل واحد من ذينك قمعا في الغاية وجعلهما
منقادين للناطقة • فاما الشهوانية • فانها لما كانت ذاتها ومادتها
في نيل ما ما دونها انما هي المقتنيات مما ما الفا واليها الاصفياء لا
يقتنوا الشيا البته • فاذا انحطنا في هذا الامر انحسمت عنا
مواد الشهوات وضعف تسلطها علينا • واستولي على هذه القوة
معنى الناطق الذي يتناول من هذه اعني المقتنيات • مقدار الحاجة
اليها •

اليها في التوام لا غير في ضمن هذا الفعل المواساه والايثار
واطراح المحابه والمطالبه علي الاملاك والمقتنيات بالواحد مما
بقي لهذه القوه من قوي النفس سطوه والصوله بما امرنا به
من ذلك فقد جعلهما منقاده الي القوه الناطقه ثم عاد الي تقويم
النفس الغضبيه وان شيت فقال القوه الغضبيه وطالبنا بالاحسان
الي اعدايناوالدعا اليهم والانقياد لما يدعونا اليه ومساعده
بالمحبه لهم وهو يعني بذلك ان يكون ما تصدره من الافعال
اليهم مثل الذي تصدره الي من نوحه ثم عاد الي امر القوه الناطقه
فقال لنا المحصوا العلوم فانكم تجدون فيها حيات نفوسكم
وقال في مكان اخر ان ملكوت السما محصوره فيكم يشير
بذلك الي القوه الناطقه التي فينا اذا اخرجت افعالها علي
ما يجب فاذا كان قد بهج من كل قوه من قوي النفس اقصي الطرف
التي من شان تلك القوه ان نفعله في التفضل الذي هو افضل
الفضايل فلم يبق علة يعتل بها في حصول النقص علي شنيه اخرى
حتي يقتضي ذلك ارسال رسل يستنشو سنه اخرى يفوسنا بها
وقد

وقد بان ببيان ذلك المعنى عن نسخ هذه الشريعه اعني
النصرانيه بشريعه اخرى كسوالها الانه يجوز ان ينسخ الا بشريعه
تحطنا عما دعينا اليه من الفضيله فيها وهذا ما لا يمكن لانه
من القبيح في العقول السليمه ان يتبين لنا الطريق في الفضيله
الكامله وتندب لها ثم تعود الشاريعه لنا لذلك فيندبنا
لما هو دونها لان صورته في هذا الباب الثاني صوره من يقول
اطرحوا الفضيله الكامله وارجعوا الي ما هو دونها ثم ليس هذا
من صفات الجواد الحكيم ووجدته رضي الله عنه قد تصرف في
تعديد وجوه الخلاف بين النصارى وبينه لانني ما وجدته ذكر
امر الاتحاد وهو مما لا يعترف به اهل نحلته ايدهم الله ولولا
كراهتي الاطاله لبينت وجوبه ولزومه والذي ارشدت الي
المقصر وفقته في الوجوه التي فيها خلاف بين ابي القسم وبين
النصارى فاما الجواب عن قوله بانهم يقولون انه ثلثة اشيا
وهذا يوجب التجزي فانه في ضمن ما ذكرنا في شرح قولنا في التثليث
وما تذهب اليه النصارى فيه فلزم ما تقول النصارى لابي القسم
يوجب

يوجب عليه ما يوجب عليهم واذا كان التكثير انما يلزم من
جهة الصفات والصفات لازمه لجملة الذات لا لجزء منها
اذا كانت لا تتجزا فقد بطل معني التجزي فيها والتقسيم وقوله
وكذلك البنوه الكلام عليهم فيها هو الكلام علي اليهود
والجواب عنه ما قد قدمنا ذكره من المعني بعد ما دعانا سيدنا
المسيح اليه عن داع الي شي واذا كان ما ندبنا اليه موسي
عليه السلام وسيدنا المسيح قد استغرق سيرتي العدل
والتفضل في الغايه وهما السيرتان الفاضلتان ولم يبق قسم
ثالث يندب اليه ويحض عليه مما فيه فضيلة وقال ابو القسم
فاما التثليث فان الوجه فيه يوجد عليهم الذي من اجلها
اعتلوا او ذهبوا الي ذلك فيعارضوا فيها بما نحن واصفون
ان شا الله :. قال المجيب قد اصاب ابو القسم في الطريق التي
كلفها المتكلم في كل شي يعطي فيه علة متي كان باطلا فيعارض
في علته بما يفسدها فاما الاعتراض في العله التي ياتي بها المتكلم
متي كانت صحيحة فانه يفضح المعتل المعترض لا العلة ولا المعترض

عليه

عليه :. قال ابو القسم مما بلغنا انهم اعتلوا به انهم قالوا وجدنا
من لا ابن له ناقصا والذي له ابن كاملا فوجب ان نوصفه
بالصفه التي توجب الكمال والفضل قيل لهم فقولوا ان له صبيي
وبديني ثم علتكم هذه :. قال المجيب هذه العله التي اتي بها
ليست من العلل التي نرضاها علما النصاري وامرها واضح
للنقاد من جهة ليست الجهه التي اعتمد عليها ابو القسم
وذلك ان الشي انما يعد ناقصا متي قصر عن الفضيله التي
توجد لجنسه ويختص بها نوعه فاما ان قصر عن فضيله ليست
لنوعه بل هي بشي اخر فليس ذلك بنقص له ولا عار عليه وذلك
ان سرعة الاحتضار من الفضايل الموجوده للتربيع ولا يعد
الانسان ناقصا متي لم يوجد له السرعه وشم الرايح من البعد
الشريد من فضايل الرحمن وليس الانسان منقوصا ولا ما وو ما
متي قصر عنهما واذا كان الامر علي ما اظهره الاستقرا من قولي
فليس من النقص فيما الحاجه الي الاخلاف لان ذاته لا ينطرق
عليها العدم حتي يحتاج الي الخلاف لبقا النوع ان لا يخلو وانما

يحتاج

يحتاج الي الاخلاف ما ينطرق عليه الفساد حتي متي عدمت
ذاته بقي من نوعه ما هو علة ايجاده فلم يبيد. فاما الباقي.
بلا زوال ولا نفاد فلا حاجه به الي الاخلاف. بل انما يحتاج اليه
الفاني الزايل. فاما ما عارض به ابو القسم علة المقوم فانه
مقصود علي ان يكون البعض انما يلزم الذات متي عدمت شيا
من الاجزا او شيا من الافعال والاستطاعات. وهذا يوجب
ان يكون الباري تعالي لا يخلوا من النقص بجهه من الجهات.
الا اذا تساوا ساير الاشيا في فعلها او خلقتها واستطاعاتها
في هذا من الشناعه ما الاصغا به عن كل ذي لب. وعقل لا
وان قال وبصيره وان ضعفت قال ابو القسم من ذلك
انهم قالوا ان الابن نطق والروح حياة. ومن ليس بناطق
فهو اخرس. ومن لا روح له فهو ميت. قيل لهم وان من ليس
بفاعل فهو عاجز او تارك او محال منه الفعل في ذلك الوقت.
فقولوا انه لم يزل فاعلا او تاركا لتنفوا عنه العجز واستحالة
وقوع الفعل ومن لا يد له فهو بعضه اشد من لا عين له فهي

ومن

وكم

ومن لا ذكر له فهو انثي قال المجيب فنزاي ابو القسم
في هذا القول بعلة اخري نسبت النصاري الي الاعتلال بها
في وجود التثليث. وهي انه حكي عنهم انهم يقولون ان
الابن نطق. والروح حياة. وليس علي القايل لما يقولونه علي
جهة التمثيل ان يكون المثال شبيها بالممثل به من كل
جهة. فاما قوله ان من ليس بناطق فهو اخرس. فلست
اعلم ان النصاري قط ذهبت ولا واحد من فرقها الي ان
معني النطق في الباري تعالي هو المقابل الي الخرس. بل الي ما
يقابل البهيميه ولا ذهبوا في وصفهم الباري جل اسمه بالحي
الي المعني الذي يقابله الميتوته. بل الي ما يقابله العدم وبالجملة
فليس العله التي توجب عندهم التثليث هي هذه العلل الذي
ذكرها عنهم بل غيرها. وهي انهم يعتقدون ان من صفات الباري
تعالي مع بساطة ذاته. انه عالم بساير الاشيا وادراك
المعلومات توجب معني العقل المدرك. فلبساطته وجب
ان لا يكون عاقلا من هذه الجهه. بل انما يكون عقلا اذ كان

ليس

ليس يحتاج علي الجهه البسيطه في انتهي الي ان يكون مدركا
لعلم الموجودات الي اكثر من العقل. ولانا اول معقولات
العقل ذاته علي ما قد تبين في الكتب. في العقل ما وجب
لذاته ان يكون مع انها عقل هي معقوله ايضا لذاتها.
وبكونها معقوله لذاتها تصير عاقله ذاتها. فتصير هذه
الذات ذات ثلاث صفات ذاتيه لها مع اقترانها بعلمها
بساير الموجودات وبعضها. وهي انها عقل وعاقل
ومعقول. فلو عن هذه الصفات الثلاث بصفة الاب
والابن والروح. لتكون هذه الصفات رامزه لتلك
وداعيه الي البحث عن حقيقتها فتصير لنا بالبحث
عن ذلك كمال العلم بامر الباري سبحانه. لان البسايط
وبالجمله الامور البعيده عن الحواس انما نعلمها بالمناسبه
بينها وبين معلولاتها. او بالمناسبه بينها وبين ذاتها.
وقد كان موسي النبي عليه السلام بين لنا بما ذكره من امر
المحدث. ووصف خلق الخلايق المناسبه التي بين العله
ومعلولاتها.

ومعلولاتها من قبل ان وجود المعلول موجب وجود العله
لا محاله. واتي شيوخنا المسيح بالطريق الاخري. وهي التي نعلم
بها من امر هذا المعني البعيد عن الحواس عند ذكره الصنف
الثاني من جهتي العلم به. وهي المناسبه بينه وبين ذاته.
فحصل بذلك العلم بالباري سبحانه. وقد مضت لنا الاجابه
عن ان ليس من عدم شيا هو فضيله لغيره بعد ان نقصا
لعدم ذلك في ذاته بما فيه كفايه. قال ابو القسم فان
اعتلوا بما وجدوا في كتابهم. فان فيه ان المسيح قال اذهب
الي ابي وابيكم. فان وجب بهذا القول ان يكون المسيح
ابنه علي ما ذهبوا اليه وجب ان يكون جميع من خاطبهم
ابناوه ايضا. قال المجيب. لعمري انهم لو اعتلوا بالعله
التي ذكرها ابو القسم للزمهم ما ذكر انه لازم. واذ ليس
يقولونه فليس ذلك لازما لهم. علي ان معني الابن عندهم ينتظم
معنيين احدهما الابن الذي هو من طبيعة ابيه علي مثل ما
نحن عليه من ابايانا. فهذه المناسبه توجب تساوي المتناسبين
في

في الجوهر والطبيعه • والاخري نسبه اختياريه مما ينسب
الانسان اليه من يقتدي بافعاله فتقتدي بنا لعندهم فيمن
اقتدي في افعال الخير بالله انهم ابنا الله • وكذلك فيمن
اقتدي في افعال الشر بالشيطان انهم ابنا الشيطان •
ويسمون ايضا بالابن معني ثالثا علي جهه هي اعم في المعلول
عند العله تشبه نسبة الابن عند الاب فانهم من اجل
هذه المشابهه يجعلون المعلول ابنا والعله ابا • ومن ليس
يعتقد النصاري في قوله ذاهب الي ابي وابيكم • ان جهة الابوه
فيه وفيهم اعني مخاطبيه واحدة • بل تختلف لان جهة الابوه
عند القايل طبيعته • وعند المخاطبين علي جهة الاقتدي
بالافعال علي ما قلنا :. قال ابو القسم • قد سالهم الاسكافي
فقال لهم اليس الاب له ابن • قالوا بلي • قال فالابن لا ابن
له • قالوا كذلك هو • قال لهم • فكيف يكون ابن هو للذي
لا ابن له • وكيف لا يجوز ان يكون الابن غير اله :. قال
المجيب • هذه المسله ليست موافقه لما بني ابو القسم عليه
بتثليث النصاري • وذلك انه بني تخطيتهم في التجزي والتكثير وهذا بتثليثهم

بيان المخاطبين

بيان بتثليثهم

بتثليثهم علي وحدانية الذات الموصوفه بهذه الصفات •
لو كان معني الابوه والبنوه فيهما هو محمول علي ظاهر اللفظ
للزم ما ذكره الاسكافي • فاما والمعني فيهما هو ما ذكرناه اعني
ان معني الاب هو بمعني عقل • ومعني الابن هو معني عاقل • فلا
مانع يمنع من ان يكون الشي الواحد عقلا ويكون مع ذلك
عاقلا ذاته • فيكون الشي الواحد عقلا وعاقلا ومعقولا •
ولا يلزم لذلك المحال الذي رام الاسكاف الزامه • وهو ان يكون
الشي الواحد • والدا وغيره والدمعا • فاما قوله ان الاب غير
الابن فنقول الحق لان كل شي لا يخلو من ان يكون اما هو شي
ما او غيره • واذا كان الاب ليس هو الابن فهو غيره • وليس
ذلك محالا كما انه ليس محالا ان يقال ان الحكيم وهو المعني
المشتق من الذات والحكمه هو غير معني الجواد • فاما اذا نحن
لحظنا الموضوع لهذه الصفات مجردا في عقولنا • فانه واحد
لا يتكثر بجهة من الجهات • واذا نحن نظرنا الي الموضوع مع واحد
واحد من الصفات الذات مع واحد واحد منها غيرها مع الصفه
الاخري •

الاخري فنصير مبنيين واحدًا من جهة الذات كثيرًا من قبل
الصفات • اما من جهة ما عقل وعلة ابنًا من جهة ما هو عاقل
ومعلول • فلا يكون ذلك محالًا فقد بطل ما رام الاشكاف
الزامه النصاري بما بيناه :. قال ابو القسم وسالهم ايضا
فقال اذا كنتم تعبدون المسيح • والمسيح اله وانسان فقد
عبدتم الانسان • ومن عبد الانسان فقد كفر عندنا وعندكم :.
قال المجيب • انا وان كنا نجد المسيح محل المستحق التعظيم
والتاله • فان ذلك عندنا من قبل احدي الذاتين اللتين
هو متقوم منهما • فنحن نصفه بانه اله من قبل احدي الذاتين
اللتين جملته متقومة منهما • وهي ذات الاله الابن • وليس
بديعًا ان يعظم الشي من بعض الجهات • وان كانت بعض
اجزايه علي انفرادها غير مستحقة للتعظيم استحقاق الجزو
الاخر • مثال ذلك الانسان • زيد مثلا الذي يوجب له
التعظيم لاحد اجزايه • وهو عقله • وليس يستحق لذلك
من قبل ما ياكل اكلًا كثيرًا • ولا من قبل انه لين الطبيعة وانه
متعدرها

متعدرها • ولا من قبل ما له من الاعضا كالغاية والذكر
والصورة • فتعظيمنا الرئيس هو من قبل هذه الامور بل
من قبل انه عاقل • وانه ابن فلان الرئيس • والذي منزلته
من السلطان المنزلة الفلانية • واذا جاز ان يكون للشي الواحد
احوال يوجب بعضها تعظيمه • ولا يستحق التعظيم من بعضها •
ويكون الاعظام الجملة من قبل الاستحقاق بعض الاجزاء
لذلك • ولا يلزمهم ما رام الاشكاف الزامهم اياه من عبادة
الانسان • فهذا يا سيدي جعلني الله فداك ما ذكره ابو
القسم في الرد علي النصاري • وقد ذكرت ما عندي فيه بتردد في
الواهية • وقلبي المضطرب للفكر والله اسال حسن الهداية •
وهو ولي ذلك بفضله • وطوله ومنه • وجوده متعدد في
الهفوة ان وجدت الزلة ان كانت فانت تعرف الزمان
وقواطعه • والشغل الذي نحن اليه مدفوعون • وتنبه عليها
لامتثالها واصلحها ان شا الله تعالي .:. .:. .:.
تم والمجد لله دايمًا ابدًا
.:.

مقالة يحيى بن عدي

ابن حميد ابي زكريا رضي الله عنه التي
اوعز بالرويا الي تلميذه وشيخنا ابي علي
عيسى بن اسحق بن زرعة بتصنيفها املا
لاموه في سنة ثمانيه وستين وثلثمايه
وهو يذكر بيانه

اسعدك الله يا سيدي وكبيري واخي واثيري واطال
بقاك. كنت عرفتك خال رويا رايتها في امر العقل.
فسالت ان اشرحها لك وما الت اليه الحال بعدها
لتقف عليه. وانا ذاكر لك في هذه الرسالة لاذكر
بما اصفه فيها حق مسالتك. واتم ما رسمه شيخنا
ابو زكريا رضي الله عنه وارضاه. واحسن منقلبه
ومابه ومثواه. ارجو ان ابلغ في ذلك مبلغا كافي.
واكون في جميعه على الحق الذي لا يعدل عنه كنت
رايت كما يرى النايم في الليله التي صباحها يوم الثلثا.

الثامن

الثامن من نيسان سنة تسعين ومايتين والف للاسكندر. وهو
الثامن من شهر رمضان سنة ثمان وستين وثلثمايه. بعد
ان كان جرى النظر في تخليص امر التثليث الذي تعتقده النصارى.
مع ما نزل به شيخنا رضي الله عنه اقنوم الاب بالعقل والابن
بالعاقل والروح بالمعقول. وقول الاوايل في الباري جل اسمه انه
عقل. فالاب الان ان كان العقل على ما اعتقده شيخنا رحمه الله.
وهو ذات الباري راي الاوايل والعقل على ما تراه المنزم بسيط.
واقنوم الاب مركب من الجوهر الازلي. ومن معنى الابوة لم يبق
لنا وجه نقيمه مقام الجوهر الذي منزلته عندنا الاقانيم منزلة
الموضوع لبساطة العقل. وتركيب اقنوم الاب. فلما كان في الليله
المذكوره رايت شيخنا ابا زكريا رضي الله عنه ضاحكا الي باشا الي
وهو يقول الي اريد اسالك عن شي. فقلت له يقول سيدي
الشيخ ما هو. فقال العقل عندك بسيط ام مركب. فاجبته في
الوقت بما لم اكن فكرت فيه قط. ولا اخالج شك. وهو ان العقل
مركب. فضحك ضحكا شديدا وقمت له. فقال المارك وجوبي

وهو

وهو يشير الي باصبعه هذا صحيح وهو الحق ثم قال بعد ذلك
في نفسي من امر العقل خشيه او سته معاني الشد منه اريد ان
تعلمنا لم تصفها اياها وتثبتها الي فانني لا اقدر علي تصنيف
شي فان لم تقتدر علي ذلك كلفته ابا الخير يعني الحسن ابن سواره
اسعده الله ولاح لي مع قولي له في العقل انه مركب الوجه
الذي عليه يصح القول في العقل انه مركب وهو اول المعاني
الحاصله لي فيه مما لم اقض قولا في معناه ولا سمعته ثم تلي ذلك
معاني اخر احرجها الفكر في امر العقل فاثبتها بالفاظه وهو
رضي الله عنه احق بها الا انه الباعث علي استنباطها والكلام
في معناها والله استهدي وبه استعين وهو حسبي
فاول المعاني التي اذكرها هو المعني الذي يظهر منه ان
العقل مركب وانه ليس في غاية البساطه وهو ان العقل
لما كان امرا من الامور موجودا يتقوم معنا بانضمام معني
القوه علي تصور ساير المعقولات اليه وكانت القوه المضامه
اظنها المضافه الي تلك الذات ليست الذات نفسها

فلهذه

فلهذه العله تكون الذات علي التجويز اذا نظر اليها من حيث
ليها قوه علي التصور بالمعقولات ابسط منها اذا كانت تلك
القوه مضمومه اليها فاذا كان الامر كذلك فالذات مع القوه
اذا اجتمعا كان الامر المجتمع منهما وهو معني العقل مركبا لا
بسيطا واذا كان ذلك خلص القول بالتثليث علي ما مثل به
شيخنا رضي الله عنه لان الموضوع للعقل يقوم مقام الجوهر
في اقنوم الاب وهو جوهر والصفه التي تقوم ذات العقل
تنوب مناب الصفه المختصه باقنوم الاب وهو معني الابوه
والامر الثاني الذي استنبطه في امر العقل ان فعله في الاشياء
المركبه تحليلها حتي يعقلها فانها اذا كانت شديدة التركيب
لم توثق اليه ولم يمكن انحطاطه اليها وانما يقدر علي ذلك
بتحليلها فانه اذا حللها وصل الي معرفتها مثال ذلك ان
العقل لا يمكنه ان يصل الي ان يعقل زيد الا من جهة صورته التي
هي الانسانيه ومن قبل صورته فقط فاما من حيث هو هذه
الجمله المركبه فلا طريق الي الوصول الي علمها والامر الثالث

ان

ان العقل لا يمكن ان يدرك ما كان في غاية البساطة لا
صفة لها فانها بما هي موصوفة مركبة لان الصفة منها
غير الموصوف ولعل متشككا يتشكك في هذا الموضع فيقول
قد وصفته بقولك انه لا صفة له فنقول له حق الا انه ينبغي ان
يستعمل الانصاف فاني لم اقدر على تصوير هذه المعنى في نفس
من اردت تخييله له الا بالعبارة ولا عبارة في النفي ابلغ من
النفي المطلق لا على ان المنفي يثبت له معنى كما يثبت غير الناطق
للثور والفرس والبهايم بالجملة معنى يقابل الناطق وان
كانت العبارة عنه بالنفي بل على ان الشي الذي قد نفيت عنه
ساير الصفات انما نفهم منه ذاتا ليس يتصل بها معنى من
المعاني ولا يفارقها ولا ينضم اليها فالحقيقة الامر هي
ان البسيط في غاية البساطة انما يفهم بها ما هي من غير ان
يوصف بشي يوجد له فاذا كان الامر كذلك والعقل اذا
انما يدرك على ما يوجب الامور الموصوفة لتكون محدودة
بالصفة فتحتوي عليها وتتقرر عنده وذات الامر
الذي

لانا انما ندرك الامور الموصوفة والامور التي في غاية البساطة

الذي في غاية البساطة لا صفة له فالعقل يكل عن الوصول
الى الاحتوا على تفصيل الامور البسيطة في غاية البساطة
على ما ينبغي ولما قلت على ما ينبغي من قبل انه قد يدرك من
امر غير الموصوف انه موجود دون العلم بماهيته او بحاله والمعنى
الرابع هو اول معقولات العقل ذاته والسبب الذي من اجله
كان لذلك فقد قال هذا القول في العقل المتقدمون ولم اجد
من ذكر السبب فيه والذي ظننت سببا لذلك هو ان العقل
لما كان كما قلنا انما تدرك الامور اذا كانت مركبات في الغاية
فعندنا تحليلها واذا كانت بسايط في الغاية فعندنا ان نلحظ
موصوفة فقد لحقها بذلك ضرب من التركيب صارت به
من طبيعة العقل في التركيب مع تعري هذا المركب من هيولى
واعراض وكانت هذه حال الامور البسايط اذا انظر اليها
من حيث هي موصوفة وذاته هذه حالها اعني انها من
الذوات البسايط الذي تنظر فيها من حيث هي موصوفة
معقولة اذا الامور تكون عند تصييره اياها من جنسه اما
بالتحليل

بالتحليل ان كانت مركبات او بالنحو من التركيب الذي ذكرنا
من ضم الصفات الي الذوات ان كانت بسايط. واذا كان
انما يعقل الامور بعد ان تصيرها من جنسه في البساطه والتركيب.
وكانت ذاته مما من شانه ان يعقله وليس يحتاج فيها الي
تحليل ولا تركيب. فهي اول الامور المعقوله عنده واقربها
منه وهذا تبين به السبب الذي من اجله كانت العقل اول
معقولاته ذاته. والسبب الذي من قبله لا يشتمل العقل
علي الامور البسيطه الا اذا كانت موصوفه وان الذي لا
صفه له البته غير المحدوده ليس من شان العقل ولوازمه.
ان العقل اذا نظر اليه بالقياس الي الامور التي دونه في
البسايطه والشرف كان بسيطا. واذ الحظ بالاضافه
الي ما هو فوقه كان مركبا. وهذه الحال انما وجدت له
وكان ذلك من قبل انه ليس في غاية البساطه. ولا في غاية
التركيب علي ما بينا. ولهذه العله تصير بالاضافه الي
البسيط بالحقيقه مركبا. وبالاضافه الي المركب علي الصحه
بسيطا.

بسيطا. والمعني الثاني انه اول هيولي واول الاشيا
التي يطلق عليها اسم البساطه مما يوصف ويعبر عنه لان ما
فوقه لا يمكن ان يعبر عنه لبساطته في الغايه. فاول ما
يطلق عليه اسم البساطه من الموضوعات هو العقل
والهيولي. وبعدهما النفس لان معني النفس يتقوم من
اكثر من صفه واحده. وهذا يتقوم كل واحد منهما بصفه
واحده فيهما ابسط من النفس والنفس تقدر تركيبا
منهما. فاما ما قيل مما هو بسيط بالحقيقه ولا عباره لنا
تودي الي معناه ولا وصف. فهو الباري تعالي الذي انما
يعقل من امره انه كنايه عن الوجود ولا يعبر بشي ولهذه
العله كان افلاطون فيما يقال يمنع من ان يعبر المعلم
للمتعلم عن هذه المعني تعالي ذكره بشي. ونقول ما هذا معناه.
ان الذي علي المتعلم اعطا الوصول التي تودي الي معرفه هذه
المعني فاما الجمع لها والعباره عما يوجبه مجموعها فكان
لا يطلق ذلك. ويقول هذا مما لا ينبغي ان يفوض الي المعلم

ليستنبطه

ليستنبطه بنفسه • ولا يكون فعله بذلك بخلاف به • لانه مما لا يفيدنا العبادة ومعرفة ذاته • انما يعرفنا الاشيا التي هي خارجه عن ذاته بالاستنباط • يصل الي معرفة ذاته من غير عبارة • فهذه المعاني التي خطرت ببالي في امر العقل التي المبني لهما والباعث عليها • والمرشد اليهما شيخنا ابو زكريا رضي الله عنه • فهو اولي بهذه الرسالة • واحق ولو لم يكن رسم ان ينسب اليه • فاما وقد رسم ذلك • فلا معدل عن قوله ولا رجوع عن امره • فان اكن اصبت • فبفضل الله وحسن ارشاد شيخنا رضي الله عنه • وان ضللت فبالله استهدي وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل • ه

توبل

مسايل في الصوم والصلاة والصدقه والنذور وذكر نوادرها • السوال الاول

في الجهه التي تكون عليها الجسم في تشكيل اعضايه وقت الصلاة •

الجواب عن ذلك

ان المراعي في وقت الصلاة هو حال المكلف الذي هو المتاب والمعاقب

والمعاقب

سوح

والمعاقب • وهذا هو النفس • والمراعي حالها • وان تكن مهديه صافيه طاهره بريه من الادناس في علومها واعمالها • ليكون ما يصدر عنا من لفظ الصلاة • واعتقادها مناسبة للحال التي هي عليها في اعتقادها التي تعتقدها • فتتصل بالسمائيات والخالق تعالي • فاما الجسم فواغانه لا تفيد • بل وبما جرت ضررا بلا عيا • فيشام الانسان الصلاة لاجله وانما فرض ذلك من قلت بصيرته • واشيا شرت قوي جسمه الغضبيه • والشهوانيه • ليكون ذلك اتقانا يودي الي كسرها • ولهذا ايضا فرض السجود فيه اذلالا للهيولي والحواس • ومع مذلة الماده • وفيها القوي الشهوانيه • الغضبية تنهض العقل ويضعفوا • وقوم قالوا ان فايدة تخصيص الجبهه موضع السجود • ان العقل في الدماغ • وفي هذا رمز علي شكر المكلف وهو العقل وخضوعه • وقوم قالوا ان القا الوجه علي الارض • لان فيه اكثر الحواس فيشتغل بذلك عن محسوساتها الذهله للعقل فيضعفوا العقل ويملوا عليها •

عليها ه سوال ثاني رجل نذر نذرًا معينًا
من ماله او من شهواته ولم يوفيه لعله من العلل
الجواب عن ذلك اما النذور عهود مع الله والمنا
لا ينبغي له ان يخل في العهد معه الا بعذر التقه بالوفاء
ومع هذا فالنذر المخصوص قبيح من الفاضل في الغاية لان
جميع نفوسنا واجسامنا واموالنا لله تعالى ولهذا يجب
ان يعتقد جميعها له سبحانه ويكون ما يتصرف فيه منها
وما ندفعه الى المساكين والسايلين كانه منه ونحن
وسطا فيه والنذر المخصوص بضد هذا يدل على انا نحن
المالكون والمعطون والمفضلون وانا اشبهنا الله في مالنا
ووجدت امثال هذين السوالين لسيد من الرهبان وهو اصل
الجواب له من غير تعليل وحد الصوم انه منع النفس
من الشهوات وتهذيبها من الادناس البدنية بتوسط
منع الجسم من الماكل والمشارب وغيرها من جميع اللذات
الخاصية به والفايدة من الامتناع من تغذية الجسم ان
الجسم

الجسم مدينة العقل وفيها اعدا العقل وقوتهم باللذات
البدنية فاذا كان الصوم والغرض فيه تهذيب النفس
وغلبتها للبدن فالواجب منع البدن ما يتقوى به عليها
ومثال ذلك منع الملوك الجسمانيين المدن التي فيها الاعادي
اذا راموا فتحها وقهرها منعوا عنها الميرة وايضا
فان الجنس البشري في اول الجبلة سقط من رتبة
الالهية والحياة بالاكل وايضا فان مخالطة الحمى في اعضا
التوليد من الذكور والاناث مادتها من الغذا فمتى اعتدى
الجسم صار لهما مادة طلبت اخراجها وكان الاكل داعيا
الى مساعدة شهوتها ولهذا جعل الافطار عشاءً ولم
يجعل انقضى الصوم وهو من الوقت الى الوقت ظهره وعصرا
حتى لا تبقى فسحة في الزمان تطالب فيه الشهوة بمرادها
فاما فايدة الصوم على الاطلاق فالتشبه بالروحانيين
الذين لا غذا لهم وتقيل بالانبياء موسى وايليا وغيرهما
ممن ادام الصوم والتقرب الى الله والطلبة في انهم فعلوا
ذلك

ذلك ان مواصلة الشي المتقرب منه يكون بالمناسب
والاصيات يناسبها عدم الغذا فلهذا تقرب به الانبيا
الفضلا الي الله تعالي ولكيما يخشى المتالمون الذين لا يالمون
تالم الجوع اذا صاموا الم الجوع فيعتنوا بالمحتاج فاما فوايد
الصدقة فعلي ثلثة اضرب فايدة النفس الي الله تعالي
وفايده بالقياس الي الانسان في نفسه وفايده بالقياس
اليه في ماله اما فايدة المستفادة منها بالقياس الي الله
فالتشبه به في الجود والتشبه بالله متصل به ولما
جاد علينا تفضلا هكذا ينبغي ان نجود نحن علي غيرنا
تشبيها به واما الفايده التي فيها بالقياس الي النفس
فان يكون قد جرت في فكرتها علي القانون الصحيح فان
من الفكر الصحيح ان يرضي الانسان لغيره ما رضي به لنفسه
واما بالقياس الي المال فعلي ضربين في حفظه واتلافه اما
في اتلافه فكيلا يستفيد من ذلك ضد الفكر وعوقه عن
متصرفاته الخاصيه به لحراسته والمحادثه عليه واضعاف
القوى

دح

القوى الشهوانيه والغضبية المتقويتين به وتشبيها
للروحانيين الذين لا مال لهم واما ما في حفظه فلا
يملكه لغيرنا بعدنا بل نبتاع قنايا تنفعنا في الدار التي
ننقلب اليها فبهذا يكون قد حفظناه علي نفوسنا
فلهذا قال سيدنا المسيح اجعلوا ذخايركم بحيث لا اللصوص
ولا السوس ولا الارضه وانما اعني بذلك ان نبتاع الاعمال
الصالحه وليسهل علينا الانتقال عن هذا العالم لكون
ذخيرنا في غيره كما قال حيث ذخايركم فثم قلوبكم والمجد لله
دايما ابدا امين

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين وهو حسبي ونعم الوكيل

نسخة مسايل وردته قدس الله روحه من ميافارقين
من جهة يوشع البحيري المكني بابي حكيم في سنة سبع وتمانين
وتلتماية وما اجاب به عن كل واحدة منها قال وجدت
المسله الاولي الذي افتتح بها المسايل مسايله هي
قوله ما الدليل علي ان المسيح كان في العلم والدليل
علي ذلك اولا الانجيل الذي يدل علي صدق حامليه والقوم
الذين اتوا بما فيه ادعايهم لنفوسهم القدرة علي فعل المعجزات
الباهرات وما من احد استدعي الي القول بشي لم يكن قايلا
به ونهي عن امر قد كان راضيا به ملايسا له وهو مع ذلك من
المكلفين مع ادعا الداعي القدرة علي فعل المعجزات نصغي الي ما
دعي اليه وينزل ما كان عليه الا بعد استدعايه اظهار
المعجزله ومن البين الظاهر ان الله لا يظهر المعجزات علي يد
الكذابين واذا كان ذلك كذلك فقد علمنا عن قبول قوم عقلا
فلاسفه فضلا الانجيل ان المعجز قد ظهرت وظهورها يوجب
صدق

صدق مظهرها ومظهرها هو القايل ان سيدنا المسيح كان
في العالم فهذا دليل واحد فيه كفايه والدليل التاني شهادة
الامم المخالفه لنا علي اتيانه والرابع شهادة يعقوب
وعلامته المعطاه عند مجي سيدنا المسيح عند قوله انه لن
يعدم يهودا القضيب الذي هو علامة الملك والنذير الذي
هو ايه النبوة الي ان يحضر المنتظر الذي هو المسيح وقد
بطلا جميعا عن يهودا فقد دل ذلك علي مجيه وكونه في العالم
المسله التانيه ما كانت حاجة القديم الي ايجاد هذا العالم
الجواب عن ذلك هذه المسله تحتمل الاطاله والاكثار الا
اني اميل في الاجابه الي الاختصار ليحصل للناظر فيه مغزاي فيما
قلته القديم تعالي عن كل شي لا يحتاج الي شي البته وعلة
خلقته اياه اخراج ما يمكن وجوده الي الوجود لكمال الجود فانه
لم شي من الاشيا التي يجوز وجودها الجود لكان بذلك
منسوبا الي البخل للاشيا وما من شي يستحق ان يوجد واخر
لا يستحق ذلك بل جميع الاشيا عنده بمنزلة واحده فان
قال

[illegible]

فان قايل قال لم يوجد قبل الحين الذي اوجده فيه قلنا ان
هذه المسله تستمر دايما الي اي زمان فرض فلهذه العله يكون
ايجاده اياه في الحين الذي كان لا اصلح له فيه ان يوجد ؛
المسله الثالثه ما الغرض في خلق ادم الجواب عن ذلك
مثل الجواب في العالم وهو افاضة الجود علي كل ما من شانه الوجود
لاشيما باتحاد الشي الذي له من معني النطق والتمييز ما يمكنه
به ان يقتدي بباريه . فلو قيل في ادم انه اولي بالجود من هذه
الجهه من غيره كان له من هذه الجهه بعض العذر . وان كان الجود
ليس انما ينال باستحقاق بل بالفيض علي العموم علي ما يحتمل ان يوجد
حتي وجد المسالة الرابعه ؛ المساله الرابعه في اي موقع
خلق ادم . الجواب عن ذلك تعلق بعض الناس بقول بولس
ان حيث كثرت الخطيه . فهناك فاضت النعمه اشاره الي مكان
قيام النعمه المنبهه لنا علي امكان الانبعاث من بين الاموات . فان
القايل بهذه القول يلتمس منا طريقة الخير ولا نجيز . فان من قبل
ادم كان لنا من يجهل لنا بخبر خلقته الذي نقل الاخبار الينا في ابتدى
الخليقه

الخليقه عن الله تعالي لم يذكر لنا شيا من ذلك المعني فكل قايل
في هذا المعني شي من الاشيا فهو مفتر في قوله المرد . فاما تفسير
قول الشليح بولس ان حيث كثرت الخطيه فهناك فاضت النعمه
فلم يذهب فيه الي المكان بل الي النفس المميزه التي كانت الضلاله
منها في الناس الاتاليه . وفيها كانت النعمة عند توقفها علي
الحق بما نهجه لنا سيدنا المسيح من الطريق الموديه الي السعاده .
فالذي كانت منه للتليه وهي النفس هي التي بها كان الخلاص . اما
اولا اما فبالذهول عن الحق . واما ثانيا فبالوقوف علي الواجب
ووضوحه لها ؛ المسله الخامسه هل الغفران الذي افادناه
المسيح فيذهب لسائر الذنوب ام لا ؛ الجواب عن ذلك ان
الغفران قد حدده سيدنا المسيح في الانجيل وبين في اي الاشيا
يوجد وفي ايها لا يوجد . وان الكفر لا غفران له . وما سوي ذلك
مغفور . وانما شاع الصفح عن خطية ادم لانها كانت بايسر فتطه
يوجب الطاعه لا بتوقيف يوجب التحقيق واليقين . فكان موضع
الخطيه كلها الشك في اخبار القايل انك ان طعمت من هذه الشجره
موتا

موتا للموت فلما علم الباري تعالي ان ادم ذو قوه يلتمس البرهان والبيان٠
وانه امره امرا يوجب الطاعه للثقه بالامر من غير بيان يعطف
لذلك عليه وارجعه الي مرتبته بطريق البيان بحضور سيدنا٠
وقد قال المتاولون ان الشجره المنهي عنها انما كانت اشاره منه
الي المعلومات الالهيه٠ وانه انما زل واخطا في التعرض في البحث
عن الامر الالهي قبل حينه٠ فكان كمن اكل ثمره في غير ابانها وحينها
~~فاذا كان الامر كذلك فالغفران انما كان بمجي المسيح~~ وانت تجد
هذا المعني ايضا مسطورا في قانون عيد الصليب٠ عند قوله ان
ربي خلقتنا الاكل من ثمرة الشجره٠ فناله الموت لانها اكلت في غير
حينها فاذا كان الامر كذلك٠ فالغفران انما كان بمجي المسيح٠ حتي
النفوس التي باشرته في الهاويه واحست بوقعه٠ وعرفت ذاته
وجب لها بذلك الارتقا الي درجة الابنا٠ فاما الكفر فهو الموحي
الذي لا يزوله الا بالرجوع عنه٠ وليس ينبغي ان نظن بالكفر
الا يومن الانسان بالله تعالي ويعرفه حق معرفته٠ بل القول فيه
بخلاف ما يوجبه ذاته ووصفه بلا نقيضه صفاته٠ المسله الثا

في ذكر

ده

في ذكر السبب الذي من اجله رمزت الانبيا الدلايل والعلامات٠
علي مجي السيد المسيح ولم يصرح بها٠ الجواب عنها انها لو صرحت
بارادته ولم تقله مرموزا لتعرض المعاندون لافساد التصريحات٠
بالمعارضات والمناومات كما فعل هيرودس عند قتله الاطفال٠
فان العلامات لما وردت محققه مصرحا بها٠ وخاف سو العاقبه فيها٠
ارسل من قتل اطفال بيت لحم باسرهم٠ فلهذه العله جعلت مع
مرموزه لتصل الي فهمها والعلم بها المتاولون الباحثون عن الحق٠
الطالبون له٠ وتكون مطابقه الشرايط المذكوره موجبه قبول
المطابق باحواله العلامات السالفه٠ وكانت المطابقه توجب القبول٠
وتمنع من النكول فلهذه العله رمزت العلامات٠ ولم يصرح بها وستر
ولم تفصح عنها اذ قد بان ما في خلاف ذلك من الفساد والضرر
المسله السابعه ما الدليل علي ان الملايكه موجودون الجواب
عن ذلك ان الباري تعالي ذكره لا يجوز عليه التقصير ولا ان
تجري افعاله علي خلاف الواجب٠ وقد تبين لنا من فعله ايجاده
الانسان المتصور باشرف الصور وفي النطق مع انه مايت من قبل

المادة٠

الماده التي هي اخس المواد من اجل قبول الاستحاله ولم يكن يدع
ما هو اجري بالايجاد من هذه واشبه الايجاد منه وهو ان يقرن
الصوره العقلي وهو النطق باشرف الموضوعات وهو الذي لا
يقبل الفساد وذلك انه من المحال الظاهر ان تقترن الصور باشرف
المواد ومن البين ان الملايكه عندنا غير ما بينتم وان ايجادهم
اوجب من ايجاد الانسان وليس من فعل الحكيم ان يترك ما هو
اولي الي فعل الشي الذي هو اقل وجوبا فلهذه العله وبهذه الحجه
ثبت وجود الملايكه :: المسله الثامنه في طلب السبب
في تانس الله الكلمه ومصيره انسانا :: الجواب عن ذلك ينبغي
ان نعلم ان القوه الالاهيه عز ذكرها لا يعوزها شي فتلتمسه
ولا يتخلو عنها امر فتطلبه واما اصل الدعوه الانجذاب
الي الطاعه باراده منا لا بقسر والذي يعتقده النصارى
الرسل لما قصرت عن البلوغ في الاقناع وشفا الطبيعه البشريه
من الالام الخطيه تعطفت عليها الذات الالاهيه المشاركه في معنى
التمييز والنطق بالملابسه للبدن الانساني اذا كانت الدعوه
منها

منها وردت على ظاهر العظمه واللاهوت لجرت الطاعه مع ذلك
مجري القسر لا مجري الاراده والعزم في ذلك ما هو اعظم
مما عرض لشمعون ويوحنا في طور تابور عند غلبة اللاهوت هناك
علي البشريه وظهورها بازيد من العاده التي الفهما النوم فيها
من اللاهوت والغشي فلم يكن الانجذاب باراده غير ملابسه
الطبيعه المالوفه المعروفه والسيره فيها بالسيره المرضيه التي
في الغايه من الفضيله فيتبين فضل ذلك والدعوه الي الاقتدا
به فما وجب تانس الله الكلمه بطريق مخالفه للعاده فالظهور
من عذري طاهره والمسير بالبدن الانساني في السيره التي نهجها
مما لم يكن احد قبله نهجها ثم مطابقتها بالشروط التي نصت عليه
الكتب المدونه حتي شهدت المطابقه له بانه المنتظر ثم تجديد
دعوه الكل ونقل الامم من سير العدل الي سيرة التفضل التي
هي اجل واكمل واعلي وافضل فهذا ما دعا الي التانس ما وجب
المسيحيه من شرحته وفضيلته :: المسله التاسعه
عن التثليث مع القول بالتوحيد الجواب عن ذلك هذه المسله
ي

لي فيها رسالة قد دونت وسارت والتوحيد ادام الله تعالى تأييده
انما هو للذات والجوهر والتثليث الصفات اللازمة للذات
التي يوجب للذات وجودها من حيث هي عقل عاقل لذاته
ومعقول لذاته فتكون ثلاث معاني بادية عن امر واحد غير
منفصلة الذوات مفترقة المعاني فهذا هو الذي اوجب
التثليث والتوحيد وليس في الموجودات شيء من الذوات
هذه حاله سوى هذه الذات عز ذكرها لانها تصير اذا عقلت
ذاتها هي العقل وهي العاقل وهي المعقول اذ ليس ذات
هيولى تنزع العقل الصورية منه ثم يتصورها ويعقلها بل هي
نفسها صورة معقولة بسيطة فتكون على هذه الجهة عقلا
وعاقلا ومعقولا كل واحد منها موضوعه موضوع الاخر
وصفته مخالفة لصفة الاخر ولا فرق من هذا القول وقول
القائل جواد حكيم وقادر في تغايرها مع اختلاف معانيها على
ذات واحدة هي ذات الباري تعالى فاوجب لها الوحدانية
للذات واوجب لها الثلاثية للصفات الذي لا يمكن ان
يزيد

يزيد على ثلثه ولا ان ينتقص منها وهي عقل عاقل ذاته ومعقول
لذاته وهذا اقرب ما ظننته موضحا للمعنى الذي سألت عنه
المسألة العاشرة وهي الوكد فيهما والغرض البحث عن
بقا النفوس الناطقة بعد فراقها الابدان الجواب عن ذلك
اول ما اقول في ذلك ما حكاه الفيلسوف الفاضل افلاطون
فانه قال ان كانت النفوس مائتة فالعالم فرصة الاشرار من
البين الواضح ان العالم لا يجوز ان يكون مخلوقا ليكون فرصة
الاشرار واذا كان ذلك كذلك فالنفوس اذا غير مائتة وايضا
فان الوجود يشهد لذلك وقول الفيلسوف ارسطوطاليس
فانه يحكم ويبين في كتاب النفس ان فعل العقل الذي هو قوة
من قوى النفس لا تلابس افعاله الهيولى وانما تتعلق بالامور
التي من المادة فاذا وجد للنفس من جهة هي غير ملابسة
للبدن فعلا ما كان لها ايضا وجود على انفرادها واذا كان
لها وجود على انفرادها فهي بسيطة لا ضد لها لم تفسد وهذا
دليل على بقائها واصح من قول الفيلسوف في المعذبين فاما
الثلج

الشليح بولس فانه اي لدلك تبد لا بل كتيره حتمها بان
قال ما هده اداكان يتبيع لمن يخاطبه انا الشا جهلا او انا
نسلم انفسنا للهلكه في مضرت الراي القايل ايضا بان لنا
دار باقيه ننتقل عن هدا الجسد اليها فلو كان الامر خلاف
دلك عندنا لكان من اجهل الجاهلات ان ندع الشي الحاصل
في التما وما لا اصل له مع احتمال غلط الالام ولدلك في دلك
لعمري ان هده البيان عند العقلا مما يغني عن الزياده في الايضاح
عليه فاما تخطي هده الطرق الي ما فيه غواصه في البيان
فغير لايق بما نحن نسله والله يوفق للخير ويهدي علي الحق

المسله الحاديه عشر في امر القربان الماخود في البيع
علي اي جهه يصدق انه لحم ودم سيدنا المسيح وما معني قوله
انا الخبز النازل من السما قال المجيب وانا ابتدي بتفسير
قول سيدنا الي الخبز النازل من السما المحيي وينبغي ان نعلم
ان لفظة الخبز تستعمل علي العموم علي ما فيه غدا البدن
كان ذلك او للنفس ويدل علي ذلك قول داود النبي ان

الناس

٥

الناس اكلوا خبز الملايكه ومن البين ان ليس للملايكه خبز
وانما هم ما يقوم مقام دلك عند النفوس وهو اما التمجيد
والعلم بالحق او هما جميعا فقد تبين اذا ان لفظة الخبز قد
استعملت علي غير هدا الدي ناكله ونستعمله ويدل علي الخصوص
علي هدا الخبز الدي نغتذي به ومن البين ان المسيح لم يسم
نفسه خبزا بالمعني التاني بل بالمعني الاول لان النفوس
اقتاتت بما استفادته منه بالحق الدي لا ريب فيه والواجب
الدي لا مدفع له وليس هدا مما يدخل في قوله في القربان
هدا جسدي وهدا دمي فاذ قد بينا في الوجه الدي عليه
قال المسيح اني خبز الحياه النازل من السما فاني اذكر امر
القربان وكيف يجوز ان يكون جسد سيدنا المسيح والكاس
دمه فنقول ان جسد المسيح قد يفهم منه تلتة معاني احدها
الجسد الانساني الظاهر الماخود من مريم العدري من غير ان
يلحظ متحدا بالدات الالهيه ولا بالنفس البشريه فانه قال
ان هدا جسدي وقد يحتمل ان يكون انه اعني انه جسده دون

اقنوم

اقنوم الابن المتحد به • وهذا الوجه الذي حمل اصحاب الايصال
عليه قولهم لما غلطوا حتي يكون البدن مع ماله من الاستعداد
لقبول الاتحاد • وهو الذي يحصل لنا عند تناول القربان او
يكون اراد به انه الجسد المتحد به • وهذا الجسد هو الذي
يقول اصحابنا انه القربان • ولهذا ذكره هو ذكر الاب • والابن •
والروح القدس في وقت تفصيل اجزا القربان • حتي يكونوا قد
ذكروا الحد الاقانيم • واسموه التبريك به • وهو خاصة • ولانا
نسلم لهذا القايل القول بانه ذو قوه يقدر بها علي ما لا ياتي
منا • وكان الشي قد يكون شيا ما اذا قام مقامه ونابت منابه •
وساواه في معناه • فيكون بماله من القدرة يجعل الخبز الذي
فصله وفرقه علي تلاميذه • مساويا في القوه لحمه الذي هو
جسده • والدم الذي هو دمه • اي انه هذا ينفعل فعل
ذلك وينوب منابه • واذا انتم اخذتموه علي ما ينبغي صار
بجملة ابدانكم من الاستعداد للاتصال بالجزو الاول • لما
كان لجسده الماخوذ من مريم • ولدمه المسكوب علي
الصليب •

الصليب • فتكونوا قابلين بهذه الاستعداد الحاصل لكم
في مخالطة جسده • ودمه الاتصال بالخبز • ويصيروا بالنعمه
مثل الهيبي • وتنالوا بالتفضل ما جعل لبدن سيدنا بالطبيعة •
فتصيروا في اعلا منزلة تاملها البشر واجل مرتبه • وليس
ذلك علي انه اذا اخذت القربان فقد اخذت عضوا من اعضا
بدنه • اصبعه مثلا • او كفه • او عينه • او شي من هذه الاشيا •
فان الحس الصحيح يشهد بكذب هذا الحسبات بالظن •
لان الاخذ من له او لا كانوا يرون جسده مع توزيعه له
كاملا • فقد دل ذلك علي انه لما ذهبت اليه ما اشار اليها نحاه
المشكل • ولله الهادي الي الحقايق المبادي بنعم الخلايق الشكر
الدايم كما هو له اهل • مسله وجوابها ان سيل النصاري
انه كيف يصح قول المسيح اني لم ات لحل الناموس بل لاتمامه •
فقد علم انكم تخالفون اشيا كثيرة مما هي من محظورات الناموس •
من حل السبت • واكل اللحم الخنزيري وغيره • فنقول
ان قول سيدنا المسيح الذي قدمنا ذكره يفهم منه معنيان •
احدهما

احدهما ان المسيح ع بصرفي القول الا يحل الناموس بل انما دكر
ان قصده الاول ليس هو حل الناموس بل ان اتي بالسنه التي
لا ينوقها في الكمال سنه وقد يجوز ان يعرض مع ذلك من
اوامره المحدوده ما فيه حل السنه ولا يكون في هدا الفعل
ما ينا قض لانه انما قصد ما اتي به ايراد السنه الكامله فان
عرض في الوسط ان تبطل السنه التي ليست كامله فليس
ابطال تلك هو القصد بل اتبات هده واداكان الامر كدلك
فقد بري من لزوم التناقض لقوله وفعله وهما انه لم يقصد
حل السنه وسنه ما يخالفهما والوجه التاني انه من اتي بالفضل
الاكمل فليس انما ابطل ما هو دونه بل تممه بمنزلة من اضاف
الي العدد الانقص عددا اخر يجعله بما اضافه اليه اكمل من غير
ان يكون قد ابطل العدد الاول فكذلك فعل المسيح في حفظ السبت
فانه امر بالايثار لحلها وهدا الامر فانه له ليس هو المناقض
للقول الامر بحفظها بل انما امرنا بحفظ باقي الايام فكانه جعل
ساير الايام جاريه مجري السبت في التوفر فيها علي الامور
الالهيه

الالهيه هو الانصراف عن الامور البدنيه واداكان الامر كدلك
فقد خرج هدا الي ان يكون نقض سنة الناموس بتسخة
مسلة متشابل سيل عنها عيسي ابن اسحق ابن زرعه سااله
عنها ابو حكيم البحيري من اهل ميافارقين في سنة ستة وثمانين
قال قال الكهنه اللهم في التوراة و غلظ الله قلب فرعون ولم
يخرج عن اسرايل وحاشي لله ان يجبر احدا علي الكفر به وهدا
يحتاج الي تعرفنا تاويله الجواب عن دلك اني وجدت
هده المسلة منبيه علي ان الشبهه دخلت في هدا القول
من ان الشاك ظن ان الله جل اسمه جبر فرعون علي منع بني
اسرايل وعدد دلك الفعل منه كفرا يعاقبه عليه وهدا خلاف
العدل فاقول اما اولا فان حال فرعون وما جرت عليه الصور
في الوصال المجبرين ودلك ان المجبر هو الدي يفعل ما كان يوتر
خلافه بجبر علي فعله وفرعون فقد كان يقدم منعه لبني اسرايل
من الخروج مع موسي قبل ان قال الله تعالي في التوراة ان الله قسا
قلب فرعون حتي منع من خروجهم مع موسي وانما كره فرعون فعل
ما قد

ما قد كان يظهر منه باختياره وإيثاره إياه. فخرج بذلك عن أن
يكون مجبرًا على منع بني إسرائيل من الخروج مع موسى. بل إنما كان الفعل
ما قد تبين إيثاره له. فأما ما حل الشبهة الداخلة من هذا القول
يكون معنى قول التوراة أن الله جعل قلب فرعون فظًا حتى منع
بني إسرائيل من الخروج مع موسى. وهذا القول يفهم معنيان أحدهما
منع من أن ننسب إليه الله تعالى. والآخر شائع جائز. فأما الوجه
القبيح الشنيع. وهو أن يكون الله جل اسمه ألزمه الفظاظة
والقساوة. وعاقبه على فعل ذلك. وهذا ما لا يجوز وصف الباري
تعالى به. لأن فرعون كان حينئذ يكون مطيعًا لله لا عاصيًا له.
ولا كافرًا به. ولا مستحقًا للذم والعقوبة الحالية به. وهذا هو الوجه
الذي دخلت الشبهة منه على المتشكك في هذا القول. والوجه
الثاني أن أمر الله بإرسال بني إسرائيل للخروج مع موسى هو الذي
أغراه بالمحل واللجاج في خلاف ذلك على جهة العناد للأمر من غير
أن يكون الله تعالى قصد بأمره إياه لذلك أن يصيره. بل أن ينتفع
بنو إسرائيل. فيكون أمر الله إياه بذلك الفعل حينئذ هو سبب

اللجاج

اللجاج والمحل في التوقف عن الفعل وكما لا يزال الكل من يلج بفعل ما أراد
المغالبة والمحل. فهذا هو من الفاعل خلاف لما يأمر الله به. وكذا أيضًا فهو
ما يعاقبه الله عليه من غير أن يلزم شناعة في ذلك. وإلى هذا الوجه
ينبغي أن يصرف قول التوراة فيما قالته لا إلى الوجه الأول فهذا
حسب ما عن لي وهو جواب المسألة الأولى التي سأل عنها. ⁘

مسألة ثانية. قول يوحنا في آخر إنجيله عليه السلام وكتبوه آخر
عمل يسوع لم تكتب في هذا الكتاب. ولو أنها كتبت لم يف العالم فيما
أظن بالكتب التي كانت تكتب. وهو يعلم أن خلق السموات والأرض.
وما بينهما من ذات السماء وما فيها. وذات الأرض وما فيها. وما بينهما
من ذات السماء وما فيها. وذات الأرض وما فيها مذكور في ورقة واحدة
من التوراة. ولما صار إنسانًا من ميلاده إلى معموديته لم يظهر معجزًا وبعد
ذلك قد ذكرت معجزاته في إنجيله غير مطول بتفسير ذلك. الجواب عن ذلك
أني وجدت اعتقاد المتشكك في هذا القول على أن زمان عمل الآيات
متناه. وأن الزمان المتناهي لا يجوز أن يوجد فيه أفعال يقصر
بسعة العالم عن أن يحتوي بينهما أو يستدل على ذلك بأن العالم بأسره

فدلني

قد ابتدا بذكر الموجودات فيه باشرها في ستة ايام الخليقه في شي
يسير من الكتاب الذي اثبت فيه بدء ما تول ان لفظ الانجيلي
ينطق بما يدل عليه على انه ليس يريد ان العبارة عن معجزات سيدنا
تكون على نحو العبارة عن مفعولات الله في ابداع العالم فان العبارة
عن تلك كانت على جهة الاجمال فاما هذه فقد شرط الانجيلي ان
يكون المعجزات المذكوره على جهة التفصيل ولمعجزة واحدة ولفظ
الانجيلي يدل على انه قصد قصد المبالغه لا التحقيق وذلك لقوله
ان العالم لم يكن وافيا بالكتب المكتتبه في عدد جرايح سيدنا بحسب
ما اظن لا دخاله شريطة الظن في هذه القول دليل على ان القول جرى
مجرى المبالغه لا مجرى القول المحقق وفي هذا القول كفاية هو ايضا
فان الانسان قد يسمى العالم الصغير ولنا ان نصرف قول الانجيلي
ان العالم لم يكن وافيا بالكتب المكتتبه في ذكر اياته الى الانسان
وهو العالم الصغير ليس يفي فهمه بادراك فضايلها وحال معجزاته
ولا ينتهي قوله الى الوقوف بشاير تلك الافعال لان هذا العالم
لا يتسع لضبط معاني الكتب التي يقال فيها احصا ايات سيدنا المسيح
على

وكه
على جهة الكمال فهذا ما ظننته انا في هذه الشبهة على اني وجدت
في بعض هذه الاناجيل انجيلا فيه من قبل هذه الالفاظ التي الشك
وارد من جهتها فان كان الكاتب لهذا اصدق فقد سقط مدخل
الشك وان كان قد يجوز فيما قاله في الذي ذكرناه من المعاني التي نصرف
اليها القول ما ينحل به الشبهه الداخله من قبله وبالله التوفيق
مسله ثالثه ثم انه في اعطايه جسده مفردا ودمه مفردا الحجه
في ذلك والا ما الجسد اذا اخرج منه الدم فمن طبعه ان يستحيل فسادا
وكذلك الدم اذا سفك فسد لوقته ونحن قد تعلمنا جسدا حيا
وان لم يعطنا اعطاه وهم مفردين ونعرف الحجه فيهما كما في قولنا
اياها على هذه الحال تقليد قبيح وتمكنت في قلوبهم الشكوك
الجواب عن ذلك ان هذا القول مبني على النمان السبب في دفع
سيدنا جسده مفردا ودمه مفردا مع انا فضل احوال الاجساد ان
يكون حياه وحياة الجسد انما يكون في حال اجتماع اللحم والدم معا لا في
حال انفراد احدهما عن الاخر ويوجد اجتماعهما وهذا الشك انما لحق
الذهول عن السبب الموجب لدفعه جسده ودمه الينا فانا لو وقفنا
على

على ثبت ذلك لانحلت التشبيه عنا ووضح الحق في ذلك فاقول
ان السبب الموجب لدفعه اللحم والدم الينا انما هو ما قصد له من
ان يصلنا به ويتحد بنا وبطبيعتنا جسداً غير مشوب او ملابس
الخطية تحولاً دوام البقاء عوضاً عن البدن الذي استفدناه من
ابينا ادم الذي فيه لابس الخطيه وفسد بها ولما كان شخص
الحيوان لا يجوز ان يتصل بشخص اخر من الحيوان من نوعه كان
او من غير نوعه فيوجد من شخصيهما على جهة التركيب شخصاً
واحداً انما جعل الذي يصلنا به هو البسايط الذي لجسده مركبت
منها وهي اليابس والرطب اللذان يجعلهما الكاهن بابتهاله وصلاته
لحم سيدنا ودمه فاذا اتصلنا بالبسايط التي منها جسده اتحدنا
به الاتحاد به غير الاتحاد ببسايطه اذ كان الحيوان المركب
ولا يجوز ان يتحد الشخص منه بشخص اخر على ما قلنا منع ذلك فلو امكن
ان يتصل الشخص بالشخص فيكون منهما شي واحد لما كانت النعمه
والنعمه تتجاوز ذلك للواحد الا ان الغرض منه كان ان يتصل
بالكل اتصالاً واحداً وما كان ذلك يمكن الا من جهة البسايط

واذا

واذا كان الغرض في دفع جسده ودمه الينا هو ما قلناه
فقد تبين ان ذلك لا يمكن ان يكون في الجسد استحالة ولتقصير
عن المراد جعل في البسايط ليسوغ الاتصال ووجوبه فيهما
وينبغي ان نعلم للذي يكتسبه هذان البسيطان بصلاة الكاهن
وحضور روح القدس هو شي منزلته منزلة النفس في البدن
المركب فيصير جنس الاتصال الجسدي ودم حي فدامين منا هما
حيا بهما فهذا ما ظننته سبباً في دفع سيدنا الجسد مفرداً والدم
مفرداً والله الموفق للصواب المجد كثيراً ::: مسله رابعه
في امره القاطع بطعام الفاصوح ثم امره مع رسل بالقربان بعد صعود
الملك لانه كان اوجب على بنيه انه لا ينقضي عنهم الا بامر الله
وعرفهم ذلك ومضت رسله الاولون ولم يبق منهم وانقرض الاخرين
وسار بامره عز وجل فلما سار ينكر للتوراه ان الله قيب على
الطعام لاجل مضيه عنهم وهذا هو العجب الذي لا يحتاج الى تاويله
مع ما لقيه في الطريق من الجود السيف على اتانه وما جرى عليها
من الطعام ونطقها وهي بهيمه ::: الجواب عن ذلك ان مجاري

الامور

الامور الالهيه التي تجري بنا وعلى ايدينا ونومر فيها وننهي

ليست بمصالح تنال الباري جل اسمه وانما تجري بمنفعتنا ومصالحنا

واذا كان الامر كذلك فليس بديعًا ان تختلف الاوامر منه

تعالى في المنع من الشي احيانًا ثم الفسحه فيه احيانًا ولذلك

فان بلعام انما نهي عن المسير الى الملك المستدعي له لما

سبق في علم الله تعالى من ان ذلك الملك لا ينتفع بامر

بلعام المستجاب للدعوه بان لا يستجيب المضي معه تنزيهًا

له من رد المسله فاستشعر بلعام العجب وتوهم ان النصر

مقرون بدعايه فقصدت لذلك حال نفسه بما يداخله من

العجب ففسح له في المضي ليعلم اذا لم تجب دعوته ان الامر

له بالامتناع من المضي انما كان لينزهه عن الرد ويدل

على ذلك ما اعترضه به في الطريق من الامر المعجز من

الملاك حامل السيف ونطق الاتان الذي انما اورده

الله عليه لينبهه على ان لا يمضي وان يتذكر من نفسه ما

تداخله من العجب الذي اقتضى الفسحه له في مضيه مع الرسول

الثاني

الثاني فيتحفظ لذلك ويرتدع ويتوجه فلم ينتبه لذلك

ومضى على رسله وعاد وقد سال فاجيب مودعًا فما

استجيب له وهذا ما ظننته سببًا في المنع الاول والفسحه

في الثاني وما اعترض الملاك لبلعام في الطريق ونطق الاتان

الامر الموجب للتحفظ على بلعام وبالله استعين وهو نعم

الهادي والمعين ❊ مساله خامسه ثم قوله عز وجل

في التوراه وندم الله على خلقة ادم وهذا ما لا يليق بالقديم

الجواب عن ذلك انا لما كنا علمنا وجود الباري عز ذكره

من افعاله وذلك ان موسى عليه السلام اعلمنا وجوده تعالى

بما عرفناه من ان العالم مصنوع فما وجب ان يوجد له صانع

واذ كان دليل وجوده افعاله فهذه الطريق بعينها لما وقفنا على

وجود ادم ثم رايناه منقوضًا اشبه عندنا هذا الفعل منه تعالى

فعل النادمين لان النادمين من شانهم ان يقلعوا عن افعالهم

الذي ندموا عليها فاشبه رفعة وجود ادم بالفنا ورفعة

الطوفان باقلاع الما عن وجه الارض فعل النادمين وان

كانت

كانت حقيقة الندم لا ينال الباري جل اسمه لانه لا ينفعل والندم
انفعال بل الاقلاع عن فعل الشي والرجوع عنه يشبه حال
النادم واثبات ذلك عند الباري جل اسمه وعز وليست الندم
وانما خاطبنا الكتاب بهذا من حيث نعلم وما نفهم فاما ادم فانا
اعتقد انه انما خلق غير مايت بالطبيعه وانما فسد ذلك عليه
بادخال الفساد على جسده ارتكابه الخطيه لمخالفة الامر
ثم انه عاد الى حالة الطبيعه من البقا الدايم لما استفاد بنا ني
سيدنا الكلمه فقد بدن الخطيه مع بقا النفس المتوسمه
للشخص الانساني وليس بما استفاده من الثاني عدم
الميتونه بالانبعاث من بين الاموات للوجود لنا في القيامه
وكذلك الحال فيما قاله النبي عليه السلام في الندم على الطوفان
فان حال زوال الطوفان ورفعه بعد وجوده ووقوعه يشبه
حال ادم لنا على العاده وليس ذلك للندم بل على ما يجب لانه
بسببهما اهلك الله المجترمه بالطوفان وتخلص من ذلك
نوح وولده لزكاهم لم يحتج الى وجود الطوفان فنطق
الكتاب

الكتاب لنا بثبت زواله على ما جرت به العاده في الذين
يكنون عن فعل شي بعد الشروع فيه من تشبيهم نادمين
من كلام بعض فلاسفة المشرق ∴ مقاله في التثليث
العقل له ثلثة منازل بجانه يسمى عقلا وبتصرفه
يسمى عاقلا وبكونه في الغايه يسمى معقولا وبالاول
يدعوه النصارى ابا وبالثاني يدعوه ابنا لكون
العاقل صادر من العقل وبكونه معقولا يدعوه روحا
مفيضه والعله في نقلهم العقل والعاقل والمعقول
لان تلك الالفاظ خفيه وهذه عندهم مالوفه ظاهره
فلم يجتمعوا عليهم الخفا في اللفظه والمعنى وقالوا
العله الاولى لا تحتاج الى معلوليها في قوامها بل
المعلول هو المحتاج الى العله في قوامه وثباته ∴
∴ والشكر لله دايما الى الابد ∴
∴ امين ∴
∴ كمل في عاشر شهر بشنس سنة الف وخمسماية ∴
∴ ثلثه وثلثين للشهدا ∴

مسايل وضعها الاب ابيفانيوس اسقف قبرص صلاته تحفظنا امين

ان سالك يهودي وقال لكم بجسد المسيح وصار انسانا تقول
له ان حزقيال النبي يقول كذا يقول الرب هوذا انا اطلب غنمي وافتقدهم
مثل الراعي وايضا يقول لاني انا الرب الاهكم لاظهاري لهم انسانا
في جميع الامم وايضا بلعام يقول ان انسانا سيخرج من نسل
اسرايل ويملك جميع الامم كلها وايضا يقول ان انسانا يقوم
في اسرايل يملك قدامه كل جبار وايضا داوود النبي يقول
سيظهر في صهيون اله الالهه وهو ايضا يقول مبارك
الاتي باسم الرب وهو يقول ايضا يظهر الرب وحده علينا
ويرحمنا وهو يقول ايضا انظروا الى خلاص ربنا في اقطار
الدنيا وسليمان بن داوود يقول وهو متعجب من الامر الخلاص
العظيم الذي يكون وهو يقول هوذا حقا الرب يكون انسانا
ويكون مع الناس على الارض فاذا قيل كيف تجسد الاله وظهر للناس
يقول باروخ النبي يقول هذا الاهنا ليس احدا يعظم مثله اصاب
موضع الحق اسلمه الى يعقوب عبده واسرايل الذي اصطفاه

وبعد

وبعد ذلك ظهر على الارض وعاشر الناس داوود النبي يقول
انه حاوز السموات ونزل الى الارض واشعيا النبي يقول ان الله معنا
لا يقهرنا جميع الامم وهو يقول ظهر لشعبه ولم يا بنوابه وايضا
اد يقول ان المسيح من نسل داوود النبي يقول داوود مره حلفت
لصديقي هلا كذب داوود نسله يكون الى الابد كرسيه يكون
مثل الشمس امامي وكمثل القمر المهيا الى الابد لان جبرايل قال
لمريم وهو يبشرها ها هوذا تحبلي وتلدي ولدا لا يكون لملكه انقضا
يعطيه الرب الاله كرسي داوود ابيه ولا يكون لملكه انقضا داوود
ايضا يقول في موضع اخر حلف الرب لداوود ولم يكذبه من نسل
ظهرك اترك على كرسيك وكرسيك الى ابد الاباد اشعيا النبي
يقول اني ادع ملكه من كرسي داوود لينمي ويطلق بالعدل والديونه
وايضا اذا قيل كيف ولدته امه اشعيا النبي يقول هوذا العذري
تحبل وتلد ولد ويسما عما نويل تفسيره لك الله معنا وايضا اذا
قيل كيف حفظ بكرية امه وهي عذرا كما هي حزقيال يقول قال لي
الرب يا ابن الانسان يكون هذا الحصن مغلق لا يجوزه احدا الا
الرب

الربّ وحده يدخله ويخرج منه ويغلق بابه كما كان • وايضا اذا
قيل كيف صار مولود ودفع الينا وسمي ملاك المشورة الاعظم • ومن قبل
ان يعلم المولود يسمى اسم ابوه وامه يعطا قوة دمشق ومال الشامريه
فان هذا النبي تنبا بهذا في قوله ان يعطا قوة دمشق ومال
الشامريه • مثل ذلك هدوا الهدايا اليه المجوس • وذلك مما قد تنبا به
ايضا داود مما سياتي بعده لك • وايضا اذا قيل انه يكون ولدي
بيت لحم • ميخا النبي يقول • وانتي يا بيت لحم ارض يهودا لست
انتي بصغيره في رياسة يهوذا سيخرج منك ديبّر يرعا شعبي اسرايل •
وايضا اذا قيل كيف طلع نجمه حتى راوه المجوس في المشرق • بلعام
النبي يقول نجم سيصعد في يعقوب وسيقوم انسانا في اسرايل
ويعظم ملكه • وايضا اذا قيل كيف سجدوا له المجوس واتوه بالهدايا •
داود النبي يقول في مزمور احد وسبعين ان ملوك طرسوس
والجزاير ياتوه بالهدايا ويسجدون له كل ملوك الارض • اشعيا النبي
ايضا يقول في هذا الفصل سيخرجوا جميع الملوك ياتوه بالفضه
والذهب • وياتوه باللبان والحجاره الكريمه • وخلاص الدنيا بكرازته •
وايضا

وايضا اذا قيل كيف قتل هيرودس الاطفال في شبه ارميا النبي
ينوح ويقول هكذا قال الرب • صوت سمع في الرامه بكا ونوح عظيم •
راحيل تبكي على بنيها ولا تستطيع ان تتعزا الان ليس من يسليها •
وهكذا قال الرب ينقضي صوتك عن البكا وعينيك عن الدموع لان ما
يجازاه • واذا قيل كيف اضطرب هيرودس وجميع مملكته ارميا النبي
ايضا يقول هكذا قال الرب في ذلك الايام يفسد قلب الملك •
وقلوب الروسا ويغضبوا الكهنه • وكذلك بالحقيقه غضب الملك
هيرودس وجماعة اليهود لما سمعوا المجوس • وقد قالوا اين هذا الملك
الذي ولد وره راينا نجمه جينا نسجد له • فلما سمع هيرودس هذا القول
منهم اضطرب وبيت المقدس كلها معه • وايضا اذا قيل كيف قال هيرودس
للمجوس بمكر اذهبوا تجسسوا في طلب المولود فان وجدتموه تعالوا
قولوا الي حتى اجي واسجد له • داود النبي يقول نصبوا الي فخ وانا
سلمت • نصبوا الي المذنبين وفكروا سوا والفخ الذي نصبوه زلت
ارجلهم فيه • وايضا في موضع اخر يقول تكلموا في شر وقالوا من يرانا •
وتبوا بتقصو الاستقصا • واذا قيل انه انتها هيرودس قتل النبي
ولم

ولم يستطيع • داوود النبي يقول المذنب يشتهي ان يوقع الصالح
ويطلب قتله • والرب لا يسلمه اليه • ويقول في موضع اخر شهوة
المذنب لا تتم • واذا قيل ايضا نزل مصر هاربا • اشعيا يقول
هوذا الرب قاعد على سحابة خفيفة • وهو نازل مصر • تتزلزل
جميع الاوثان من امام وجهه • وهو ايضا يقول ان المصريين
يعرفوا الله ويخشوه في ذلك اليوم • واعلموا يا اخوة ان السحابة الخفيفة
التي قالها اشعيا ان الرب راكبها هي السيدة مريم العذرا الطاهرة
في حجرها سيدنا المسيح الذي تجسد وصار انسانا الخالق الانسان
وايضا اذا قيل كيف نزل مصر ~~بلعام النبي يقول الرب يخرجه~~
هوشع النبي يقول دعوت ابني بخروج من مصر • بلعام النبي يقول
الرب يخرجه حتى يصعد من مصر • وايضا النبي يقول اذا قيل كيف
تعمد وطهر بالماء • حزقيال النبي يقول راينا ماء جاري في الجانب
الايمن وكان خروجه كخروج الانسان • وخرج من الماء ماء الغفران •
وقال لي الرب يا ابن الانسان ان هذا الماء الجاري في ارض الجليل
سيطهر الامياه • وكل نفس تنزل هذا الماء تعيش ويطهر ويفرح •

ارميا

ارميا النبي يقول كالاسد يصعد الرب من الاردن • فهل راينا في شهادة
اوضح ولا اقوى من هذه الشهادات النيرة الذي قد تنبوا بها هولا
الانبياء عن ما قد فعله سيدنا • فما احدكم اذا اسمع ما قد قلناه وفعله
المسيح من هذه الامور الانسانية • يقول في ظنه وفكره الردي ان
هذا امر قبيح يفعله الاه • فانى لا تعلم انما تجسد سيدنا المسيح
لخلاص العالم • وفعل كل هذه الامور لتتم جميع النبوات • فان
سمعت يا بني من هذه الامور فلا تظن في المسيح الظن السو الذي
لا يجوز بفعلك من فكر الشيطان • وانما كلما فعل لتتم النبوات •
واذا قيل كيف مشا المسيح على الماء • ايوب الصديق يقول الرب
ماسك السماء وحده وهو ماشي على الارض • واذا قيل ان ذيول
ثيابه تشفي الاعلا ملاخيا النبي يقول انتم ايها الذين تخشون
من اسمي سيصعد لكم شمس العدل والعافية في اجنحة ثيابه • واذا
قيل كيف صعد الى الجبل حتى امتحنه الشيطان • زكريا النبي يقول
ان الرب اراني يشوع رئيس الكهنة وامامه ملاك الرب قايم
والشيطان عن يمينه مقابله • فقال ملاك الرب للشيطان اذهب

فان

فان الرب يشهر كذا الذي اصطفا اورشليم • واذا قيل كيف
ابن كل من به علة هل ليس المسيح استطاع ان يعبدوه •
حتي يوديهم العجايب واشفي المرضا • ولكن ليتم نبوة اشعيا
النبي وهو يقول تقووا ايها الايادي الذي انحلت • والارجل
المنحلة • ابشروا يا ضعفا اليقين • تقووا ولا تخشوا هوذا
الاهكم بالمكافاة • وهو ياتي في اخر الزمان ويخلصنا • ويفتح
اعين العمي واذان الاصم يسمع • والاعرج مثل الايل • السنة
البكم تنطق • فتري باي شهادة اوضح وابين من هذه الشهادة
التي قد تنبا بها هذا النبي اشعيا عليه السلام قبل مجي المسيح
نحو مايتي سنة ثم جي تمها المسيح سيدنا ومخلصنا كما شهد
الانجيل • يقول ان كل عليل من كل علة • وكل مسقوم وكل مبتلا •
وكل مقعد • وكل من عليه شيطان • كان سيدنا المسيح يبريهم
ومن ساعته فيستريح • فاذا احتج معاند الحق • وقال ليس
هذه حجة • قد راينا جماعة من الانبيا والشهدا والصالحين
فعلوا ما قد فعل المسيح من ابرا كل علة • واحيا الموتا قلنا لك

صدقت •

صدقت • ولكن هولايك لم يكونوا يصنعوا شي من هذا الا بالصلوات
والتضرع والبكا • اليشع النبي قد احيا ابن الارملة بالدعا
والتضرع • اذ ربيش النبي قد احيا الموتا بالتضرع والبكا •
وجماعة من الانبيا والصالحين قد صنعوا مثل هذا وشبهه •
ولكن بالدعا والتضرع ليس هكذا كان سيدنا المسيح انما المسيح
كان يامرهم بامره • ويقول للابرا فيبروا من ساعته • ويقول للشيطان
اخرج فيخرج من ساعته • حكم الاله السلطان فحكم القادر علي كل
شي لا يقدر احد يامر بامره ينفذه من ساعته • الا الخالق الذي
خلق الذي يخلق كل شي انما يقول له كن فيكون • وايضا قال
سيدنا المسيح في انجيله المقدس لتلاميذه تامنوا باسمي تعطوا •
اطلبوا تجدوا • وقال في موضع اخر من الانجيل • ان كل من امن بي
كل الاعمال التي انا اعملها • وهو ايضا يفعل مثلها • وايضا اذا
قيل كيف لم يومنوا به اليهود • اشعيا النبي يقول يا رب لم يامنوا
بصوتك لما ظهر لهم • فرايت يا بني انما قلت من هولا اليهود •
الذين قالوا عن المسيح انا الان امن به • حيث قالوا هذا اسما وي

ومعه

معه شيطان لانا من يهدا • وايضا اذا قيل كيف امن به غير شعبه • اشعيا
النبي يقول سيرو اخلاصه من لم يعلموهم والذين لم يسمعوا به سيامنون
به • فيمل يا بني رايت حجه او فمع لي هده الذين بكونوا شعبه صاروا
شعبه • والذين اطعمهم المن والسلوا اربعين سنه من الصحرا لم يامنوا
به • واذا قيل كيف اطعم العالم على الجبل واشبعهم من الخبز القليل • اشعيا
النبي يقول سيقولوا في تلك الايام • هو ذا الرب الاهنا ومجانا مفرحنا
وننوح لخلاصه لانه يطعمنا على الجبل • واذا قيل كيف دخل بيت صهيون
وهو راكب جحش • زكريا النبي يقول افرحي واتهللي يا ابنت صهيون
اكرزي يا ابنت اورشليم • هو ذا ملكك ياتي القدوس المخلص المبشر •
وهو راكب جحش • فعل سيدنا هدا ليتم هده النبوه • واذا قيل كيف
تعادوا الصبيان امامه وهم يصيحون بالصياح • داوود النبي يقول •
من افواه الصبيان والرضعان هيات مجدا • وكذلك لما اجتمعت
اليهود وقالوا للمسيح الا ترى الى هولاء الصبيان يصيحوا فقال
لهم حقا اقول لكم لو سكتوا هولاء نادت الحجاره • واذا قال قايل
انه لما جاز المسيح بالغداه يوم الاثنين على الطريق فاصاب
شجرة

شجرة التين ولم يلق فيها شي فلعنها اتم جفت من ساعتها • حبقوق
النبي يقول الشجرة التين لا تثمر بعد • وحزقيال النبي يقول في هدا
الفصل انا الرب الذي جربت الاشجار بكلمتي • واذا قيل كيف دخل
الهيكل واصلح العرقله وطرد كل من يبيع في الهيكل ومن يشتري •
ارميا النبي يقول تجعل بيتي ماوا للصوص • الذي يذكر فيه اسمي وكذلك
قال سيدنا المسيح لليهود الذي كانوا يبيعوا ويشتروا اخرجوا من
بيتي ولا تصيروه ماوا اللصوص • واذا قيل كيف اجتمعوا اليهود عليه
وطلبوا قتله • داوود النبي يقول لماذا ارتجت الامم هذت الشعوب
بالباطل وقاموا ملوك الارض ورؤساهم اجتمعوا على الرب وعلى مسيحه •
وهو يقول ايضا يا رب لما كثر الذين يحزنوني كثيرون قاموا علي كثيرون
يقولون لنفسي ليس لها خلاص بالاهه • ارميا النبي ايضا يقول في
هدا الفصل فكروا ابا حيلي ونحو نصبوه لي انت يا رب عرفت فكرهم •
لا يطهر عنهم ود نوب ابهاتهم لا تغفرها • واذا قيل كيف شهدوا
عليه بالزور • داوود النبي يقول قاموا علي شهود ظلم يسالوني عما لا
اعرفه كافوني بالحسنات سيات • وايضا داوود النبي يقول لا
تدخل

تدخل هذه الدراهم في الهيكل لانه ثمن دم فذهبوا اشتروا ارض تسمى
بارض الفخار ليتم نبوة الانبيا وتركوا ذلك الارض مدفن للغربا وهو
الي اليوم كذلك فهل في البيان اكثر من هذا يا بني انار الله قلبك
وهداك الي الرشد بجوده وكرمه واذا قيل كيف شدوه واتوا به
الي بلاطس داود النبي يقول شدوا ايدي ورجلي وعدوا عظامي
تري يا بني هذه الشهادة ايضا كما قال الانجيل انهم شدوا المسيح
ومضوا به الي بلاطس فوجه به بلاطس الي هيرودس الملك حتي اذا
ذلك ليتم جميع ما قد قاله داود انهم شدوا ايدي ورجلي وعدوا
عظامي كلها واذا قيل كيف بصقوا تفل في وجهه اشعيا النبي
يقول احننا اتركت اكتافي للسوط وخدي اللطم ووجهي لم ارده
من خزا الرديله وكذلك فعل سيدنا المسيح هذا الرذايل بل ليتم
هذه النبوة ميخا النبي يقول في هذا الفصل انهم سيلطموا خدي
ديان بني اسرايل فهل في البيان اوضح من هذه واذا قيل
كيف هربوا التلاميذ وتركوه وحده داود النبي يقول كل من
يعرفني تباعد عني وهو ايضا يقول انتظرت لمن يتحزن لي فلم يكون

تباعد

تباعد عني وهو ايضا يقول لمن يتحزن لي فلم يكون ولم يعزيني
فلم اجده واذا قيل كيف جحده بطرس اشعيا النبي يقول خشيتم
من انسان يموت ومن جهة اولاد الناس هولا الذين هم كالقرط
اليوم هم اخضر وغدا ييبس وانا جحدتموني قال الرب وان سيدنا المسيح
قد دل بطرس بجحده من جهة تكذيبه بما يقول المسيح وقول
المسيح له ان ابن البشر سيسلم الي ايدي اقوام خطاه ويصلب
ويقوم في اليوم الثالث فقال بطرس لا يكون هذا يا رب ولم
يفهم ما قد تنبوا به الانبيا انه سيكون ومثل قوله ايضا في
الليله التي اسلم فيها انكم كلكم تتفرقوا وتدعوني وحدي
فقال بطرس معشوق دونك يا سيدي فقال له المسيح مجيبا
حق اقول لك انك في هذه الليله قبل صياح الديك ستجحدني
ثلثة مرات اراد بهذا ان لا يستتر على ربه وعرفه ان طبع
الانسانيه ضعيف وعلى هذا اوصيكم معشر الكهنة اذا رايتم
انسان قد اخطا ومال عن طريق الحياه ترفقوا به ليرجع الي
طريق الحياه وتعيش نفسه كما غفر سيدنا لبطرس وكذلك بطرس

لمن

لمن كان بعده يجب علينا ايضا ان نغفر لاخوتنا ان رجعوا
الينا وطلبوا الغفران • وايضا قيل كيف صلب اشعيا النبي يقول
كنعجة وقفا تسلم الي الذبح • ومثل حمل ساكت بين يدي جازه
ولا ينطق • ارميا النبي ايضا يقول تبصروا الحياه معلقه بين
اعينكم ولا تامنوا به • واذ قيل كيف نزل علي راسه الاكليل من
شوك • مكتوب في كتاب سليمان بن داود تعالوا انظروا
يا بنات اورشليم الي الاكليل الذي قد وضع علي خلاصكم في وسط
اورشليم • فرايت يا بني انور من هذه الشهادة الذي قد تمت حيث
صلب سيدنا ومخلصنا في وسط اورشليم • ووضع علي راسه
الاكليل كما تكلم به سليمان قبل مجيه • واذا قيل كيف اسقي خل ممزوج
بالمر داود النبي يقول تركوا المر في غداي • واسقيت خل في
عطشي • موسي ايضا يقول بهذا يكافوا الرب عن الخيرات الذي
قد فعل لكم • واذا قيل كيف لبس قبا احمر • طلبوا ان يشهروا به
اشعيا النبي يقول من هذا الخارج من ادوم وحمرة ثيابه تسطع • فرايت
يا بني انه ما فعل سيدنا المسيح شي من الاشيا الا وقد تنبوا به يكون •

واذا قيل

واذا قيل كيف سكت حتي فعل به هذا كله داود النبي يقول •
صرت كالاصم الذي لا يسمع وكمثل الابكم الذي لا يفتح فاه • اشعيا
النبي ايضا يقول بسكوته اخذ حقه • الحق الذي اخذ من اليهود
بعد ان صلب سيدنا يسوع المسيح باربعين سنه • سلط الله عليهم
ملك يقال له اسباسيانوس • اسباهم واسبا اولادهم وانسباهم •
واخرب بيت المقدس وهدم الهيكل • ولم يكون لهم ناصر ولا دوله •
وبددهم في الافاق الي هذا الوقت والي الابد • ولم يقوم لهم ملك •
وان انطيوقيا فاريسا الكهنه هم الذين كانوا اشاروا بصلب سيدنا
المسيح • فعاشوا بعد الطبوت باربعين سنه • حتي دخل هذا الملك
فاسباهم مع من سبا ونزل بهم العظايم • واخذ هذين الرجلين
الذين اشاروا بصلب سيدنا المسيح وقطعهم اربا اربا •
واطعم لحومهم للطيور • فهذه مكافاة الدنيا فقد فعل بهم هذا •
فكيف ما وراهم في الجحيم الذي لا انقضا ولا زوال لسرمديته •
الذين هم خسروا الدنيا والاخره • واذا قيل كيف ضحكوا به وهو
علي الصليب • داود النبي يقول كل من ابصرني تكلموا بشفتيهم

وحركوا

وحركوا رووسهم وقالوا اذا كان اتكل علي الله فينجيه • وكذلك
قال الانجيل الطاهر انه لما صلب المسيح كل من جاز بزاه علي
الصليب كانوا يضحكوا به ويحركوا رووسهم • ويقولوا يا من
قد نجا جماعه كيف لا ينجي نفسه • واذا قيل كيف انكسفة الشمس
ولم يكن زمان انكسافه • زكريا النبي يقول في ذلك اليوم يختفي
نور السماء ولا يضي • وايضا يوييل النبي يقول تنتفض الارض
امامه • وتتزلزل السماء الشمس والقمر ينكسفوا • والنجوم ينكفي
نورهم • عاموص النبي يقول يكون في ذلك الزمان قال الرب
تنكسف الشمس في نصف النهار والظلمه تنتشر علي وجه
الارض بالنهار • واعيادكم اقلبها عليكم بغموم • وتسابيحكم
لا اقبلها • فكان ذلك اليوم الذي صلب سيدنا المسيح
فيه عيد كبير لليهود كما ذكر الانجيل انه فصحهم لذلك جو الي
بيلاطس وقالوا له انزل هذه الاجساد من علي الخشبه • فان
السبت الكبير قد اتا • وذلك لتتم هذه النبوه [illegible] قال اعيادكم
اقلبها عليكم بغموم • وتسابيحكم لا اقبلها قال الرب • واذا قيل
كيف

كيف اقتسموا ثيابه • وذلك انهم لما البسوه القبا الاحمر ليتهزوا
به اخذوا ثيابه الجند ليقتسموها • فلما نظروا الي الثوب الذي
كان عليه منسوج بلا خياطه • قال بعضهم لبعض هذا ثوب
حسن لا يصلح لنا هذا يتقطع • ولكن نتقارع من وقعت القرعه عليه
اخذه • وذلك لتتم نبوة داوود النبي حيث يقول اقتسموا
ثيابي وعلي لباسي تقارعوا عليها • وهل في البيان اوضح من هذا
وانور الا لمن عاند الحق • واعما قلبه من تفتيش اسرار الله الذي
اودعها انبيايه ورسله المقدسين • فاستعمل انار الله قلبك
بالعقل والفهم • واستفهم وانظر في الكتب مما فعل سيدنا المسيح
شي ولا فعلوا به شي الا ليتم النبوه الذي قد تنبوا بها الانبيا
قبل مجيه وتجسده • واذا قيل كيف صلبوا سيدنا المسيح مع لصوص •
وذلك ليتم نبوة اشعيا النبي اذ يقول حسبوه مع الخاطيين •
واسلم نفسه الي الموت • لذلك اسلم سيدنا المسيح نفسه عن
خطايانا • وهو الحي الذي لا يموت • واذا قيل كيف طعن بالحربه
في جنبه الايمن • زكريا النبي يقول ينظروا الذي طعنوه فان
سيدنا

سيدنا المسيح طعن في جنبه الايمن بعد تسليمه الروح كما يعرفه
هو شي لا يعرفه احد سواه وابيه كما لم يعرف احد كيف كان اوليته
ولم يتفق احد على تجسده ولا يقدر احد من بني ادم يبلغ عمق
هذا السر العظيم الذي لا يحوزه طبع الانسانية ويكون كذلك
ايضا لا يعرف احد تسليم روحه الا هو وابيه لانه قال في انجيله
الطاهر اني وابي واحد وكذلك قال ايضا هنا لما اراد ان يسلم الروح
صاح بصوت عال وقال يا ابتاه اليك اسلم روحي وانجيل يوحنا
المقدس يشهد في هذا الفصل ويقول ان يسوع المسيح لما راى ان
قد تمت الكتب كلها بما فعل به ميل راسه وودا الروح انظر يا بني
هاهنا ودقق فكرك وافحص عن الحق واعلم الناس كلهم من ادم
الى الان تخرج روح الانسان من جسده قبل وبعد ذلك يميل راسه
وليس هكذا فعل سيدنا المسيح ولكن ميل راسه قبل ان يودي
الروح فعلمك هذا انه بمشيته ميل راسه قبل وودا الروح لا
سلطان عليه كمثل الناس كلهم كما قد سبق قوله في هذا الانجيل
المعروف بيوحنا ان نفسي انا اسلمها عن رضاي ولي سلطان ان
اسلمها

ان اسلمها ولي سلطان ان احفظها فعلت الان بمشيته
وارادته لم يضطهد فيكون جميع ما شرحناه لذوي الالباب قال
سيدنا المسيح كما سلم الروح انشق ستر الهيكل بين اثنين كما قال
الانجيل والجبال الرواسي انشقت وانفتحت القبور والموتى قاموا
وتسجست السما وما فيها والارض وما عليها والملايكه والكروبين
خروا ساجدين ينظرون الى ذا القيم الذي كانوا يستروا وجوههم من
النظر الى نوره وهو متمكن النظر اليه عند الناس الى هذا الامر الجليل
المقدار وان ابراهيم واسحق ويعقوب حزينين كانوا ساجدين
تحت الصليب يبكون وينوحون مما تعدي بنيهم على ذا القيم ويلكم
يا بني اسرايل اليس قد اعطاكم الله الناموس ونهاكم ان تتعدوا
ظاهر الى الحكم كيف تعديتم على طاهر لم يذنب قط ولا وجد في
فاه غش كما قال اشعيا النبي واذا قال القايل ليس لبني اسرايل
ذنب اذ كان قد فعلوا بالمسيح ما قد تنبوا به الانبيا عنه
وقوله في هذا قريب غير بعيد الم يكون في ذلك الزمان امه غير
بني اسرايل وقد كان جميع الامم في بيت لحم قد تبيع في ذلك الزمان
مثل

متل الاموريين والمزاويين وامة العلوقه كانوا حضور
هولا الدي لم يدفع الله اليهم ناموس ولاهم من شعبه كان
يجب ان يكونوا اولاعمدا الامر منكم انتم يا بني اسرايل
ولو اردنا ننظر عليكم من هده الشهادات كثيرا طال الشرح ولكن
اردنا كتابنا مختصر ليلا يمله قاريه ولا يستبشعه السامع ولكن
نرجع الان الي ما نحن فيه ليتم ما قد شرحناه من شهادات
الانبيا التي تنبوا بها عن المسيح مخلص العالم ابن الله الازلي
فلما ان اسلم المسيح روحه وكانت تلك العجايب لما را القايد
الدي كان قاعد يحرسه ليلا ينزله احد من علي الصليب
تلك العجايب التي ظهرت صاح بصوت عالي وقال حقا اقول
لكم يا معشر بني اسرايل ان هدا ابن الله الازلي فلما ان اظلم
الليل يوم الجمعه بالعشي علي السبت وكان عيد كبير لليهود
جاوا الي بيلاطس وقالوا له قد اتانا السبت ولا يحل ترك
الاجساد علي الخشب فامرنا بنزولهم فقال لهم بيلاطس افعلوا
ما شيتم فجاوا الي اللصوص اكسروا ركبهم حتي ماتوا ثم انزلوهم
وجاوا

وجاوا الي سيدنا المسيح ليكسروا ركبه فاصابوه قد ودع الروح
فلم يكسروا ركبه ليتم نبوة النبي وهو يقول عظمه من عظامه
لا تنكسر فلما را انسان من الجند ان سيدنا المسيح قد تخلص من كسر
الركب عجل واخد حربه طعنه بجنبه الايمن ودلك ليتم نبوة
زكريا النبي وهو يقول ستبصروا الدي طعنتم فلما طعنه الرجل خرج
من جنبه ما ودم فرايت يا ابني شي اوضح من هدا منذ ادم الي
الان اين سمعت انت في الكتب ان احد بعد موته بثلثة ساعات
نحن نرا ونعلم ان الانسان اذا اسلم الروح الدي فيه يبست
عروقه ومفاصله كلها من ساعتها ولا شي يصير فيهما ولا تنفع
ولا حراك بعد وان سيدنا المسيح بمشيته اسلم روحه وهو حي
لا يموت اله تام وانسان تام معا تجسد لخلاص ادم ودريته فافهم
افهمك الله ما قد شرحناه لك في هدا فيكون لك اذا انظرت
فيه بدقة فكرك متع الدات عن محبتك الهمك الله الرشد
فاعلم يا ابني ان سيدنا المسيح صلب علي جمجمة ادم ابو البشر
فلما ان طعن جنبه الايمن خرج الما والدم الكتاب يشهد
ان

ان دلك الماء والدم فاض علي جمجمة ادم ابونا وطهره من
الخطيه التي فعلها وصعد به من الجحيم ودريته وادخله
الفردوس الدي كان اخرجه منه • واذا قيل كيف كفن •
اشعيا النبي يقول كفنه يكون بالسلامه لانه من اجل خطايانا
العالم اسلم الي الموت بيعطا الاشرار مجازا عن موته • والاغنيا
موضع كفنه • علمت الان يا بني وصح عندك القول المقدم بما
حل باليهود بعد صلب سيدنا المسيح في سبيهم ودرازهم
ليتم نبوة هدا النبي اد يقول بيعطا الاشرار مجازاه عن موته •
والاغنيا موضع كفنه • وايضا يعقوب يقول في هدا الفصل
عن موته انضجع ونام • وهو كالاسد وشبله • لان موت سيدنا
المسيح كمثل النايم كما قال داوود النبي في مزمور سبعه وستين •
قام الرب كالنايم • وسليمن ابن داوود ايضا يقول الاسد نايم
وقلبه يقضان • وعرفنا بهدا ان سيدنا المسيح نام في الجسد
وهو مستيقظ بلاهوته • لان سيدنا المسيح الاسد كما دكر يوحنا
الانجيلي في جليانه • انه قد قهر الاسد من سبط يهودا •
والاسد

والاسد الدي قهر هو سيدنا يسوع المسيح ابن الله الازلي الدي
تجسد وخرج من سبط يهودا ابن يعقوب • واذا قيل كيف نزل
في قبر داوود النبي يقول تركت في جب موضع عميق ظلمه
وظلال الموت • واذا قيل كيف ترك علي باب القبر حجر ليتم النبوه •
ارميا النبي يقول انهم اجتمعوا علي حجر فيكفي هده النبوه لاهل
العقول • واذا قيل كيف نزل الجحيم وتجسس الجحيم وتحيروا الموتا
قاموا امامه • ايوب الصديق يقول يفتحوا لك ابواب الجحيم •
ترعب وتخشون منك بوابين الجحيم اذا راوك • علمت بهدا يا بني
ان سيدنا المسيح نزل الجحيم حتي صعد بادم ودريته الدي غرقوا
في الخطيه • كما يقول بولس الرسول ان المسيح نزل الجحيم محرر خطايانا •
داوود النبي يقول في هدا الفصل امجد برحمته ويتعجبوا منه بني
البشر لانه حطم ابواب الجحيم • والاغلاق الحديد
كسرهم • واذا قيل كيف قام من الموتا • داوود النبي يقول قال الرب
من اجل شقا الفقرا وتنهد المساكين الان اقوم • وايضا داوود
يقول في موضع اخر لا تدع نفسي في الجحيم • ولا تعطي صفيك
يرا

يرا الفسا د • وهو ايضا يقول اطلعت نفسي من الجحيم • خلصني من
الذين ينزلون الجب • ارميا النبي ايضا يقول نمت واستيقظت
ونظرت فنومي عذب • حلو موت الرب ليس موت • ولكنه سنة النوم •
لانه قهر الشيطان واحزنه كلمن كان قد طرحه في المعصيه •
داوود النبي ايضا يقول انا اضجعت ونمت واستيقظت لان
الرب يعضدني • واذا قيل كيف قام في السحر • داوود النبي يقول
بالعشي يكون البكا وبالغداه السرور • وهو ايضا يقول قوم
يا مجدي اقوم بالكينار والقيثار • اقوم في السحر • رايت يا ابني
ان سيدنا المسيح قام وتهللت السما وما فيها • والارض وما
عليها • والساكنين وما فيهم • قال داوود النبي ايضا • هذا اليوم
الذي خلقه الرب نفرح ونتهلل فيه • لانه جليل عظيم يوم قيامة
سيدنا المسيح من الموتا • لانه يوم لا يطيق احد من البشر يحده •
يوم تحور بوصفه العقول كلها • لانه يوم خلاص للمسكونه كلها •
واذا قيل كيف اتوا النسا الي القبر بالطيب • اشعيا النبي يقول •
ايتها النسا اخرجوا بوقت فانكم تلقوا سروركم • واذا قيل كيف
وكلوا

وكلوا حراسين بالقبر • يونان النبي يقول الذين يحفظوا بالباطل
والكذب مالوا عنهم الرحمه • واذا قيل كيف دخل علي التلاميذ في
البيت والابواب مغلقه • ونفخ في وجوههم من روح القدس •
يا اوم النبي يقول قد دخل الذي ينفخ في وجوهكم الروح وهو
مخلصكم • حزقيال النبي يقول في هذا الفصل قال الرب انا اصيركم
لي شعب • اجعل روحي فيكم واحكم • واذا قيل كيف قام واقام
الموتا • هوشع النبي يقول سيبكرون وهم يقولون نرجع الي
الرب الاهنا فانه حفظنا ونجانا • ومعالجنا ومخلصنا بعد يومين •
وفي اليوم الثالث يقوم ونعيش امامه • وهو ايضا يقول اخلصكم
من الجحيم وانجيكم من الموت • اين سلطتك ايها الموت • اين شوكتك
ايها الجحيم • حزقيال النبي كذا يقول الرب انا افتح قبوركم واخرجكم
منها وادخلكم ارض بني اسرايل • وستعلموا اني انا الرب اذا فتحت
قبوركم واخرجتكم منها واصيركم لي شعب • واذا قيل كيف صعد
سيدنا المسيح الي السما بمجد • داوود النبي يقول صعد الرب الي
العلا وسبا سبيا واعطا الناس كرامه • وهو يقول في موضع
اخر

ايضا يقول

اذ صعد الرب الي السما. فتهليل الرب بصوت بواق. وهو يقول
في موضع اخر ارفعوا ابوابكم يا رؤسا ارتفعوا ايتها الابواب
الدهرية ليدخل ملك التسبحة رب محتوي وعزيز رب قوي
في القتال ارفعوا ابوابكم يا رؤسا وارتفعوا يا ابواب الاباد.
ليدخل ملك التسبحة. من هدا ملك التسبحة رب الاجناد وهو
ملك التسبحة. وذلك ان سيدنا المسيح لما اراد ان يصعد
الي السما اخرج تلاميده علي الطور المعروف بطور الزيتون.
روح بديه وبارك فيهم. ثم عرج الي السما بمجد وهم قيام
ينظرون اليه متعجبين. ظهر لهم ملكين في صورة رجلين قالوا
لهم. مالكم تتعجبوا هدا يسوع الناصري الدي رفع الي السما.
وكدلك ينزل بمجيه يدين الاحيا والاموات. وهم يتكلموا بهدا حتي
غاب المسيح عنهم وغطته السحاب عن اعينهم. واذا قيل
كيف خرجوا التلاميد بالبلدان كلها وكرزوا باسم المسيح. داوود
النبي يقول خرج منطقهم علي جميع الارض. وفي اقطار المسكونه
كلامهم. وهو ايضا يقول الرب يعطي كلمة للمذكورين بقوة عظيمة.

واذا

واذا قيل كيف سمينا مسيحيين بهدا الاسم الجديد. اشعيا
النبي يقول سيظهرون الامم صدقي والملوك مجدي. ويسموهم
باسم جديد الدي سماهم به الرب. وهو ايضا يقول عبيدي يعطوا
اسم جديد. وسنا بارك فيهم علي الارض. وكدلك قال سيدنا
المسيح لتلاميده انكم ستسموا باسمي. ومن يامن بي بعدكم. واذا
قيل كيف ياتي المسيح يدين الاحيا والاموات. ملتشيا النبي يقول
هوذا الرب ضابط الكل ياتي من يصبر علي يوم مجيه. ومن يقدر
للقيام امامه. لانه ياتي كمثل نار لهيب تجلس للحكم. ويطرها مثل
الدهب والفضه. داوود ايضا يقول الرب يدين المسكونه بالعدل.
ويقول في موضع اخر الارض اضطربت واستقرت لما قام الرب
ليدين. يوئيل النبي يقول ساجمع الامم كلهم وادينهم في الارض.
دانيال النبي يقول رايت في رويا الليل مثل ابن البشر ياتي.
مع سحابات السما. بلغ الي قديم الدهور. اعطي السلطان والقوه
والكرامه والملك. وكل الشعوب والاسباط والالسن يخضعوا
له.

له وسلطانه سلطان الي الابد• وهو الدي يدين الشعوب•
نرايت يا بني ان الابن البشري الدي راه دانيال النبي اعطي
القوه والسلطان ولا انقضا لسلطانه• وهو سيدنا المسيح•
لانه قال في انجيله الطاهر ان الاب لا يدين احدا الحكم كله
اعطاه الابن• وهو يقول في موضع اخر من الانجيل انكم ستروا
ابن البشر ياتي علي سحاب السما بمجد ابي بجاز ايجازي الرب•
حيث تجسد والم واحتمل عنا هده الردايل حتي خلصنا من
ايدي الشيطان• الدي حمل كل شي للانسانيه ما خلا الخطيه•
لانه قال في انجيله الطاهر من منكم يبكتني علي دنب• انظر يا بني
ان احد لا يقدر يقول هدا• ولا احدا يفتخر ولا يقول اني طاهر
بلا دنب• لانا نجد في الكتب المقدسه• ان ليس انسان بلا دنب
ولو يوم واحد اجله• من يستطيع يقول للرب اني بلا دنب• وانا
طاهر• لا يجتري احدا من ولد ادم يقول هدا• من قد ولدته امراه
وهو ميتا• لان هده الدنيا غراره باهلها• داوود النبي يقول
كترت علي دنوبي وعظمت• وليس احد بلا دنب الا سيدنا المسيح

متوكل

ابن

دوم

ابن الله الازلي المولود من الاب قبل الدهور• لو اردنا يا بني
ان نفحص عن اخبار الاولين من ادم ابو البشر الي الان وجدناهم
جميع قد ادنبوا ولو بكلمه واحده تخرج من فاهم• سيدنا المسيح لم يكدب
ولا وجد في فاه غش• لانا نجد مكتوب في الانجيل ان اليهود
اجتمعوا علي سيدنا وقالوا له اخبرنا هده الامور التي تعملها
باي سلطنه• فقال لهم مجيبا هودا اقول لكم كلمه اجيبوني عنها•
معموديه يوحنا هي من الله ام هي من الناس• فانكروا وقالوا ان قلنا
انها من الله سيقول لنا لم تومنوا به• وان قلنا انها من الناس سيقوموا
الناس علينا لان يوحنا عندهم انه نبي• قالوا له اليهود لا ندري•
فقال لهم سيدنا المسيح ولا انا اعلمكم باي سلطان افعل هدا• ولم
يقول لهم ولا انا ادري لانه لم يكدب قط• كما قال اشعيا النبي
عنه• وفي موضع اخر من الانجيل لما كان اتنين من تلاميده يمشوا
في طريق عمواس• وهم يتداكروا واحدا بيه انه قام من الموتا وتعجبوا
من الامر الجليل حتي ظهر سيدنا المسيح لهم• وقال اي شي هدا الدي
تتكلموا به وفيه• فقالوا له انت لم تكون باورشليم وترا ما كان•

فقال

فقال لهم مجيبا ابني كان ولم يقول لهم لم اكن خاطرا الا انه لم يكذب
قط ولا في فاه فتق فقالوا المهو لايك ان يسوع صلب وهذه له
ثلثة ايام منذ صلب وقبر وقد قالوا انه قام من الموتا وذهبوا
نسا من اصحابنا الي القبر واصابوه قد قام ولم يصيبوا جسده فقال
لهم سيدنا المسيح يا بعيدي الذهن الذي مكتوب في الكتب
عن المسيح انه سيسلم ويقبر ويقوم من الموتا وبعد ذلك عرفهم
به وامنوا به وجوا الي التلاميذ وقالوا لهم انا راينا الرب وقد قام
من الموتا ويكفي ما قد شرحناه لذوي العقول والالباب ولا نسوف
في الكلام لئلا ينسوا ما قد شرحناه في كتابنا هذا لئلا يطول الخطب
نسل سيدنا المسيح مخلص العالم الذي تجسد والم وقبر وقام من الموتا
ان يثبتنا علي ديانة النصرانية فان ليس لنا رجا غيره ويخلصنا
من هذه الدنيا وان لا يطرحنا في فخ الشيطان ويلهمنا طريق الخلاص
منه ورامته ويرحمنا اذا توفانا من هذه الدنيا الغداره التي لا يدوم
فيها بقا ولا تطيب فيها عيشة وانا فيها شبه الرويا وانا في
اثار ابائنا وجدودنا وركضنا تنقطع الليل والنهار اعمار ونسال ربنا
ونحن

ونحن غافلون ساهون الي ان يردونا الياسنا وقد غلبت
علينا الجهالة فصدتنا عن الفكر فيما لابد من حلوله بنا يخدعنا في
الدنيا بيسيرها حلاوتها وتجرعنا الكثير من مرارتها تنشبنا المصايب
وتكثر علينا بالعجايب تنزع منا ما تلبسناه ان عادت صحه
اعقبت سقما وان اعادت مالا ارجعته بالمصايب وان
عادت جاها ارجعته بالمحن ما اعطت شي فيها ايترك وما
وهبت فاليها يعود ينقل ذلك من قوم الي قوم من جيل الي جيل
حتي ياذن الله في ابطالها ويحكم بزوالها وما فيها وبزنيتها
وهو خير الوارثون فلا ندع يا اخوتي هذه الدنيا تغرنا ولا نطمان
اليها فتفضحنا ونسل سيدنا المسيح ان يغفر لنا اذا توفانا يوم نقف
امامه عراه وذنوبنا تشوهنا وان يجعلنا من اتي الي الكرم في احدى عشر
ساعه من النهار واعطي اجرة النهار كله ويقبل منا صومنا وصلاتنا
وتحشرنا مع الابرار الصديقين في الشهدا في ملكوته التي لا انقضا لها
ولا زوال السرمديتها بفضله وجوده وجباته بصلوات السيده
ام النور وجميع القديسين والشهدا والصالحين فان له المجد
والعز

والعزة والكرامة والكبريا والعظمة وابوه الرحيم وروح
القدس من الان والى دهر الداهرين امين ∴ ∴ ∴
تم شرح الابواب المباركه التي وضعها ابونا الحبر الفاضل الروحاني
ابيغانيوس اسقف قبرس مما تكلم به الانبيا صلوات الله عليهم عن
سيدنا المسيح مخلص العالم نسله ان يلهمنا معرفة دينه وجميع
النصرانيه ولمن قال امين يارب ارحم القاري والناقل والسامعين ∴
∴ والسبح لله دايما ابديا ∴
∴ امين ∴

بسم الله

بسم الله الرووف الرحيم ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴
نبتدي بعون الله بنسخ رد ابينا ساويرس المعروف بابن
المقفع اسقف الاشمونين على سعيد ابن بطريق الفراش الملكي
ومن ينتحل مذهب الملكيه ∴

وهو بطرك كرسي الاسكندريه

قال اما بعد فانه قد كان سقط الينا كتاب لسعيد ابن بطريق
الفراش المنتحل لمذهب الملكيه • الفرقه الذي من فرق النصارى
المتسمين بالملكيه • اي الذين اتبعوا مقالة مرقيان الملك الروم •
وتركوا موضوعات اسلافهم • وكتب ابتيهم • وابدعوا مذهبا غريبا
وقولا عجيبا حملوا الناس عليه • واقسروهم على قبوله • قد بينا
فساده وانتقاضه • وتعليمه في كتبنا عليهم • سماه نظم الجوهر •
ولم يتبين لنا اي الجوهر نظم • ولا الى اي اصناف النظام قصد • هل
نظم الجواهر المعقوله ام الجواهر المحسوسه • ام نظامه هذا نظام
التركيب • ام نظام المجاورة • ام نظام التاليف ام نظام الاشكال
والاجساد • ام نظام المقدمات الذي توطد ليكون منها النتايج
البرهانيه • والعله اراد به نظمه جواهر الكلام • فاي جواهر
للكلام

للكلام نظم، وقد ذكر مقالات مخالفته، واهل الغلط عنده، وليس
كلامهم داخل في جوهر الكلام ونافره بل في احشه وارذله، وعجبنا
من تسميته كتابه بغير الغرض الذي نظم الكلام فيه، والمعني الذي
ذهب اليه لانه وعد الكلام في تواريخ الامم الماضيه، والانبا عن
سير القرون الخاليه وما حدث في الازمان السالفه وكان اكثر ما
حكاه كذبا لا اصل له معروف، ودعوى لا برهان عليها معلوم.
وباقي ما اتي به مقصرا عن الشرح فاسد المعني قبيح العباره، وقد نقله
من كتب من تقدمه ممن لا يوثق بكثير من قوله ولا يعتد باخباره ثم وجدنا
قد حكي في هذا الكتاب كلام وامر به مناقضة اهل الحق من النصاري هم
الملقبون باليعقوبيه في قولهم ان المسيح جوهر واحد، واقنوم واحد
ومشيه واحده، ولم يكن ما قصد له في كتابه مثل الكلام وانما الرد علي
اهل المقالات، واصحاب الاراء والديانات اذ كان هذا ليس من
علوم التواريخ ولا هو داخل في اقسام صناعة الكلام اخبار الملوك
ودولهم وللعظما وما جرت في ايامهم، والله المستعان علي ما يشاهده من
نوبت اهل التفوه الغبا وعلي الكلام فيما لا يحسنونه، وادعايهم

ما لا يحكمونه

ما لا يحكمونه، وانتسابهم الي العلم وهم منه براء وتوسمهم بالكلام.
وهو يتقنهم، وقد تركنا اسعدك الله لما راينا خساسة كلامه وركاكة
معانيه وبطلان مقدماته، وكذب نتايجه وتحريفه في اقاويله وجهله
بمقالة اصحابه، واعتقاد اهل نحلته، وقلة درايته بمذاهب الكلام
وتناقضه، وذهابه عن صناعة المنطق وقياساته ثم لم يرفق في
في كتب البرهان ومقدماته، وقوانين الجدل وشروطه هذا الي ما
قد كان اغفله من العلم بكتب الله المنزله ومراعه للتنبيه وتحصيل
معانيها وتفسير ما غمض منها واختلاف المفسرين فيها فسروا
تاويلهم وما تاولوه ومخالفه من خالف ذلك من قديمها ولا يوافق
اصحابنا علي معانيها، ولا ما قد شاهدنا هذا الرجل فلم يكن معه علم بشي
مما ذكرناه، وانما كان يتسم بصناعة الطب، ولم يكن بها ماهرا ولا فيها
دربا حاذقا، اذ قال لم يحط باجزايها وساير اقسامها العلميه والعمليه
ولا نظر في شي من علم الرياضات، وبخاصه صناعة الهندسه التي تسميها
اهل اليونانيه الجومطريا اذ كان علم الطب مضطر اليها ليعلم ما الحاجه
التي دعت الي تصيير شكل الراس كريا والقلب صنوبريا، وما منفعة هذه

الاشكال

الاشكال وما ذا تركبت والي ما ذا تنحل وغير ذلك مما يطول شرحه
فاما علم الطبيعات ما خلق به ان يكون لم شادفه ولا يطعمه معها
هذه الصناعه الي النظرفية ليعلم المرتسم بها ما الطبيعه المدبره
للاجسام وما الاسطقسات والمزاج والكون والفساد والاستحاله
والنمو والذبول والاضمحلال والحركات المكانيه والزمانيه وما الفرق
بينها وبين الحركات في الكيفيه نصح لهم علم النفس الذي هو عندهم رسول
لا يكذب ومخبر لا ينطق ويقدر علي فهم كتاب جالينوس في
القوي الطبيعيه وكتابه في الاركان وكتبه في الدلايل والاعلام
وغير هذا ما لو شرحناه لاحتجنا الي كتاب مفرد لعلنا نستبين كثير
منه في كتاب نولفه جامعا لعلوم الطب فان ادعي مدع من اهل
نحلته علم الرجل بشي مما ذكرناه فقد سالمناه بان يطلقه في الجواب
عما قلناه عن قول الرسول احب ان اتكلم في البيعه خمس كلمات
وقول اشعيا النبي حيث يقول تكون خمسة مداين هناك يكون
خمره واحده وعن قول التوراه وكانت الحيه حكيمه جدا وقول
موسي النبي الي الملايكه اقسمت العالم عليها وقوله في الحمامه التي
اجنحتها

اجنحتها موشاه بالذهب وهي وسط الاهلرين وقول الانجيل
ان بيوت الغول صاحب العازر المسكين وقد قبل خيراته في العالم
فلهذا ويشهد ما راينا تركنا مناقضته في اقاويله والانصراف الي
مناظرة من كان حاذقا من المخالفين ادخال تنبيهه وايراد مفصله
فاما من كان لا علم له بما يقوله ولا فهم معه بما يلزمه فاهل العلم
لا يستقلون انفسهم لمناظرته ولا يحفظون ان عنتهم معاوضته فلما
سالنا في هذا الوقت التنبيه علي غلطه واظهار فساده كلامه لئلا
يغتر بقوله جاهل ولا يفتتن عاقل فاجبناك الي طلبتك واسعفناك
مرادك معتمدين علي الله الكريم في هدايتنا وان يعيننا علي نصرتنا
في اظهار الحق ودحض الباطل وشفعنا اليه بالطاهر البتول ام
النور والملايكه والابرار وقد ابتنا علي ذلك بتايد ذي القوه
البالغه والعزه القاهره له المجد والوقار والاكرام والاعظام الي ابد الابدين

قال ابن الوراق خبرونا ايها النصاري اليعقوبيه عن قوم
الله الكلمه ليس يخلوا من ان يكون اخذ شيا من جوهر الناسوت
ام لم ياخذ شيا قال صادق ابن السايل فقال ليس يخلو انه
الله

الله الكلمه من ان يكون اخذت شيا من جوهر الناسوت ام لم
ياخذ شيا فجعل السوال عن الاقنوم ثم صرف الكلام الي الكلمه
بقوله ليس يخلو من ان تكون اخذت شيا ام لم تاخذ ولما
كان يجب علي قياس قوله ان يقول ان يخلوا اقنوم الكلمه
من ان يكون اخذ من جوهر الناسوت شيا ام لم ياخذه وما
ظننا ان مثل هذا يذهب عن مثله حتي يقول ليس يخلوا
من ان يكون الاقنوم اخذ شيا فيقول اخذ شيا ويصرف القول
الي الكلمه دون الاقنوم ومسلته عن الاقنوم وفي قوله
اخذت من جوهر الناسوت شيا خطا عظيم جدا لان الكلمه
لابد علي اصله من ان يكون اخذ من الجوهر الناسوتي كاملا
ولم ياخذ بعضه لان الكلمه عنده عندنا اتحدت بناسوت
تامه وجوهر الناسوت هو الحياه والنطق والمواتيه فنقول
ان كان اخذت شيا من الجوهر الناسوتي يدل علي انه انما يعتقد
انها اخذت بعض جوهر الناسوت وقوله اخذت شيا محال
لان الاخذ الشي فعل فان كانت الكلمه فعلت الاخذ فيجوز

ان

ان يكون اخذته علي انه صار ملكا لها او عاريه استعارتها
والا يكون متحدا بها الا انا لو قلنا قد اخذ سقراط ثوبا ما كان
ذلك موجبا الا ان يكون الثوب متحد لسقراط فمن هاهنا تبين
ان جميع ما اتي من الالفاظ محال المعاني ولسنا نقول ان الاقنوم
الكلمه اتحد بجسم ذي نفس ونطق لان الشي قد يجوز ان يكون
جوهرا او عرضا ولا بد من ان يكون اقنوما فاذا قال القايل ان اقنوم
الكلمه اخذ شيا فقد لزمه ان يكون اخذ اقنوما فصار الاقنوم
الماخوذ مضافا اليه فيكون هاهنا اقنوم الله الكلمه وهاهنا
شي اخذه وهو اقنوم فيصير اقنوم الكلمه وما اخذه اقنومين
لان كل واحد منهما اقنوم كان زعم ان الشي لا يكون اقنوما قيل
له والشي لا يكون جوهرا اما الفضل وليس يقول بهذا ذو عقل
وان ادعي ان الاتحاد كان بالانسان الكلي ليس باقنوم وان
كان قد ذهب عن ابن الفراشي قيل له والاتحاد كان بالجوهر
العالي والجوهر العالي قايم فمن اين اوجبت ان المسيح جوهر
فيه من فضل قال ابن الفراشي فان قلتم لم ياخذ شيا فقد
بطل

بطل ان يكون الاقنوم الذي وجميع المسيح لاهوت
وناسوته قال الناوري قد قلنا قبل هذا الموضع انا
لسنا نقول ان الاقنوم اخذ شيا فيلزمنا ان يكون لاخذ
اقنوما لان كل جسم انسانا في قنوم على ما بين لك اصحاب
المنطق واما قوله فقد بطل ان يكون الاقنوم الذي او جميع
المسيح لاهوت وناسوت فهو قول من لا يدري ما يقول
وانما بلفظ بما نسمع له من غير تحصيل له لانا لسنا نحن اوجبنا
الاقنوم المسيح بل الاقنوم الازلي لم يزل هو واحد الاقانيم
الثلثه وهو قولنا وقوله فكيف جاز ان يسلنا عن قوله
ومتى اوجبنا ان يكون قنوم المسيح لاهوتا وناسوتا ولانا نقول
ان اقنوم الكلمه الازليه اتحد بجسم ناطق متنفس وهو
موافق لنا على ان الاقنوم الازلي لما تجسد من البتول
لم يزد الاقنوم فيكون اقنومين ولا انضاف الى عدد
للواحد واحد واخر واخر فصار اثنين فان جاز ان
يكون الاقنوم اخذ جسما ناسوتيا كما زعم والجسم الناسوتي
اقنوم

٩٢

اقنوم ولم يصير اقنومين فما المانع من ان يكون الجوهر
الازلي اخذ جوهرا ولم يصير جوهرين وان لم يجز ان ياخذ
جوهرا ولا يصير جوهرين فهكذا يجب ان يكون ياخذ اقنوما
الا ويصير اقنومين وانما بذهبت الى ان الجوهر الازلي اتحد
بجسم ناسوتي فانتفى العدد فلم يزد الجوهر جوهرا ثانيا
كما لم يزد الاقنوم اقنوما ثانيا ومثال ذلك انا اقول ان الانسان
من جنس وفصول والجنس والفصل جوهران ولسنا نقول
ان الحيوان لما اتحد بالنطق صار جوهرين ولا اقنومين
فاذا كان الحيوان وهو جوهر حساس متحرك وقد اتحد بالنطق
فلم يكونا جوهرين فهكذا نقول ان الجوهر الازلي اتحد بالجوهر
الناسوتي فلم يكونا جوهرين لان اتحادهما هو نفا عنهما
ان يكونا بعد الاتحاد جوهرين كما نفا ان يقال ان الحيوان
والنطق اذا اتحد جوهرين قال ابن الفراش فان قلتم اخذ
شيا فليس يخلوا ان يكون الماخوذ من مريم العذري جوهرا
عاميا او خاصيا فان كان عاميا فيجب ان يكون المسيح
جوهرا

جوهراً لاهوتياً وجواهر كثيره مدركه وهذا محال وان
كان جوهراً خاصياً مشاراً اليه فالمسيح لا محاله جوهر لاهوتي
وناسوتي قواماً واحداً للكل جوهر طبيعه فلذلك طبيعتين
قواماً واحداً. قال نساودي اما قوله ليس يخلوا المامور
من مريم العذري من ان يكون جوهراً عامياً او خاصياً فهو
قول محال. لانه ادعى علينا ما لا نقوله اذ كنا لا نسلم له ان
الجوهر احد جوهراً ناسوتياً عاماً كان او خاصياً ولو كنا نقول
ان الكلمه الجوهر الازلي احدث جوهراً كما زعم لوجب ان يكون
ذلك الجوهر لعمري اما عامياً واما خاصياً. واما اذا كنا
لا نقول بهذا القول اذ كان بين الخطا على ما بينا انتفا قوله
محال. وقوله فان كان احد جوهراً عامياً فقد صار المسيح
جوهر لاهوتياً وجواهر كثيره مدركه وهو مذهب
الملكيه وعليه يعتمدون وبه يقولون. وقد ذهب عنه
مذهبه ومن خالف مذهبه ولم يدر ما اعتقاده. فقد بان
جهله ووضح خطاه. وهذا القول فهو قول امامهم الكبير

نيودورس

تيودوروس اسقف حران ابي قره. وقد تبين عبد الله ابن شمعون
الملكي في رسالته ان مذهب الملكيه هو ان الكلمه اتحدت
بالانسان الكلي اعني العامي. وانما قالت الملكيه هذا القول
فراراً من ان يلزمها ان يكون المسيح اقنومين. لانها وجدت
الفلاسفه المنطقيين قد ابانوا انه لا يكون طبيعه ولا جوهر
بغير اقنوم. لان هذا القول محال صرف فاووا الى هذا الركن
الضعيف. ولم يدر ايضا ما الجوهر العامي. لانه لو كان يعلم
ما الجوهر العامي لما قال انه يجب ان يكون المسيح جوهر
لاهوتياً وجواهر كثيره مدركه لان الجواهر العاميه غير
مدركه. لانها هي الانواع والاجناس كما قد تبين في كتاب
الفاضل عوزما الارسطاطاليسي الفيلسوف. واما قوله وان
كان جوهراً خاصياً مشاراً اليه فالمسيح لا محاله جوهران.
فهو قول باطل لانا لسنا نقول انه احد جوهراً خاصياً.
وانما نقول انه اتحد بجسم ناسوتي. فلما وقع الاتحاد وجب
ان يسمى واحداً من كل وجه. ويعني كما انه لما اتحد الاقنوم

الازلي

الازلي با لاقنوم الزمني فلم يصيرا اقنوميين فكذلك اتحد
الجوهر الازلي بالزمني ولم يكن ها هنا جوهران لان
الاتحاد ازال التثنيه ولو كان الاتحاد من الجوهر الزمني
بالجوهر الازلي لكان يجب ان يكون جسم المسيح قد خلق
وكمل ولقد ربه من بعد ذلك الجوهر الازلي واذا لم يكن الاتحاد
بجسم قد كمل فليس ها هنا جوهران البته واما حكمه بان المسيح
لا محاله جوهرين لاهوتي وناسوتي قواما واحدا فهو نفس
المحال لانه ليس يجب ان يكون كل متحدين اذا كانا جوهرين
ان يقال انهما من بعد اتحادهما جوهران وذلك ان الانسان انما
صار انسانا لما اتحدت النفس وهي جوهر بسيط بالجسم وهو
جوهر مركب فصار منهما هذا الانسان المشار اليه وليس احد
من الفلاسفه ولا من المحدثين يقول ان الانسان جوهران وانما
يقولوا انه جوهر واحد وهو الجوهر العامي في حال والجوهر
الخاصي في حال لان الجوهر الخاصي هو زيد وعمر كما بين ذلك
ارسطاطاليس في كتاب المقولات وانما سماه خاصيا

لان

لان زعم ان به يرتقي الي الجوهر العامي واما انه جوهر عامي اعني
الانسان من جهة النوع والصوره وذلك انا لو توهمنا انه لم يبق
في العالم من الناس الا زيد لكان فيه النوع وانما قلنا لا يجب ان
يكون الجوهران المتحدان يسميان بعد اتحادهما جوهرين واما
قوله انه قوام واحد فيحتاج ان تبين لنا ما القوام الذي ذكره
ليكون كلامنا له بحسب ما نعتقده فان كان يذهب الي ان
القوام هو الاقنوم وان يكون جوهر بغير اقنوم لانه لو كان
جوهر بلا اقنوم لما كان الجوهر الناسوتي او لا من ان يكون بلا اقنوم
من الجوهر اللاهوتي ويلزمه ان يبين لنا هل القوام الذي ذكره
اوما الي انه اقنوم اقنوم القديم او اقنوم المحدث فان كان
اقنوم القديم فقد صار المحدث بلا اقنوم ومحال ان يكون الجوهر
المحدث الذي ذكره بغير اقنوم لانا قد راينا جسم المسيح طويلا
عريضا عميقا ورايناه يحس ويتالم ويأكل ويشرب وما ليس
باقنوم ليس هو طويل ولا عريض ولا عميق ولا يتالم ولا حسّاس
وانما يكون متوهما فقط وان جاز ان يكون الجوهر الجسمي
الناسوتي

الناسوتي الطويل العريض العميق الحساس المتحرك بلا اقنوم فما حري
ان يكون الجوهر الغير مري والغير مدرك بالحس المتعال عن الصفات
فليس بجسم ولا بغير جسم بلا اقنوم وهذا فاسد من كل وجه واما
قوله ان كل جوهر طبيعه فذلك طبيعتان قواما واحدا فهو
كلام من لا يدري ما الجوهر ولا ما الطبيعه لان اصحابنا اعني ايمتنا
الماضين انما يقولون سوي قلنا المسيح جوهر او طبيعة او كيان
كل هذا يدل علي معني واحد وقوله ان كل جوهر وكيان كل هذا
يدل علي معني واحد فقوله ان كل جوهر طبيعة قول في غاية البلاده
والجهاله ولو قال له القايل اذن لكل جوهر من جوهري المسيح
طبيعة فقد صار المسيح جوهرين وطبيعتين ذا قنوما واحدا علي
مذهبك فمن قال ان المسيح جوهران فقد اخطاه اذن ومن قال
ان المسيح طبيعتان فقد اخطا ايضا حين يقول للمسيح جوهر ان
وطبيعتان وهذا نفس المحال وانما تعبر النصارى بهذه العبارات
اعني من يقول منهم جوهر ومن يقول طبيعة علي حسب ما يحسن في
اللفظ ونقيضه الكلام والمواد بالجوهر الطبيعه ولو كانت
هذه

هذه العباده صوابا بالجاز لقايل يقول فلذلك لكل طبيعه
اقنوم وكما كان لكل جوهر طبيعه كان لكل طبيعه اقنوم
عوضا القول علي ان هذا القول هو الصحيح وهو قول جميع
الفلاسفه والمنطقيين ولولا انا لا نحب ان يطول كتابنا لبينا
ما معني الجوهر ومعني الطبيعة الا انا لسنا مضطرين الي ذكر شي
من هذا في هذا الموضع فلذلك تركناه فقد بان الان بما وصفنا
ان المسيح بعد اتحاده جوهرا واحدا كما قلنا في باب الاتحاد
واتحاد النفس بالجسم وغير ذلك ولو كان المسيح جوهرين
لوجب ان يكون قد عبد ناسوت القديم جوهرا غير جوهر محدث
لانا عابدين المسيح وان كان الجوهر الناسوتي غير معبود
فقد صار الذي ولدته مريم ابنة داود غير معبود بالمولد
من مريم هو المسيح وهذا خلف لا يلزم ولو كان ايضا المسيح جوهرين
لوجب ان يكون ابنين لان الكلمه الازليه ابن الله والمولود
الزمني المحسوس ابن الله فلما كان هذا فاسدا وكان قول
ديودورس وتيدرس مع نسطورس بطل ما قاله: قال ابن الزاقي
دليس

وليس يخلو عند اتحادهما اعني الجوهرين ان يكونا استحالا ام
لم يستحيلا فان كان استحالا عن جوهريتهما فليس يخلو من
ان يكون جوهر اللاهوت استحال الي جوهر الناسوت فصار انسانا
واستحال جوهر الناسوت الي جوهر اللاهوت فصار الاها او استحالا
الي غيرهما فصار منهما جوهرا واحدا طبيعه واحده وقد
دخل الفساد عليهما وهذا من اشنع المحال والمسيح لا اله ولا
انسان كالاسبادروبه الذي ليس بنحاس ولا رصاص وان كان
الجوهرين لم يستحيلا عن طبيعتهما بعد الاتحاد ولم يتغيرا عن هيئتهما
فكل واحد من الجوهرين ثابت وطبيعته وجوهره اقوام ولعذ وهو
قوام الكلمه فقد تبين وصح ان المسيح جوهران طبيعتان وارادتان
ومشيتان بتوحيد القوام الواحد قوام الكلمه التي هي الابن الازلي
قال ساوري هذا الكلام كله كانه معني واحد وليس العلناه
وسنقصد الجواب عن كل لفظه منه اما قوله ان يخلو عند
اتحادهما اعني الجوهرين ان يكونوا استحالا ام لم يستحيلا
فانا لا نقول ان الجوهر الازلي استحال الي الزمني ولا الزمني

الي

الي الازلي ولا نرضي هذه العباره ولنا في كيفية الاتحاد مذهب
قد اوضحناه في كتابنا في ايضاح الاتحاد وسننه فمن اراد يعرفه
علي الحقيقه فليلتمسه من ذلك الكتاب ومن شايح من اونكابنا
في العباره فقال ان الاتحاد كان من جوهرين فصارا جوهرا واحدا
فليس يلزمه ما نحن انه يلزمه اياه لانه ليس كل جوهرين اتحدا
وجب ضروره ان يستحيلا فقد اتحدت النفس بالجسم ولم تستحيل
احدهما الي الاخر ولا صار منهما جوهرا اخر كما مثل في الاسبادروبه
وكذلك لما اتحد العقل بالنفس لم يستحيلا ولم يكن منهما جوهر اخر
غيرهما وايضا قد اتحدت الهيولا بالصوره ولم تستحيل احدهما الي
الاخر ولا صار منهما ذات اخري هي غيرها كما مثل ولو قال له قايل
ارايت الاسبادروبه الذي زعمت انه من النحاس والرصاص هل تغيرت
ذات النحاس وصارت رصاصا او ذات الرصاص نحاسا ام استحال
النحاس الي الرصاص فكان منهما جوهر اخر غيرهما فان قال ان ذات
النحاس صارت رصاصا قيل له فقد كان يجب ان يسمي المجتمع منهما
رصاصا وان كان الرصاص استحال نحاسا فكان ينبغي ان يسمي المجتمع
نحاسا

تجانساً وان كان جميعاً استحالا فصار منهما جوهر اخر فخبرنا كيف
استحالا ولا اظنه يعلم ما معنى الاستحالة ولو علمه لما امتثل ما طلبه
بالنحاس والرصاص ما استحال فصار اسبادروية هي التغير بالكيفية
والنحاس ما استحال فصار اسبادرويه ولا الرصاص استحال فصار
اسبادرويه لان اجزا النحاس محفوظه في الاسبادرويه واجزا النحاس
اذا كانت الاجسام لم تتغير اعني عند اختلاطهما خاصة كالنحاس
والرصاص والحديد وانما اختلطت ضرباً من الاختلاط وبان الحس
ادراك النحاس على حقيقته وادراك الرصاص على حدته والشي
المستحيل في الحقيقة هو ان يكون حاراً فيصير بارداً وبارداً فيصير
حاراً ورطباً فيصير يابساً او يابساً فيصير رطباً وليس في الاسبادروية
شيا مما وصفناه واذا كان هاهنا جواهر تتحد بعضها ببعض ولا
تستحيل فكلما اصدر باطل ولولا انا عالمون بضعف الواضع لهذه الكلام
في النظر وقلة علمه بدونه وجليله لشنعنا عليه من المسايل هاهنا
ما يدق عن افهام اكثر اهل زماننا ومن البرهان على صحة ما قلناه
من ان هاهنا جواهر تتحد بعضها ببعض ولا تستحيل ولا توصف بعد
اتحادها

اتحادها بما كانت توصف قبل اتحادها انا وهو نقول ان الحيوان
الحد الناطق فصار منهما وكلا منهما جوهر ان جوهراً واحداً هو
جوهر الملايكة فنقول ان النفس اتحدت بالجسم فكان منهما
الانسان وان الحيوانية اتحدت بالمواتية فكان منهما الفرس
والحمار والثور وساير الحيوان الميت ونقول ان العقل اتحد
بالنفس فكلاهما جوهر العقل والنفس جوهر واحد ولسنا نحد احدا
وصفه جواهر بعد اتحادها بالكثرة لانها لو بقيت على حالها موصوفه
بالكثرة لما كان اوصفنا لهما بالاتحاد معنى قد وجدنا جميع النصارى
يقولون ان الاب جوهر والابن جوهر وروح القدس جوهر والثلثة جوهر
واحد وهكذا قلنا الكلمة جوهر والانسان جوهر وهما المسيح
والمسيح جوهر واحد وقد راينا انه لا يلزم من قال انه جوهرين اتحدا
ان نسميهما بعد اتحادهما جوهرين ولا نعتقد فيهما جوهرين على
ما ذهبت اليه الملكية وقوله ان كانت الجوهرين لم يستحيلا عن
صبغتيهما بعد اتحادهما ولم يتغير عما هيهما وكل واحد منهما ثابت
بطبيعته وجوهره قواماً واحداً وهو قوام الكلمة فقد تبين وضح
ان

ان المسيح جوهرات وطبيعتات بني الخطا بما ذكرناه واوضحناه
من البراهين الواضحه المقنعه لانا نقول ان جوهر النفس
بعد اتحادها بالجسم باق وجوهر الجسم باق وليس يوجب
نطقنا ان الانسان جوهرين وكذلك الملايكه وساير
ما غلانا ه واما قوله قوام واحد فقد قلنا انه لم يتبين ما
القوام وهذه اللفظه ان كان اراد بها غير الاقنوم
فليس تحتها معنى يدل عليه وقد قلنا انه من المحال الصرف
ان يكون جوهر بلا اقنوم لانما لا اقنوم له او قوام على ما
نقول فليس بموجود ولا محسوس وجسم المسيح مري محسوس
وقد اعترف علما الملكيه بهذا القول منهم ابو قره وعبد الله
ابن سمعون وغيرهما واول ما الزم لما ذكروا ان الاتحاد كان
الجوهر العامي والانسان الكلي ان الجوهر اللاهوتي لم يولد
ولم ياكل ولم يشرب ولم يقتل ولم يمت وان المولود الاكل
الشارب المقتول الميت هو الجوهر الناسوتي لانه ذو اقنوم
اذ كان ما ليس باقنوم ولا يوصف بولاده ولا اكل ولا شرب

ولا قتل

٩٩

ولا قتل ولا صلب ولا رويه ولا حس لانه لما صلب القوام
لم يجز ان يلحقه شي من هذه وقد قال اكثر الفلاسفه ان
الانسان العامي غير موجود بالحقيقه وانما هو موهوم وجسم
المسيح مري محسوس طويل عريض عميق وكل ما اتت به الملكيه
من هذا القول محال الصرف واما قوله ارادتان ومشيتان
بتوحيد القوام الواحد قوام الكلمة التي هي الابن الازلي
فهو قول لم نتبين العله التي لها صار الامر كما زعم لانا
والنسطوريه نخالفه من المشيتين والارادتين ونزعم ان مشية
المسيح واحده وقد كان يجب عليه ان يبين لنا لم صار المسيح
مشيتين وارادتين واذا كان لم يبين ذلك فلا بان لنا مري
فساد هذا القول ليكون جوابنا قضا الجميع ما يذهب اليه
الملكيه فنقول انه لم يخلوا ان يكون الاقنوم الذي ذكروه
ذا مشيه فقد صار المسيح الذي هو اقنوم واحد ومشيه
واحده فان قالوا الكل جوهر مشيه وليس لكل اقنوم مشيه
يحكموا وكان لنا ان نقول لهم ان لكل مشيه اقنوم وليس

لكل

ويكون له مشيه [illegible]

لكل اقنوم مشيه وهدا محال بين وايضا فان كان المسيح
مشيته ناسوتيه ومشيته لاهوتيه فقد صارت الافعال
لكل جوهر مشيه والاله فعل والانسان فعل وقد
اقتسما الفعل بينهما والانسان قد فعل الفعل اللاهوتي
والاله فعل الفعل الناسوتي وهدا عندهم محال وان كان
ايضا الاله فعل العجايب والانسان فعل الالام والشدايد
فهما هنا اثنان مختلفان يفعلان افعال متضاده فالمسيح
ادن ليس هو واحد وانما هو اتنان جوهران يفعلانه من
قال ان المسيح اكل وقتل وقام من الموتا فهو كادب او كافر
لان نسبت الفعلين الي واحد وليس ها هنا واحد انما ها هنا
اله يفعل افعال الاله وانسان يفعل افعال الانسان وكلما
قالوه في هدا ناقض لاصول النصرانيه القايله ان المسيح واحد
فعل احيا الموتي وابري الزمنا والاكل والشرب ولو كان الامر
كما يقولون لما كان المسيح عجبا لانه ليس من العجب ان
يبري الاله الاكمه والابرص ولا يعجب ان يكون الانسان
ياكل

ياكل ويشرب فلم قال الرسول ان الغني تمسكن وقالت
الابا انتضع واكل وشرب وهو الدي اشبع الجياع فان كان
الاكل هو المشبع الجياع فكلا قالت الملكيه في المشيتين
باطلا وان كان الدي اشبع الجياع فلما قالت الملكيه في
المشيتين باطله وان كان الدي اشبع الجياع غير الدي
اكل غير الدي اشبع الجياع لكان المسيح غير المسيح وهدا
اشنع قول واقبحه وقد سالهم اصحابنا عن تفل المسيح
الشيد علي الارض فلما فتح عيني الاعما فقالوا لهم البصاق
علي الارض هو الفاتح لعيني الاعما او غيره فلم يكن عندهم جواب
لانهم ان قالوا ان البصاق هو الدي فتح عيني الاعما وجبوا
ان المسيح المري الشاهد ليس هو الفاتح عيني الاعما وان
قالوا ان الفاتح هو البصاق وصفوا الاله بالبصاق الدي
زعموا انهم ينفونه عنه وكدلك نسلهم فنقول من دخل
علي التلاميد في العليه والابواب مغلقة الناسوت او
او اللاهوت فان قالوا ان الناسوت كان بعض مدهبهم لان
هدا

هذا الفعل الالهي وان قالوا الاله وصفوا الاله والدخول
والخروج الي المنازل وهي امكنه وهذا فساد ما اصلوا واسس
الملكيه اعزك الله ضعيفا جدا وانما رام زعماوهم ان يردوهم
الي قول نسطور بالحيله: قال ابن الفراتي وبطل اعتقاد
اليعقوبيه ان المسيح جوهر واحد وطبيعه فيقال لهم خبرونا
عن هذه الطبيعه الواحده التي تزعمون انها المسيح الاهيه
ام انسيه ام الاهيه وانسيه جميعا ولا الاهيه ولا انسيه
فان قالوا انها الاهيه كفروا بالناسوت وان زعموا انها انسيه
فقد كفروا باللاهوت وصيروا المسيح غير اله وان قالوا انها
انسيه والاهيه جميعا فقد جعلوها نحو التانس الاب والابن
والروح القدس طبيعه واحده وان قالوا ان هذه الطبيعه
الواحده التي المسيح هو الاله والانسان فقالت بقولهم للشناعه
والكفر قال سوري اما قوله فقد بطل اعتقاد اليعقوبيه
ان المسيح جوهر واحد وطبيعه وهي دعوله الباطله وعليها
اقامة البرهان فيما ادعاه وقد اشرنا فيما تقدم من كلامنا
ماذهب

ماذهب اليه ابن الفراتي هذا في مسايله ايانا واوضحنا
البراهين الصحيحه والقياسات البينه وبطلان دعاويه
ومن الدليل علي ان السيد المسيح جوهر واحد وهو انه لو كان
جوهرين كان اثنين وشيئين لان كل جوهر من الجوهرين
اذا عبر عنه كان مسيحا وابنا وقد بينا في كتابنا علي النسطوريه
بطلان قول من ادعي ان المسيح جوهران بكلام بسيط من هذا
واكثر شرحا فما طلبه من هذا تجده بينا واما مسالته ايانا عن
الطبيعه الواحده الالهيه هي او انسيه وجميع ما عدد في السوال
سوال من لا يدري ما الطبيعه وما الجوهر والذي نقول ان
السيد المسيح طبيعه واحده الالهيه المتجسده وفيه هدم
جميع مسالته وسواله ساقط اذ كان ما قلنا خارجا عن جميع
اقسام سواله والبرهان علي انه عند التجسد لم يرد الطبيعه
فتصير طبيعتين هذا انه لو وجب ان يصير الطبيعه طبيعتين
لجاز ان يصير السيد المسيح مسيحين مسيح قديم ومسيح محدث
كما انه طبيعتين طبيعه قديمه وطبيعه محدثه وكذلك يكون
اثنين

اثنين ابنا قديما وابنا محدثا • ويكون اقنوميه اقنوم قديما
واقنوم محدثا • وقد بينا ان جوهرين قد اتحدا فلا يوصفان
بعد اتحادهما اثنين • لان الحيوان عندنا وعنده جوهر • والنطق
جوهر • وقد اتحدا لو كان بينهما الملاك • فلم يكونوا بعد اتحادهما
جوهرين • والاب ايضا جوهر والابن جوهر • والاب والابن
جوهر واحد • هذا ما لا يمنع من القول به ابن الفراش • وجميع من
انتحل مذهب النصارى • ويتوجه هذا السوال عليه • فنقال له
خبرنا عن الاقنوم الذي تذكرونه المسيح الاهي هو ام انسي
ام لا الهي ولا انسي ام الهي وانسي جميعا • فان قال ان الاقنوم
هو الاهي قديم • والسيد المسيح اقنوم واحد • فالمسيح اسم القديم دون
المحدث • وان قال المسيح قايما يعني الاقنوم القديم الموافق المساوي
لابيه في الجوهر • وبطل حينيذ ناسوت • اذ ليس الاقنوم القديم
بالسيد المسيح اذا لم يتانس • وهذا خروج عن النصرانيه • وهو
ورابت قوله انا ان قلنا ان الطبيعه الالهيه كفرنا بالناسوت •
واما ان يكون الاقنوم الاهي وانسي جميعا فقد جعلوا معشر البشر
مساوين

مساوي للاب والابن وروح القدس • وهو الاهي وانسي جميعا •
وهذا شر ما على الملكيه فليوخذوا به • فانه قاطع لتعللهم بشي
عن زعومهم • وان قالوا ان هذا الاقنوم الواحد الذي للسيد
المسيح فليس هو اله ولا انسان • فقد دخلوا في امرين شنيعين •
الكفر والجهل • اما الكفر والجهل فانهم جعلوا المسيح غير اله • واما
الجهل فانهم يوجبون ان يكون المسيح حيوانا اخر كما اذا دفعوا
ان يكون انسانا • ونسل الملكيه فيقال لهم ما الذي تنكرون ان يكون
المسيح اربعة جواهر • جوهر قديم هو الكلمه • وجوهر هو الجسم • وجوهر
هو النفس • وجوهر هو العقل • لان غريغوريوس قد قال ان الانسان
المركب من جسم ونفس وعقل • فالمسيح اذن لما كان انسانا واله •
وجب ان يكون اربع جواهر • فان قالوا ان كلمة الله هي جوهر
والانسان وان كان جسم ونفس وعقل فهو جوهر واحد • فقيل
لهم ومن اين وجب ان يكون الجسم وهو جوهر • والنفس وهي
جوهر • والعقل وهو جوهر جوهرا واحدا • وان قالوا لما اتحدت
هذه الجواهر الثلثه وكان منها او عنها الانسان صار جوهرا
واحدا •

واحدا قيل لهم فلم يوجب اذا اتحد الجسم وهو جوهر والنفس وهي
جوهر والعقل وهو جوهر وجب ان يكون هذه الثلثة جواهر واحده
وجب ان يكون هذه الثلثة جوهر واحد فان قالوا ان الاتحاد بين
بل الاعداد قيل لهم كيف يزيل الاتحاد الاعداد وتقلب عليهم سوالهم
الذي في الاستحاله الطبايع وهو تمهاه فيقال لهم اذا قلتم ان المسيح
وهو جوهر اتحد بالنفس وهي جوهر وان الانسان جوهر واحد فهل
استحالت النفس التي هي جوهر بسيط فصارت الها واستحال الاهما
فكان منهما معني ثالث كالاسنادرويه الذي يمتل به او كالخل والعسل
الذي صار منهما عند امتزاجهما سكنجبين واي شي قالوا انه من
هذه الاقسام كان فاسدا واذا لم يلزم ولا واحد من هذه التقاسيم
التي ذكرناها في الجسم والانسان فليس يلزمنا في اتحاد الجوهر
القديم بالجوهر المحدث ان يستحيلا او يحدث عنهما جوهر اخر
كما راموا ان يلزموا لنا فاذا جاز ان يكون الانسان جوهر
واحدا وهو من ثلثة جواهر محدثه ولم يفسد ولم يتغير اذ لم يستحيلا
وهذه المسله لان النسطوريه حاشيه لمادة سنعيهم ودخلايهم كلهماه

واحد وان كان من جوهرين لم يستحيلا ولم يتغير ولم يفسد

وان

وان قالوا ان الانسان ثلثة جواهر واكثر من ذلك لزمهم ان يكون
السيد المسيح اربعة جواهر له او اكثر من ذلك على عدد ما يجعلون
الانسان من الجواهر وزياده جوهر هو القديم وان جاز ان يكون
المسيح اربعة جواهر واكثر من ذلك على عدد ما يجعلون من الجواهر
وزياده جوهر هو القديم وان جاز ان يكون المسيح اربعة جواهر
من اجل انه من نفس وعقل ولاهوت جاز ان يكون من خمسة وستة
وعشره واكثر من ذلك من عصب وعروق ورباطات واغشيه
وشحم ولحم ونفس وعقل وجوهر قديم وهذا عوض قولهم
وبالله التوفيق والمستعان تم ذلك ∴ والشكر لله دايما ابدا بالحق

∴ صفة مدينة رومية وبناها وما فيها وهو ∴

قال صفة المدينه وتدويرها كما يدار بسورها وفي جوفها
ثمانيه وعشرين ميلا ومن باب الذهب الذي في شرقيها
يحيط البحر بثلثة جوانبها والجانب الرابع في البر من الجانب الايمن
من الثلثة جوانب التي في البحر احدهما شرقي والاخر غربي والاخر
يمين ولها سبعة ابواب سوي باب الذهب ولها ما يلي من جهاره

وبين

وبين الحايطين فضا ولها اثنين دراعًا وعرض الحايط
الداخل ستة عشر دراعًا وارتفاعه في السماء اثنين واربعين
دراعًا فيما بين السورين نهر كبير الشطاط قسطنطينا منه
وهو عذب يدور بالمدينه وهو مطبق بدفوف نحاس طول كل
دف منها ستة واربعين دراعًا وعدة الدفوف اثنين واربعين الف
الف دف من نحاس وعمق النهر تلته وتسعين دراعًا وعرضه سته
واربعين دراعًا وكلام بهم عدوا وجاهم توجع تلك الدفوف فيصير
مابين السورين خندق يوام وفيما بين باب الدهب الى بلاط
الملك اثني عشر دراعًا وستون ما دين الشرق الى الغرب متلت
الاساطين وفيه حوانيت للتجار للبيع والشرى من الجانبين
والجانب الاوسط منها بعمد نحاس مزينون اصفر وقصبة العمود
وقاعدته وراسه مفرغ منه وبه وسال لكل عمود منها تلتين
دراعًا وفيما مابين الاعمده بقير من نحاس اصفر من المشرق
الى المغرب يجري فيه لسان من البحر تجري فيه السفن في هدا
النهر تحو التها حتي تقف على حانوت الرجل الدي في الحانوت
حتي

اثنين وعشرين دراعًا وعرض الحايط الارض خمسة ادرع وسمكه في السما

حتي يباع ما فيهما وفي داخل هده المدينه كنيسه بنيت علي
اسم مارى بطرس وماري بولس السليحين طول هده الكنيسه
تلتماية دراع في عرض مايتين دراع وسمكها في السماء مايتي
دراعًا بتلتت باسليقات بقناطر نحاس اصفر وفي هده المدينه
كنيسه بنيت علي اسم ماري اسطفنوس رييس الكهنه والشهدا
طولها مايتين دراعًا وخمسون دراعًا وسمكها في السماء مايتي
دراع بتلتة باسليقات بقناطر دواركان وستون هده الكنيسه
وحيطانها واركانها وعمدها وارضها وابوابها وكواتها
من حجر واحد رخام ابيض وفيها كنايس عظام يجتمع فيها
الناس اربعه وعشرين كنيسه وكنايس النواحي يقام فيها
الصلوات في كل يوم الف ومايتين وثلثه وعشرين كنيسه وفيها
عشرة الف ديرًا للنسا والرجال وحوالى سورها الف ومايتي
وعشرون عمود رهبان محتبسين يسهرون الليل والنهار كله
يسبحون الله وليس يبيت داخل المدينه شي من السلاح
وفيها اثنا عشر الف الف زقاق وسكه وفي كل سكه فيها
نهرين

نهرين • واحد منها للشرب والاخر للسوق • وفيها ماية الف
حي من الاحياء • وفي كل حي من الاحياء فيها سوق للبيع والشري
وفيها الف وماتين سوق • في كل سوق منها قناتين عظيمتين
ما عذوبة • وسواقيها مطبقه مبطنه برخام • وفيها ستة واربعين
الف حمام • وفيها مجامع اسواق عظام يباع فيها التجارات •
خمسة الف وسبعماية موضعا • وليس يباع ولا يشتري في المدينه
من تسع ساعات يوم السبت • الي ان تغيب الشمس يوم الاحد •
وهم باجمعهم في الصلاه لا يانون منازلهم ولا يتصرفون الا
بعد لقدهم القربان يوم الاحد • وذلك لاعظاميهم ليوم الاحد •
وفيها مجامع لمن يلتمس العلم مجالس لقوم معروفه • تجتمع اليهم
ويستمع منهم الف وماتين موضعا اشكال • وفيها كنيسة التوليقي
تسمي ماركيصوفيا شبهت بصهيون بيت المقدس • طولها
ميل وعرضها ميل • وسمكها في السما اثنين وسبعين ذراعا •
ومذبح الهيكل سته اجربه وسمكه في السما ماية احد وعشرين
ذراعا • والمذبح يقدس عليه القربان من زبرجد اخضر طوله
عشرين

عشرين ذراعا في عرض سته اذرع تحمله اثني عشر تمثالا من
ذهب ابريز طول كل تمثال ذراعين ونصف • واعينهما من ياقوت
احمر يضي منه الكنيسه اذا اكسفت • واذا قرب علي هذا المذبح القربان
في الاعيا دلم يعطونه لانه لا يصاب في جميع ملك من اللباس
ما يكسا بمثل ذلك المذبح من الثياب الفاخرة الا وهو دونه في الحسن
والجمال • وفي هذه الكنيسه ماتين وثمانية اساطين كل اسطوانه
ماتين خطوه وتسع خطوات • وعرض كل اسطوانه منها اربعه
واربعين ذراعا • وفي الهيكل ماتين اسكفه وعشرة اسكفات •
كل اسكفه يحملها ثمانية اساطين • وفي هذه الكنيسه ثمانيه
وعشرين زوج ابواب عظام من ذهب ابريز • كل باب منها بمصراعين
ذهب • والف باب نحاس اصفر مفرغ • سوا ابواب ابنوس وساج
واصناف جيده من النحاس المنقوش الذي لا يدرا ما قيمته • وفيها
ثمانية باسليق تعلق بعضها ببعض • طول كل باسليق منها الف وماتين
وعشرين ذراعا في عرض اربعه واربعين ذراعا في كل باسليق
اربعماية واربعين عمود رخام مختلفة الالوان • طول كل عمود منها
سته

ستة وثلثين ذراعا وماتين واثنا عشر قنطرة تحمل كل قنطرة
منها اسطوانة رخام عزي هذه للكنيسة وهو مجلس من القبلة
الى الجوف ميل له باسليق وفي هذه الكنيسة ماية الف وثلثين
الف سلسلة من ذهب تعلق في سقف هذه الكنيسة تعلق فيها
القناديل وفيها من السرج الذي تسرج كل احد لحد وعشرين
الف قنديل فيها بطريرك على اسم الشليح والبطريرك الثاني على
اسم يوحنا الشليح وفيها مطارنة الذين يقيمون الكهنة والدرجة
مايتين ومن الاساقفة اربع ماية واثنا عشر اسقف وفيها من الكهنة
والشمامسة من تجري عليهم الارزاق ثمانية واربعين الف لا ينتقص
عددهم كلما مات واحد منهم اقاموا مكانه في جميع كنائس
المدينة ومن انية الذهب بالفضة عشرة الاف قنطار واربعماية
جرة من ذهب ومايتين جرة من نحاس مزينون شبه الذهب
وعشرة الاف مايده من ذهب وستة الاف كاس من ذهب وسبعة
الاف مروحة من ذهب وفيها من المنابر بدائرها حوالي المذبح
ثلثماية وخمسة وخمسين منارة من ذهب ومن الصلبان الذي

تخرج

بطرك

تخرج يوم الشعانين من كنيسة مار صوفيه احد وعشرين
الف صليب ومن صليب المتشيشين الذين يمشون بها قدام القربان
مايتين واربعين صليب من ذهب ومن الحديد والنحاس المنقوشه
المموهه بالذهب عشرة الاف ومن المجامر الذهب عشرة الاف
وفيها اربعماية وثمانية وعشرين قرطيته ذهب يمشون بها قدام
القربان وفيها من الاناجيل الذين يقرون بها في الكنائس
دفوفها من ذهب مكتوبة بالذهب والفضة ستة الف
واربعماية كتاب ولهذه الكنيسة ستة الف وتسعة وثلثين قيم
ومن الخيالة الذين يودون عشور ما للستوه للكنيسة سبعماية
الف فارس وخمسماية وستون فارسا وعليها في كل سنة خمسة
الاف الف وسبعة واربعين الف دينار لنفقة الكنيسة للكنيسة
الف وسبعماية حمار تعمل فيه ومجلس الملك الذي في البلاط
مستخدم ماية حربيت ومية اخريه مموه كليهما بالذهب
وابواب الملك سبعين زوج من ذهب يدخل فيها ويخرج الناس
ومصاريعها من الذهب وثمانية زوج ابواب نحاس وفي هذه

المدينه

المدينه من بلاط الملك مجلس الملك مموه بالذهب • ويسمي مجلس
الالسنه للامم حوله اثنين وسبعون عمود من نحاس مموه بالذهب
فوق كل عمود منها طلسم من نحاس مفرغ مموه بالذهب • وفي كل طلسم
منها جرس مكتوب علي كل عمود لسان امه من الالسنه فكلما
هم بتلك المدينه امه من تلك الالسنه الذي اسمه علي العمود
تحرك الجرس بتلك اللسان للعدو الذي اتاهم فيعرفونه فياخذون
حذرهم منه ويستعدون له • وفي هذه المدينه صحن طوله ميل
في عرض ميل عليه حايط من حجر طول الحايط في السما ثلثين
دراعا • وله اربع ابواب بمفاتيح شرقي وغربي ويمني وشمال •
وفي وسط ذلك الصحن عمود من نحاس خمسه وثلثين دراعا قصبته
وقاعدته وراسه مفرغ منه وبه • وفوق هذا العمود تمثال طاير
من نحاس مموه بالذهب • في فمه تمثال حبة زيتون • وفي رجليه
حبة زيتون • وهو طلسم لهذه المدينه • ولا يبقي في شي من
البلاد زرزور ولا طير يغدوا ويروح في كل يوم الا ويحمل الي
ذلك الطلسم ثلثة حبات زيتون في كل رواح تغدوا الزرازير
في

في كل يوم تتمم نهارها في رعيتها فاذا راحت حمل كل طاير منها
ثلثة حبات زيتون حبة في فمه وحبتين في رجليه • حتي يطرحوه
في وسط ذلك الصحن • وليس لهذه المدينه زيت ولا زيتون •
الا ما يحمل اليها الطاير سنه بسنه الي هذا الطلسم كل سنه
بقدر حاجتها • فاذا امتلا الصحن علموا ان ما سنه خصب للزيتون •
ولذ نقص علموا ايضا انه لم يحمل الزيتون في تلك السنه • وعلي
هذا الصحن امنا من قبل الملك ومن البطريرك • ومفاتيحه معهم •
فاذا امتلا وفرغ الزيتون اجتمعوا الامنا الي الباب وفتحوه • واقاموا
علي عمله حتي يفرغون من العصاره ثم يعطون الملك من الزيت والزيتون
حاجته وكفايته لسنه • ويعطون كل كنيسه في روميه بقدر كفايتها
لسنتها • وكذلك البطريرك بقدر حاجته لسنه • والباقي يبيعونه
في الاسواق في المدينه لجميع الناس • من هذا الزيتون الذي يجتمع
في الصحن من الطير يتدبروا جميع اهل روميه • وليس لهم من سوي
ذلك زيت ولا زيتون • وفيه كفاف جميع الناس ممن يسكن في روميه •
وفيها عين تدعا مرقطا يخرج منها ثلثه وسبعين نهر • وعلي هذه
العين

العين التي يشربون منها وعليها شماسية دخان تظلل بيت
الملك وما هاهنا عرب وليس فيها. وفيها سبعة آلاف بستان. منها
ستين الف بستان ولكل بستان غلق ومفاتيح وفي هذه العين الف
اسطوانه من رخام بين كل اسطوانه الى الاسطوانه قناه تجري
ورخام وهذه العين تخرج الى تحت بلاط الملك وجريها شديد
ولا يطيق احدا بحبسها. تم ووجدت مكتوب فيما نقلته من الكتاب
تم كتاب هذا الجزو بعينه بعون الله يوم السبت سابع عشر شهر
سنه اثنين وثلثين وخمسمايه والف للشهدا الموافق سنة الف وسبعماية اثنين
وثلثين للهجره والسبح لله دايما ابديا امين
تم ذلك والحمد لرب المجد
امين

بسم الله

بسم الله المقدس من جميع الصفات المجد في سمو عرشه من سائر المخلوقات
وبعد فنبتدي بكتب ما اشياتي شرحه من مختصر تاريخ الشيخ
الفاضل الارخن الشيخ المكين جرجس ابن ابي الياسر ابن ابي المكارم
ابن ابي الطيب المعروف بابن العميد نيح الله نفسه

ذكر قسمة الارض بعد بني النوح

قيل ان عدة من اجتمع على بني بنا النوح اثنان وسبعون رئيسا
منهم من بني سام خمسه وعشرون رجلا وهاولا سكنوا من الفرات
الى الموصل والى اقصى المشرق فمنهم السريان وديار ربيعه والجزيره
والجرامقه والكلدانيين وهم اهل بابل وفارس وخراسان وفرغانه
والسند والهند واليمن والطايف واليمامه والبحرين واجناس
العرب ولهم من الخطوط ثمانيه عبراني وفارسي وهندي وكلداني
وصيني وحميري وعربي ولهم من البلاد الفرات ونهر بلخ ومنهم
بني حام اثنان وثلاثون رجلا وهاولا سكنوا الشام وارض كنعان
والى ارض مصر والى اقصى المغرب فمنهم الكنعانيون والفلسطينيون
والقبط ومريس واجناس السودان والزنج والمغاربه والبربر ولهم
من

من الجزاير ستة وعشرون جزيره منها سردانه ومالطه
واقريطش وما والاها ولهم من الخطوط ستة مصري وهو
القبطي ونوبي وحبشي وفرنجي وقويلسقي وقبليقي ولهم من
البحار النيل ومن الانهار الاردن ومنهم من بني يافث خمسة
عشر رجلا سكنوا من دجلة الي اقصي الشمال فمنهم الترك والتحتا
والطغرغز والتبت وياجوج وماجوج والخزر والالان والاغار
والصبابر وارمنيه الكبيره وارمنيه الصغيره وانطاكيه
والخالديه وقبادوقيه وغرشيه واليونان والروم وبونطيه
والروس والديلم والصقالبه وافرنجه والاندلس وما والا
ذلك ولهم من الجزاير اثني عشر جزيره منها رودس وصقليه
وقبرس وشاس وغير ذلك ولهم من الخطوط ستة يوناني ورومي
وارمني واندلسي وافرنجي وخزراني ولهم من البحار دجلة والنبط

الكلام في حدوث العالم قال اختلف الناس في حدث العالم
وقدمه فاما الفلاسفه فمنهم من قال انه قديم لقدم الباري تعالي
ليس له ابتدا ولا انتهي اذ كان العلو عندهم لا يفارق العله
وهذ

وهذا مذهب ارسطوطاليس واصحابه مثل الاسكندر ابن
فيلبس اليوناني وافلاطن ومن تابعهم من متقدميهم والي الفاراني
وابي علي ابن سينا من متاخريهم وهولاء زعموا ان العقول والنفوس
والافلاك قديمه باعيانها علي هياتها التي هي عليها الان قالوا
فاما حركات الافلاك فكل لاحق يتلو سابق لا الي اول واما
السفليات فهيولاها قديمه والصور المتعاقبه عليها محدثه
يتلو لاحقها سابقها كما في حركات الافلاك ومنهم من قال
انه قديم الذات محدث الصفات وهاولا المذاهبهم تفاصيل
لا يليق ذكرها دون بنا الاختصار فاما الشرعيون فانهم
اجمعوا علي حدث العالم وان له ابتدا وانتهي واستشهدوا بقول
الانبيا وما اخبروا به عن الله تعالي وشهدت به الكتب المنزله
المجمع علي صدقها وهذا هو الراي الحق فان الفلاسفه انما تكلموا
بما وصل اليه اجتهادهم واستخرجته عقولهم وقد اتفق الاجماع
علي ان اعدل النوع الحيواني نوع الانسان واعدل النوع الانساني
الانبيا وما كان اعدل فهو اتم عقلا وما كان اتم عقلا فقوله
اولي

اولي ان يقبل فقد ثبت حدوث العالم بهذا البرهان
وبالله المستعان .:. الكلام في حقيقة الزمان اختلف
الناس في حقيقة الزمان فمنهم من انكر ان يكون للزمان
وجودا في الخارج وزعم انه مفروض ذهني لا حقيقه له
ومنهم من زعم انه موجود قايم بنفسه غير متبدل ولا
منصرم وله نسبة الي سائر الموجودات وهي التي يعرض
لها التبدل والتقضي والذي استقر عليه الراي الحق
انه مدة مقدار حركات الفلك ولما كان الفلك متحركا
كالاستدارة حركات متعدده يتلو بعضها بعضا حصل
مقدار كل حركة يوما ولما كانت الشمس في كل واحده من تلك
الحركات تارة تكون ظاهرة لاهل الربع المسكون وتارة
مستورة عنهم بحجاب الارض انقسم لذلك مقدار الحركه
المسمي باليوم الي الليل والنهار فالنهار عباره عن الوقت
الذي تبدو فيه الشمس والليل عباره عن الوقت الذي
تستتر فيه ثم قسم كل واحد من الليل والنهار الي اثني
عشر

عشر جزءا وهي الساعات ثم الكلام علي مقدار الزمان
الماضي منه لما ثبت حدوث العالم وحقيقة الزمان
وانه متناهي الطرفين اذ قد دلنا الدليل العقلي والنقلي
علي ان له ابتدا وانتهي فتكون اذا جملته متناهيه لكن
مقداره مختلف فيه فاما ارباب النجامه فقالوا ان جملته
من ابتدا حركة الكواكب من اول نقطه من برج الحمل
الي اخر سنه اثنين وستين وثمانية اربعة الوف الوف وثلثمايه
الوف وعشرين الف وثلثمايه واحد وستين سنه وسبعة
اشهر وسبعة عشر يوما وزعموا ان ذلك معلوم البرهان
من جهة تقويم الكواكب وقال ارسطوطاليس في كتاب
الاسطماطيس الذي نسبه الي هرمس الاول ان دولة
كل كوكب من الكواكب السبعه السيارة الف سنة فاذا
انقضت عاد الي الاول الي ما لا نهاية له فاما الشرعيون
فقالوا ان جملته من اوله الي اخره سبعة الاف سنه وليس
لهم علي ذلك دليل الا من كتبهم فاما النصاري فانهم
اجتهدوا

اجتهدوا على تحقيق تواريخهم والماضي من الزمان من كتب
العتيقه والحديثه وكتب المورخين والذي ثبت عندهم
ان مدت ما بين خلق ادم عليه السلام والي ان ظهور السيد
المسيح له المجد خمسة الف وخمساية سنه وتنفصيلها يرد
في موضعه انشا الله ✤ الكلام على مبدا الخلق قال
ينبغي ان نشرح السبب الذي عرفنا منه مبدا الخلق من
اول العالم ووقت استوي الليل والنهار عند دخول
الشمس راس الحمل في اليوم الثالث عشر من اذار وهو
عيد اليهود نيسان الذي قال الله لموسي النبي هذا الشهر
يكون لكم راس الشهور وفيه زعم الحكما يكون انقضي العالم
ويقال ان السنه التي خرج فيها بنوا اسرايل من ارض
مصر صعد موسي الي جبل طور سينا وصام اربعين يوما
واربعين ليله وما طلبه الله واعطاه موهبة النبوه
والحكمه فاخبر كيف خلق الله العالم في ستة ايام وانزلت
عليه التوراه فكتب خمسة اسفار السفر الاول سفر الخليقه
وكيفيتها

وكيفيتها والثاني اخبر فيه عن خروج بني اسرايل
من ارض مصر والثالث شرح فيه امور الكهنه والاحبار
والرابع سفر عدد بني اسرايل والخامس سفر الاستثنا
وهو الناموس الثاني فقال موسي النبي سلام الله عليه
في راس السفر الاول من التوراه في البدي خلق الله
السما والارض وكانت الارض غير محسوسه وكانت الظلمه
علي المياه ثم خلق الله النور وفصل بينه وبين الظلمه في
اليوم الاول وخلق السما في اليوم الثاني وامر الرب
المياه التي تحت السما ان تجتمع وسماها بحورا واظهر
اليبس ارضا وامرها ان تنبت العشب والزرع والشجر
المثمره كاجناسها في اليوم الثالث وخلق الشمس والقمر
والنجوم في اليوم الرابع وخلق الاسماك والطيور من
المياه وخلق تنينين عظيمين في اليوم الخامس وخلق
من الارض الدواب والبهايم والوحوش وجميع السباع
والهوام وكل ما يدب علي الارض ثم خلق الانسان وباركه
ومنحه

ومنحها ان ياكل النبات والحيوان الغير ناطق • في اليوان الثاني •
قال الكتاب واستراح الرب من جميع اعماله في اليوم السابع •
وباركه وطهره • وقال وغرس الرب الاله فردوسا في عدن
المشرق • وجعل الانسان فيه • وكان يخرج منه نهرا ينقسم
من هناك الي اربعة اجزاء جيحون • وشيحون • ودجلة والفرات •
وقال والقي الله علي ادم سباتا واخذ ضلعا من اضلاعه • وخلق
منه المراه وهي حوا • وامرهما ان ياكلا من شجر الفردوس ما خلا من
شجرة معرفة الخير والشر فانه قال لهما في اليوم الذي تاكلان
منها تموتان موتا • واطغت الحيه حوا فاكلت من الشجره • واطعمت
ادم • فعلم الله سبحانه وتعالي بمخالفتهما فاخرجهما من الفردوس •
وسمي ادم جميع سباع الارض والبهايم والطير • وصار ملكا عليهما
وجامع ادم زوجته • وولدت قايين • وكان يحرث الارض ويزرعها
وبعده هابيل وكان يرعي الغنم • وقرب قايين من ثمرة ارضه
فلم يتقبله الله • وقرب هابيل من سمان غنمه واجودها فتقبله
الله فحزن قايين وعبس وجهه • وقاتل هابيل اخاه • وجامع
قايين

قايين امراته فولدت له ابنا فدعاه اخنوخ • واولد اخنوخ عيراد •
واولد عيراد محوابيل • واولد محوابيل متوشايل • واولد متوشايل لامك •
وتزوج امراتين عادا وصلا • فولدت عادا يوبال • وهو اول من
سكن المضارب والخيام • واعلن الماشيه • ثم توبيل اخوه • وهو اول
من ضرب بالوتر • وصالا ولدت ولدا وهو اول من عمل النحاس والحديد •
وضرب بالمطرقه • قال الكتاب • ولما صار لادم مايتا سنه
وثلثون سنة اولد شيثا • وكان رجلا جميلا جبارا • وعاش ادم
بعد ذلك سبع مايه سنه • واولد اولادا كثيره • وكثر نسله فلما
دنت وفاته استحضر ولده شيثا واخوته • واولادهم ونساهم •
واوصاهم ان يسكنوا الجبل قبالة الفردوس • ولا ينزلوا منه • ولا
يختلطوا ببنين قايين القاتول • واوصاهم اذا انتقلوا من
الجبل ينقلوا جسده معهم ويدفنوه في وسط الارض • وجعل
شيثا ولده الخليفه بعده علي اولاده • واولاد اولاده • وتوفي
ادم يوم الجمعه الرابع عشر من الهلال في ستة ايام من
نيسان • وهو يومئذ سنة تسع مايه وثلثين للعالم • وحنطوه
بالمر

المرو الباب والسليخه ودفنوه في مغارة الكنوز في راس الجبل
وناحوا عليه اربعين يوما وقال الحكيم فريطون ان شيثا اول
من اظهر حروف الكتابه ودلها في اللسان العبراني وقال بعض المورخين
ان ادم واولاده كان لسانهم سريانيا الى حين بلبلة الالسن ولما
دنت وفاة شيث اجتمع عنده انوش وقينان ومهلاييل ويرد
واخنوخ واولادهم ونسوانهم وجميع اهلهم وبارك عليهم ودعا لهم
واوصاهم بعبادة الله ولا ينزل احد منهم من الجبل ولا يختلطوا
بنسل قابيل القاتول وجعل ولده انوش الخليفه بعده على اولاده
ومات وعمره تسع مايه واثني عشر سنه وذلك يوم الثلثا الرابع
والعشرون من اب سنة الف ومايتين واثنين واربعين للعالم
وحنطوه اولاده ودفنوه في مغارة الكنوز في راس الجبل وناحوا
عليه اربعين يوما قال الحكيم يانور المصري في كتابه ان
اخنوخ لما رفع الي السما راى الفلك الداير وعرف البروج التي
فيها والكواكب الثابته والجاريه والاشباه والحدود والوجوه
والعشرات والصور التي فيها وغير ذلك من اسرار علوم النجامه
ودهب

ودهب قوم الي ان اخنوخ هو ادريس النبي وانه انزل عليه
صحيفة الناموس المعروف به وعلم معرفة الرمل وعلم النجامه والله
الله المهدي للصواب قال المورخ فاذ قد ذكرنا قسمة الارض بين
اولاد نوح فينبغي ان نشرح هاهنا حدود الاقاليم ووصفها وما
فيها من العجايب وذكر ما علمناه من احوال الامم والشعوب الذين
يسكنونها والامور التي كانوا عليها من قديم الدهر ونخبر عما في
هذه الاقاليم من السباع والحيوان والطاير والهوام الذي في كل
اقليم فاما قسمة الاقاليم على ما ذكر بطليموس تنقسم على خمسة
اقسام فاربعه منها غير معموره ولا مسكونه فمنها القسم الاول
وهو الشرقي فيه نيران محرقه ابدا دايما لا يعيش فيها حيوان
والقسم الثاني الجنوبي اليماني عن القسم الاول مفرط جدا لقربه
من الاول فغير ممكن سكناه والقسم الثالث غربي ومنتهاه
بحور غير مسلوكه وجزاير غير معموره والقسم الرابع الشمالي
اليماني عن الاقليم السابع مفرط في البرد وشدة اليبس دايم
الثلوج ابدا لا يعيش فيه حيوان والقسم الخامس هو المعمور
المسكون

وقال وبعد ارتفاع اخنوخ عاد بنو شيث الى الاصنام وكانوا يعبدون منه شيئا عبده (?) ... (?)

الشكون من الارض• وهذا القسم ينقسم سبعة اقسام وهي الاقاليم
السبعه المذكوره المشهوع بها• وينبغي ان نعلم اولا ان الارض
مستديره مثل الكره• واوسطها هذا القسم المعمور المسكون مترفع
اعظم ارتفاعا من باقيها• واطرافها من الاقسام الاربعه متسافله
نازله عنه• ولهذا تستتر الشمس عن هذا الاقليم عند مسيرها في
اطراف الاقاليم المتسافله فتحصل الظلمة• فيشرح لك الوقت ليلا
وطول النهار عند صعود الشمس الي الطريقه الشماليه من البروج•
الاثني عشر عند راس السرطان• وطول انتهي الليل عند نزول
الشمس في البروج الجنوبيه التي ذكرنا انها شديدة البرد• وذكر
بطليموس ان الاقليم الاول من الاقاليم السبعه يبتدي من قرب
موضع الارض المحترقه• وهذا الاقليم هو ناحية الهند والصين
الاقصي• يمتد نهاره الاطول ثلثة عشر ساعه• والاقليم الثاني
هو بلاد كوش الي الحبشه• ويمتد نهاره الاطول ثلثة عشر ساعه
ونصف• والاقليم الثالث• وهو اقليم الاسكندريه يمتد نهاره
الاطول اربعة عشر ساعه• والاقليم الرابع يسمي بالروميه
رودس•

رودس الجزيره التي في البحر• ويشتمل هذا الاقليم علي المداين الشام•
ومداين الجزيره• وفيها بابل وغيرها من المدن• ويمتد نهاره الاطول
اربعة عشر ساعه ونصف• والاقليم الخامس يسمي بالروميه
بنطس• وفيه مدينة القسطنطينيه• دعموريه• وروميه• ويمتد نهاره
الاطول خمسة عشر ساعه• والاقليم السادس هو بلاد برجان
وما والاها• ويمتد نهاره الاطول خمسة عشر ساعه ونصف•
والاقليم السابع يسمي بالروميه بادس وما والاها• يمتد نهاره الاطول
ستة عشر ساعه• ولنذكر الان طول كل اقليم من الاقاليم السبعه
المعموره المسكونه• التي هي وسط الارض• يبتدي من الهند والصين
الاقصي ناحية الارض المحترقه• الي منتهي الاقليم السابع اعني من
ناحية الجنوب الي ناحية الشمال• فجميع هذا العرض ثلثه وستون
درجه• قسم الحكيم بطليموس هذا العرض لكل اقليم تسعة درج•
لكل درجه ثلثة منازل فتكون سبعه وعشرين منزلا• وكل
درجه ابدا ماية ميل• ويبتدي هذا الاقليم من ناحية المشرق
الي منتهاه من ناحية المغرب• فيكون طولها مايه وثمانين درجه
ونصف•

وعرض ... فيكون ان عرض الاقاليم السبعه المعموره

ونصف الفلك فوقه • ونصفه تحته • وجميع طوله من ناحية
بحر اوقيانوس الي جزايره الغربي مايه وستون منزلا كما بلغها
خمسة الف وستماية فرسخ كنحو حساب الروم • واهل المشرق
فنقول ان عرض هذا الاقليم الاول يبتدي من لدن الارض
المحترقه • وينتهي الي ناحيت شرنديب • ومقدار عرضه من الجنوب
الي الشمال مايتي وخمس وثمانين فرسخا • فسكان هذا الاقليم
الصين الاقصي • والهند من طرف الادنى • ومن ناحيت المشرق
الي منتهاها من ناحيت الغرب خطا واحدا • وهم قوم عراه ابد
الدهر شنعه مناظرهم قبيحه خلقتهم والوانهم • وهم من اولاد
حام • ولهم علم بالرقا والسحر • واعمارهم طويله • وفي ذلك
الاقليم دواب وحيوانات عظيمه مهوله جدا • وطيور
عظيمه مركبه من الحيوانات • والطير كالنعام والزراف والعنقاء
والطير الذي يقال له عصفور النيله • وفي هذا الاقليم
الفيله العظام • والحيات المهوله • والتنين العظيم • واهله
فيهم اناس لهم معرفه بالعقاقير والاحجار التي من طبعها وكانها

علاج

علاج يتم به البرو من هذه الحيات والهوام المهوله فيها الجوف
مما من اصيب من تلك الحيات الخبيثه فيبرون • الاقليم الثاني
الذي هو الحبشه • ينتهي الي حد شرنديب الي بلاد الحبشه من ناحية
المغرب • وناحيت الجبال التي يوجد فيها الزمرد والجوهر ومعدن
الذهب الصين الادنى والسند والهند • وفي هذا الاقليم ايضا
حيوانات وهوام عظيمه مهوله الا انها دون ما في الاول • وفيه
عقاقير واحجار يحصل بها البرو لمن اصيب من حيواناتها لما في
طبعهما من ذلك • وفي هذا الاقليم من له معرفه بالرقا والسحر
والعلاجات بالعقاقير والاحجار الا انهم اقل معرفه من سكان
الاقليم الاول • واعمارهم انقص من اعمار سكان الاقليم الاول • واما
طوله وعرضه فمثل الاقليم الاول • الاقليم الثالث اقليم الاسكندريه
وهذا الاقليم يبتدي من ورا بلاد مصر من ناحيت الغرب ومشارقه
من ناحيت ارض سنديق • وينتهي عرضه من ناحيت الغرب الي حد
سوريه البرانيه • وفارق الاول • والي حد الاسكندريه واطرافه
برقه وافريقيه الاولي • وسكان هذا الاقليم اناس وفيهم

عن

عن الامور الكاينات • وطوله وعرضه مثل الاول • الاقليم
الرابع • الذي في وسط جزيرة رودس • ومداينه كثيره • ونحن
نذكر بعضها للدلاله من جملتها دمشق وحمص وقنسرين
وحلب ومنبج وقامية وانطاكيه وحران والرقه والرها •
وراس عين ونصيبين والموصل وبغداد والري وينتهي
حدوده من راسه الشرقي خطا واحدا الي ناحية الغرب •
وينتهي من بلاد الاشغار وينا طح نصو بلاد افريقيه الجانب
الشمالي صقليه وبلاد اقراطي الشواحل وبلاد انتياش من بلاد
الروم مع قبرس واسيه الخاصه • فهذا الاقليم هو وسط الادني
من اجل ذلك هو افضل الاقاليم مزاجا واستوا الطبايع • ولذلك
صار سكانه اهل حكمه واصحاب فلسفه ونجوم واداب وطب
وفحص عن الامور الكاينه والطباعيه • وعندهم اجتمعت العجايب
والعلوم العشره • وهي علم الفلك • وحركات النجوم والحكم عليها •
وعلم الرياضي الهندسه والمساحه والمقاييس والمقادير • وعلم
العدد • وعلم الموسيقي اي تاليف الالحان ووضعها • وعلم
صناعة

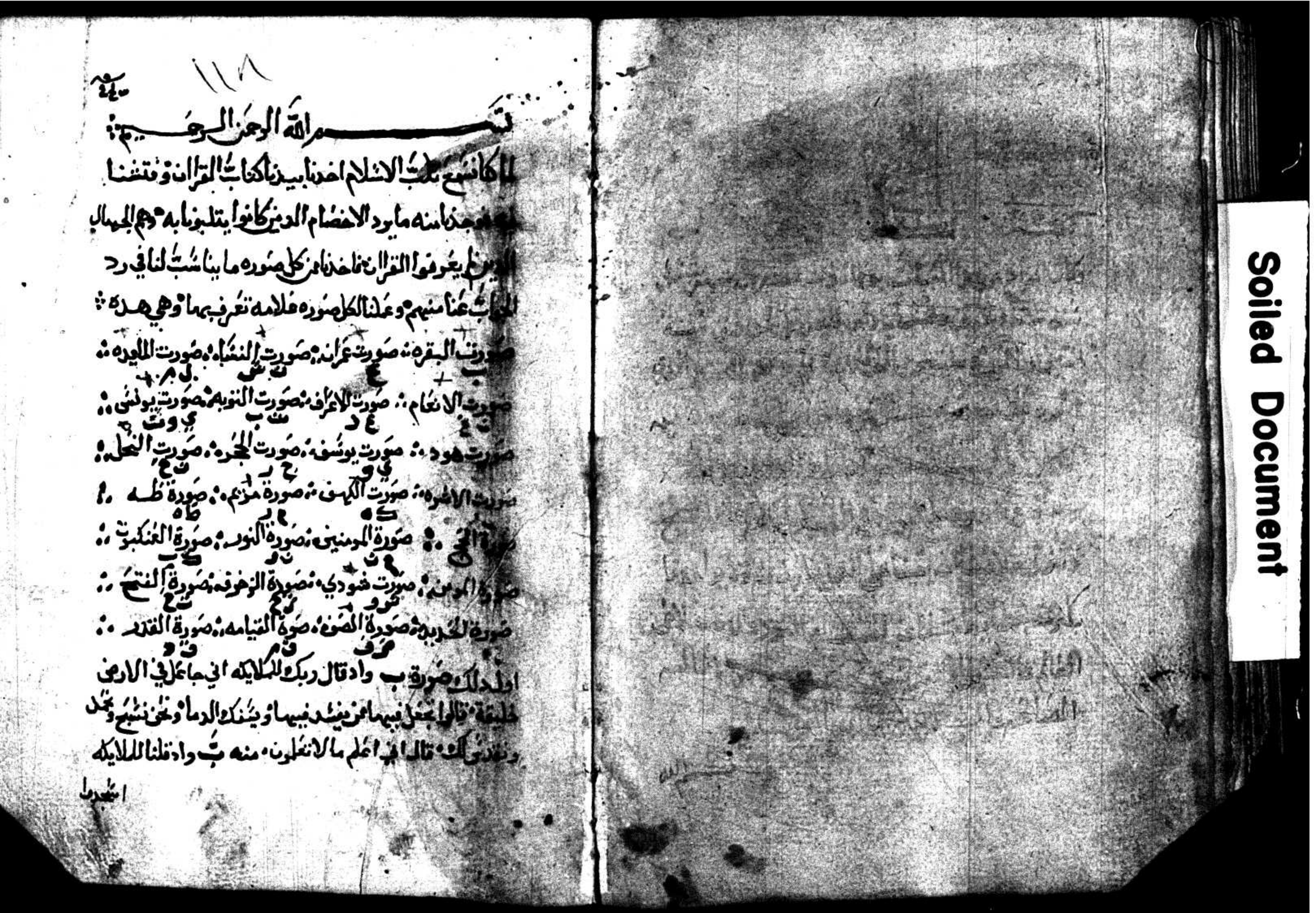
صناعة الطب لبر الحيوانات جميعها من ساير عللها • وهي على
قسمين • القسم الاول معالجة الحيوات الناطق والاخر معالجة
الحيوان الغير ناطق الطير وغيره • وعلم صناعة الكيما • وعلم السيما •
وعلم الاحتيالات والطلسمات • وعلم المقولات من صناعة المنطق •
التي تبين الحقايق من غيرها • وعلم الفلسفه وهو العلم الالهي •
فسكان هذا الاقليم اهل حكمه وفلسفه • وهم افضل في ذلك
من سكان الاقليم الثالث • طوله وعرضه فهو على ما تقدم شرحه •
الاقليم الخامس المنسوب الي بنطس • وهو الذي فيه القسطنطينيه
وعموريه ورومية والاندلس وغيرها • وسكانه اناس شعر
ذي شهوه كثيره وشبق مفرط • وحميه وغضب • وكذلك كان
العبص ابوهم • وهم اقل حكمه ومعرفه من الاقليم الرابع • وهم قوم
جفاه ليست لهم اداب • الا انهم يسارعون لقبول الاداب
ويتفقهون شريعه غير ان سكان الاقليم الرابع الطف واصفي
اذهانا من سكان هذا الاقليم • وطوله وعرضه على ما شرحنا
في بقية الاقاليم • الاقليم السادس المنسوب شربوطرميس
من

من جزاير البحر وسكانه الرجال الصقالبه وفيه نسوان تسكن
ناحيه من هذا الاقليم ولا يسكن معهن رجل وهن الذين يقطعن
ثدا هن اليمني ويكوينها الكيلا تعظم لانهن مستعدات للقتال
والحروب لان شي شي يغار بهن ويقتل اولادهن ويربين
الاناث فقط وفي كل سنه يخرجن الي بلاد البرجان فيعملن
ويرجعن الي مواطنهن وهذا مشهور لا يشك فيه احد وسكان
هذا الاقليم اصحاب حروب وسفك دماء لا رحمه لهم وهم
يخرجون الي الصقالبه فيخضبونهم وهم قوم ليست لهم معرفه
بشي من الكتب الادبيه ولا شي من العلوم وطوله وعرضه مثل
الاول الاقليم السابع المنسوب الي يارش وهو الاقليم الذي
يسكن فيه القوم الذين يسمون بالروميه يوميديين وهم اناس
ضعيفي القوه قليلي الحركه من اجل افراط البرد الشديد لانهم
بالقرب من ناحيه الشمال والمواضع الغير مسكونه وبنات نعش
من الكواكب بالقرب منهم تدور ابدا عليهم ودوابهم وحيوانات
بلادهم صغار جدا وليس لاغنامهم وابقارهم قرون من
شدة

١١٧

لشدة البرد الذي هناك ولا يوجد في بلادهم شي من الهوام
ولا يقدروا ان يبنوا بيوتا يسكونها وانما يركبون من الاخشاب
بيوتا علي عجل يجرها ابقارهم يسكنون فيها ويسيرون الليل
والنهار حيث يجدون مراعي لدوابهم فهم في جميع ازمانهم
اشقيا بائسون هالك وما طوله وعرضه مثل الاول قال
فاما بقي من ثلثه وستين جزا في العرض فهو ما ينتهي فوق
الاقليم السابع لا يزال النهار اذا طال في ناحية الشمال يكون
هذا النهار احدي وعشرين ساعه واثنين وعشرين دقيقه
من ساعه حتي ينتهي الي بلاد الظلمة فيكون هناك الليل
والنهار كل واحد منهما ستة اشهر ولله الخالق المدبر المجد
والشكر دايما ابديا الي ابد الاباد ودهر الداهرين امين

تم
يوم الثلاث عشرين في شهر تشرين
سنة الف خمسايه ثلثة وثلثين للميلاد
اذكر كاتبه واد عو له بغفران الخطايا
ومن نال ثبار ربنا بعوض اعمالهم
في ملكوت السموات



118

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت نسخ كتب الاسلام اخذنا بين ايدينا كتاب القران وفتشنا

فوجدنا فيه ما يرد الاخصام الذين كانوا يتلبونا به وهم الجهال

الذين لم يعرفوا القران فاخذنا من كل صوره ما يناسب لنا في رد

الجواب عنا منهم وعملنا لكل صوره علامه تعرف بها وهي هذه

صورت البقره صورت عمران صورت النسا صورت المايده

ب ت ش ع ل م

صورت الانعام صورت الاعراف صورت التوبه صورت يونس

ت ع ع د ت ب ي و ت

صورت هود صورت يوسف صورت الحجر صورت النحل

ي و ت ح ح ب

صورت الاسره صورت الكهف صورة مريم صورة طه

ك ه م ر ط ه

صورة الحج صورة المومنين صورة النور صورة العنكبوت

ح ث ن و ك ب

صورة المومن صورت شوري صورة الزخرفه صورة الفتح

م ن ش و ز خ ف ح

صورة الحربه صورة الصف صورة القيامه صورة القدر

ح ر ف ق م ق و

اول ذلك صورة ب واذ قال ربك للملايكه اني جاعل في الارض

خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون منه ب واذ قلنا للملايكه

اسجدوا

اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابا واستكبر وكان من الكافرين
منه ب ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى
ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاكم رسول بما لا
تهوا انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون وقالوا قلوبنا
غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون ولما جاهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين منه ب
الله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا والله ذو الفضل العظيم
منه ب ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعا
في خرابها اولايك ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لهم في
الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم منه ب الذين
اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولايك يومنون به ومن
كفر به فاولايك هم الخاسرون منه ب وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم منه ب صبغة
الله

الله وما احسن من الله صبغة ونحن له عابدون منه ع واذ قالت
الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على
نسا العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي وذلك من انبا
نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون اذ قالت الملايكة يا مريم ان
الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها
في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا
ومن الصالحين منه ع اذ قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك
الي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيامة منه ع ان هذا له القصص الحق وما
من اله الا الله وان الله له العزيز الحكيم منه ع يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده
افلا تعقلون انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون منه ع الذين قالوا
ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله

قول

قول قد جاكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
ان كنتم صادقين • فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك •
جاو بالبينات والزبور والكتاب المنير • ف م يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه • ل م اليوم احل لكم الطيبات • وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم • وطعامكم حل لهم • ل م ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا • وقال الله اني معكم
ان اقمتم الصلوه واتيتم الزكوه وامنتم برسلي وعزرتموهم
واقرضتم الله قرضا حسنا • لاكفرن عنكم سياتكم • ولادخلنكم
جنة تجري من تحتها الانهار • فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل
سوا السبيل • ل م ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك هم
الظالمون وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين
يديه من التوريه وهدي وموعظه للمتقين وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاوليك

هم

وكـ

هم الفاسقون • ل م لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه •
وما من اله الا اله واحد • ل م قول يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق • ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واضلوا
كثيرا • وضلوا عن سوا السبيل من الذين كفروا من بني اسرايل •
على لسان داوود وعيسى ابن مريم • ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون • ل م لتجدن اشد الناس عداوه للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا • ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين
قالوا انا نصارى • ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا • وانهم
لا يستكبرون • ل م وان احكم بينهم بما انزل الله • ولا تتبع
اهواهم • واحذرهم ان يفتنوك عن ما انزل اليك • فان تولوا
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم • وان كثيرا من الناس
الفاسقون • افحكم الجاهليه يبغون • ومن احسن من الله حكما لقوم
يوقنون • ل م اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك • اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
واذ علمتك الكتاب والحكمه والتوريه والانجيل • واذ تخلق

من

من الطين كهية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني
وتبري الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتي باذني
واذ كففت بني اسرايل عنك اذ جيتهم بالبينات فقال
الذين كفروا منهم ان هذا سحرا مبين: اذ قال الحواريون
يا عيسي ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايده
من السما قال اتقوا الله ان كنتم مومنين قالوا نريد
ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسي ابن مريم اللهم ربنا انزل
علينا مايده من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية
منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا احدا من
العالمين: ق ع لو شا الله لجمعهم علي الهدي فلا تكونن
من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموتي يبعثهم
الله ثم اليه يرجعون: ق ع ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداه والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من
شي

شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون
من الظالمين: ق ع اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله
الا هو واعرض عن المشركين ولو شا الله ما اشركوا
وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
من غير علم كذلك زينا لكل امه عملهم ثم الي ربهم مرجعهم
فينبيهم بما كانوا يعملون: ع د ولقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من
الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك
ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين: ع ر الله هو الذي
خلقكم من نفس واحده وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما
لين اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالي الله عما يشركون ايشركون

مالا يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الي الهدي لا يتبعوك
سوا عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الدين تدعون
من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان
كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون
بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذن يسمعون
بها قل ادعوا شركاكم ثم كيدون فلا تنظرون ان ولي
الله الدي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين والدين
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون
ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه
حقا في التوريه والانجيل والقران ومن اوفي بعهدهم
الصالحين ي ون ولكل امة رسول اذا جا رسولهم قضي
بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ه و ولو شا ربك لجعل
الناس امة واحده ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك

لذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الناس
اجمعين ي ف واتبعت ملت اباي ابراهيم واسحق ويعقوب
وماكان لنا ان نشرك بالله من شي ذلك من فضل الله علينا
وعلي الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ح و واذا قال ربك للملايكه
اني خالق بشر من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملايكه كلهم اجمعون
الا ابليس ابا ان يكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون نح واذا راى الذين
اشركوا شركاهم قالوا ربنا هولا شركاونا الذين كنا ندعوا
من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون ني ر واذ قلنا
للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال ااسجد لمن
خلقت طينا ك ه وقل الحق من ربكم فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر ك ه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا اوليك لهم جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ويلبسون

ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على
الارائك و[illegible] ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه
نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا
ولم اكن بدعائك رب شقيا واني خفت الموالي من وراي
وامراتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال
يعقوب واجعله رب رضيا يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي
غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال
كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا
قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام
سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة
وعشيا يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا
وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا
عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
فاتخذت

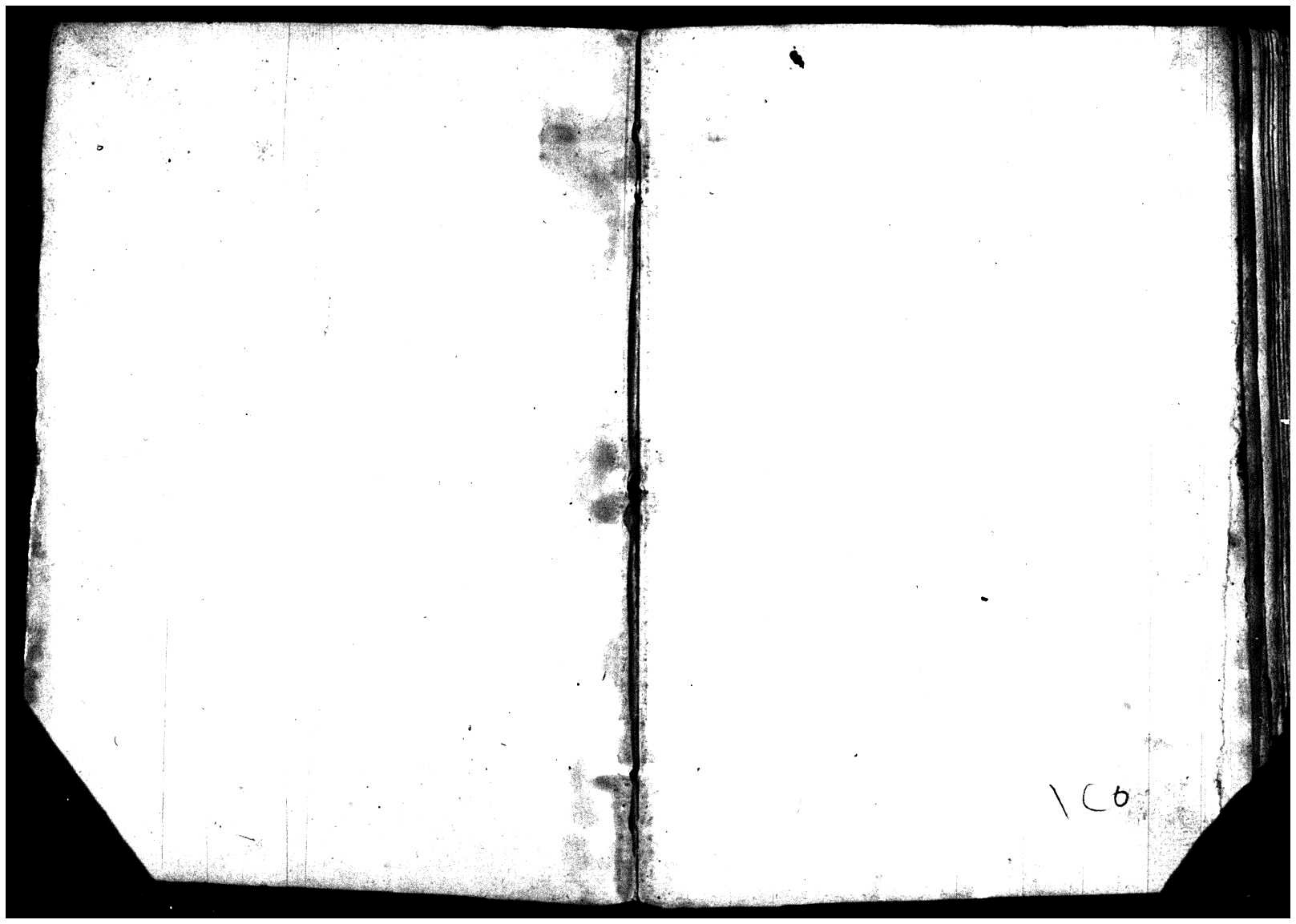
فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال
انما انا رسول ربك غلاما زكيا قالت انى يكون لي غلام ولم
يمسسني بشر ولم اك بغيا قال كذلك قال ربك هو علي هين
ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا فحملته
فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها
الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فاما
ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما
فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم
لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوء
وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني
بالصلوة

بالصلوه والزكوه ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني
جبارا شقيا • والسلام علي يوم اموت ويوم ابعث حيا •
ذلك عيسى ابن مريم • قول الحق الذي فيه يمترون • فاختلف
الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم •
اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا لكن الظلمون اليوم في ضلل مبين •
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفله وهم لا يومنون •
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون • طه • ولقد
عهدنا ادم فنسي ولم نجد له عزما • واذ قلنا للملايكه اسجدوا
لادم • الا ابليس ابا • فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى • ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى • وانك
لا تظموا فيها ولا تضحى • فوسوس اليه الشيطان • قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى • فاكلا منها فبدت لهما سوءتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنه وعصى ادم ربه • حج • ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس
والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامه ان الله على كل شي
شهيد •

شهيد • ق • الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله • ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع
وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا • ولينصرن الله من
ينصره • ان الله لقوي عزيز • ق • ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين • ثم جعلناه نطفة في قرار مكين • ثم خلقنا النطفه
علقه • فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظما فكسونا العظم
لحما • ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين • ك ب
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا
على اهلها • ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون • فان لم تجدوا فيها احدا
فلا تدخلوها حتى يوذن لكم • وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو
ازكى لكم والله بما تعملون عليم • ك ب • ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم • وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم والاهنا والاهكم واحد • م • ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله • فاذا جا امر الله قضي
بالحق

بالحق وهم هنالك المبطلون شوق شرع لكم من الدين
ما اوصي به نوحا والذي اوحينا اليك وما اوصينا به
ابراهيم وموسي وعيسي ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
كبر علي المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشا
ويهدي اليه من ينيب زخ لقد جيناكم بالحق ولكن
اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلي ورسلنا لديهم يكتبون
قل ان كان للرحمان ولد فانا اول العابدين سبحان
رب السموات والارض رب العرش عما يصفون فتح
والذين معه اشدا علي الكفار رحما بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم اثر السجود
ذلك مثلهم في التوريه ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه فازره فاستغلظ فاستوي علي سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار حد ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهم النبوه والكتاب فمنهم مهتدي وكثير
منهم

منهم فاسقون وقفينا علي اثارهم برسلنا وقفينا بعيسي ابن
مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
رافه ورحمه ورهبانيه ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغا
رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم
اجرهم صف يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال
عيسي ابن مريم للحواريين من انصاري الي الله قال الحواريون
نحن انصار الله فامنت طايفه من بني اسرايل وكفرت طايفه
فايدنا الذين امنوا علي عدوهم فاصبحوا ظاهرين قم ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين
فيها اوليك هم شر البريه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اوليك هم خير البريه جزاوهم عند ربهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك
لمن خشي ربه قد انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملايكه
والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتي مطلع الفجر تم هذا
المجموع بلا الرباني



Colored Paper

END

SIMAIKA

SERIAL NO. 77

CALL NO. 200 THE(

TITLE OF RECORD

MUSEUM REGISTER

NEW NO. 104

OLD NO. 1250

ITEM 13

PROJECT NUMBER

EGPT 002A

ROLL NUMBER

7